الجامعة الاردنية

كلية الدراسات العليا

استراتيجية التفاوض الاسرائيلية

١٩٧٨ - ١٩٩٣

إعداد

مازن محمد حماد

إشراف

الاستاذ الدكتور محمد فضه

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في العلوم السياسية

الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا

اذار / ١٩٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٣٠/ ٣ /١٩٩٧، وأجيزت.

اعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
١ – الاستاذ الدكتور محمد فضه	رئيساً	
٢ – الاستاذ الدكتور علي محافظة	عضواً	
٣ – الدكتور فيصل الرفوع	عضواً	
٤– الدكتورمحمود علي	عضواً	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاهداء

الى شهداء الامة... كل الشهداء... منذ ارضعت حليمة السعدية محمداً... الى اخر شهيد سيسقط... قبل ان يرث الله الارض... ومن عليها....

الى الامام الشهيد... ابن الشهيد... ابو الشهداء... الحسين بن علي بن ابي طالب... مقاتلا مع الحق... وحياً الى يوم القيامة...

الى موسى بن ابي غسان... فارساً وشهيداً... الذي لم يستطع ان يرى جحافل الغزاة تطىء ارض غرناطة... حياً.

الى جمال عبد الناصر... الذي ارادوه أمثولة... فاصبح مثلاً... واسطورة تروى... على مدى التاريخ...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الاهداء	ج
شكر وتقدير	د
قائمة المحتويات	هـ
ملخص الدراسة باللغة العربية	و
المقدمة	١
الفصل الأول: نظرية التفاوض	٩
الفصل الثاني: من رودوس إلى كامب ديفيد (التفاوض عبر طرف ثالث)	٤٢
الفصل الثالث : كامب ديفيد	٥٧
الفصل الرابع: الطريق الى مدريد	١٠٧
أولاً: :- من كامب ديفيد الى مدريد	١٠٧
ثانيا:- السلام المنتظر	١٢٤
ثالثا:- تقييم الاستراتيجية الاسرائيلية	١٤٨
الخاتمة	١٥٥
المراجع	١٦٨
الملاحق	١٧٤
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	٢١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

استراتيجية التفاوض الاسرائيلية

١٩٧٨-١٩٩٣

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد فضه

إعداد

مازن محمد حماد

تناولت هذه الدراسة موضوع دبلوماسية التفاوض الاسرائيلية في الفترة الواقعة بين (عام ١٩٧٨ - عام ١٩٩٣) ، هادفة الى اثبات مجموعة من الفرضيات والاجابة على عدد من الأسئلة ، ويمكن تلخيص هذه الفرضيات بالآتي :-

أن استغلال حاجة الطرف الآخر الملحة للوصول الى نتائج سريعة على طاولة المفاوضات ، والضغط والتهديد باستخدام القوه ، وفي نفس الوقت التلويح بالمكاسب ، سوف يحقق الأهداف المرحلية للإستراتيجية الصهيونية ، كما أن أسلوب التفاوض مع كل دولة عربية على انفراد يوصل الدبلوماسية الاسرائيلية الى نتائج قد يكون من المستحيل التوصل اليها بالتفاوض مع الدول العربية مجتمعة ،كما أن هدف التفاوض الاسرائيلي هو جعل اسرائيل جزء مقبول في اقليم الشرق الأوسط ، والوصول الى اعتراف تاريخي بها. بالإضافة الى أن البعدين الاقتصادي والأيديولوجي يشكلان خطراً كبيرا على الاستراتيجية الاسرائيلية .

اعتمدت هذه الدراسة المنهجية التاريخية ومنهجية النظم في البحث ، ومن خلالهما بدأت عملية التحليل عبر الاستعراض التاريخي ، والولوج الى النظام السياسي الاسرائيلي، وتحليل الوقائع التفاوضية العربية الاسرائيلية في فترة البحث ليتسنى اثبات الفرضيات أعلاه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد توصلت الدراسة الى استنتاجات منها أن ذهاب الدول العربية الى التفاوض بدون وجود بدائل أخرى كان خطأً ، كما ان الذهاب الى التفاوض متفرقين كان خطيئة، وان استمرار التفاوض بدون تنسيق جدي ومخطط ومبرمج هو خطيئة الخطايا التي يجب أن لا تستمر . كما أن بقاء مصر خارج دائرة التفاوض كشاهد أوكوسيط هو أمر يجب ان يتوقف فوراً ، وأن تعود مصر الى ممارسة دورها كطرف عربي ، وكقائدة لحركة التاريخ في المنطقة . كما أنه يجب أن يكون هناك سنداً شرعياً من القانون الدولي يستند اليه المفاوض العربي في ظل غياب بدائله ، ولا بد من ضرورة العودة الى دراسة ابجديات التفاوض من خلال النظريه التفاوضيه ، وضرورة عدم الانقاص من موقف الرأي العام والتمترس خلفه وتأطيره . وايضاً الانتباه الى الصياغات والشكليات ، وان يستمر التفاوض الى اللحظة الأخيرة قبل التوقيع على ما يتم التوصل اليه ، ومتابعة كل ما يكتب وما سيوقع عليه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

عندما اطل القرن التاسع عشر ، كان المشهد اليهودي يتلخص في الاتي : جماعات مشتته ومنتشرة على شكل اقليات تتركز في المغرب العربي ومصر وجنوب الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق ، واما في الغرب فقد تركز الوجود اليهودي فيما سمي لاحقا بأوروبا الشرقية والغربية والوسطى وروسيا ، وكانت الصفه المشتركة لهذه الاقليات المتناثرة ، هو عيشها المنفصل عما حولها من مجتمعات وجماعات وقوميات ودول فيما أطلق عليه مصطلح (الجيتو) . ومما لا شك فيه أنه ومنذ منتصف القرن المذكور بدأت محاولات ثوريه لتنظيم هذه التجمعات والسير بها قدما نحو التخلص من حياة الجيتو ومحاولة بناء كيان يجمع هذا الشتات ويخلصها من عقدة الاضطهاد ، ويعيد الحياة للأسطورة الصهيونية القديمه ، وكانت هذه المحاولات تتركزفي جيتوهات اليهود الموجوده في شرق اوروبا .

في نفس الوقت ، وفي مصادفه تاريخيه بحتة كانت الدول الاستعماريه بعد هزيمة محمد علي ، قد أذعرها محاولته بناء امبراطورية شرقيه مركزها مصر ، وكانت هذه الدول تبحث في كيفية ايجاد كيان يكون ممثلا لها في تلك المنطقة ، وكان من الذين تنبهوا لذلك البارون اليهودي (روتشيلد Baron Rathschild) الذي قام على الفور بارسال خطاب الى (بالمرستون Palmerstone) رئيس وزراء بريطانيا في مارس ١٨٤١ قال فيه ان هزيمة محمد علي وحصر نفوذه في مصر ليست كافيه لان هناك قوة جذب متبادله بين العرب ، وهم يدركون ان عودة مجدهم القديم مرهون بامكانيات اتصالهم واتحادهم. ولو نظرنا الى خريطة هذه البقعة من الارض فسوف نجد أن فلسطين هي الجسر الذي يوصل بين مصر وبقية العرب في اسيا وكانت فلسطين دائما هي بوابة مصر الشرقية . إن الحل الوحيد هو زرع قوة مختلفة ليست عربية على هذا الجسر ، وأن الهجرة اليهودية تستطيع ان تقوم بهذا الدور ، وليست تلك خدمة لليهود يعودون فيها الى ارض الميعاد فحسب ، ولكنها ايضا خدمة للأمبراطورية ومخططاتها ، وليس مما يخدم الامبراطورية ان تتكرر تجربة محمد علي سواء بقيام دولة قوية ، او بقيام اتصال بين مصر وبقية العرب (هيكل ، ١٩٨٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكانت تلك البداية تلقى اذانا صاغيه في اروقة الدوائر البريطانية ، وفى نفس الوقت كان التحرك الصهيوني يجري على قدم وساق من أجل إعادة تنظيم الشتات اليهودي وتأطيره وتقنينه ، وكان على رأس تلك الحركة الصهيوني هرتسل الذي افلحت جهوده وجمع ذلك الشتات في مؤتمر صهيوني في بال في سويسرا عام ١٨٩٧ (ابو يصير، ١٩٦٩).

وفي تلك الفترة والفترة التي تلتها بدأت محاولات روتشلد تأخذ صفه الشرعية في اروقة صنع القرار البريطاني ، وعزز ذلك قرارات مؤتمر بال والمحاولات المستمرة والمستميتة (لهرتسل Dr. Theodor Hrtzl) في كافة الاتجاهات وكل العواصم التي يمكن ان تؤثر في الوصول الى الهدف اليهودي وتساعد عليه . ولم تمضِ عشر سنوات على مؤتمر بال حتى تبنى مؤتمر لندن ١٩٠٧ ، المنعقد بحضور ممثلي الإمبراطوريات الاستعمارية انذاك اخطر الاهداف الاستراتيجية الاستعمارية في الوطن العربي حيث جاء في احدى وثائقه "ان اقامة حاجز بشري قومي وغريب على الجسر البري الذي يربط اوروبا بالعالم القديم ويربطهما معا بالبحر المتوسط ، يشكل هذا الحاجز في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة عدوة لشعب المنطقة ، وصديق للدول الأوروبية ومصالحها ، هو التنفيذ العاجل والعملي للوسائل والسبل المقترحه" (حسين، ١٩٩٠).

إن الدور الذي لعبه الاستعمار الغربي في نشوء اسرائيل ومساندته الأهداف الصهيونية أمر معروف، إذ وجدت الحركة الصهيونية هامشا مشتركا مازال موجودا ومؤثراً في نهاية القرن العشرين ، ويلخص احد الباحثين تلك العلاقة بقوله: ((وكذلك استطيع القول كمؤرخ ان نشوء دولة اسرائيل وتوسعها لم يكونا نتيجة لجهود الصهيونية واليهودية العالمية وحدها بل كانا في المقام الاول بسبب مساندة دول الغرب ، فلولا المساعدات المالية التي تقدر بالوف الملايين من الدولارات التي قدمتها المانيا من اوائل الخمسينات، ولولا الامدادات العسكرية التي زودت فرنسا بها اسرائيل في منتصف الخمسينات ، ولولا المسانده الشامله التي منحتها اياها الولايات المتحده منذ عهد ترومان حتى الآن ، لما تمكنت الدولة اليهودية من البقاء والاستمرار ، دون ان ننسى الدور المحوري للأمبراطورية البريطانية والذي مارسته على مدى قرن كامل)) (الشرابي،١٩٧٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في المرحلة اللاحقة لمؤتمر بال كانت الدبلوماسية هي عماد العمل الصهيوني للوصول الى فلسطين لأقامة الدولة بالأضافة الى اسلوب الهجرة والأستيطان ، وبعد قيام الدولة بدأت عملية التفاوض العربي الأسرائيلي بعد اعلان قيام الدولة والحرب العربية الأسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨ ، حيث شهدت المنطقة عمليات التفاوض العلنية التالية:-

أولا : مفاوضات رودوس ١٩٤٩ : وفيها أقر مبدأ لم تحد عنه اسرائيل ابدا بعد ذلك ، وهو التفاوض مع كل دوله عربية على إنفراد، ولا تفاوض ابدا مع العرب مجتمعين. وكنتيجه لتلك المفاوضات وقعت اتفاقيات هدنه مع كل من مصر في ٢٤ / ٧ / ١٩٤٩ ، ومع لبنان في ٢٣ / ٣ / ١٩٤٩ ، ومع الاردن في نيسان ١٩٤٩ ، ومع سوريا في ٢٠ / ٧ / ١٩٤٩ ، وقد استمرت مفاوضات الهدنه في رودس اربعين يوما ، ولم يكن يحق لأي وفد ان يقطع المفاوضات تحت اي حجه ، وهو اسلوب اتبعته الولايات المتحدة لاحقا في كامب ديفيد .

ثانيا : حرب ١٩٦٧: مع ان الحرب لم تشهد عملية تفاوض علنية ومباشرة بين العرب والاسرائيليين ، الا ان اهمية ذكرها تكمن في القرار الذي صدر على اثرها وهو قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ الصادر في ١٩٦٧/١١/٢٢، والذي عليه استندت عملية التفاوض في العقود اللاحقة. كما انه وعلى اثر تلك الحرب لم يعد الحديث عن حل المشكلة الفلسطينية وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢/١٨١ الصادر في ١٩٤٧/١١/٢٩ والداعي الى انشاء دولتين في فلسطين . وانما على القرار الجديد الذي اختلفت قراءته بين الطرفين العربي والاسرائيلي ، وترك الامر للتفاوض. اضافة الى ذلك فقد شهدت المرحلة اللاحقة للحرب محاولات متواضعة لتحريك الحلول والمفاوضات ، مثل مبادرة يارنج في محاولته تطبيق القرار المذكور ،و مبادرة روجرز وزير الخارجية الامريكية وسيتم ايضا التعرض لها لاحقا .

ثالثا : حرب ١٩٧٣ ومفاوضات فصل القوات : وسميت من خلال هذا البحث بالمرحلة الكيسنجرية ، وفيها تم التوصل الى اتفاقيتين لفصل القوات مع مصر ، وواحدة اخرى مع سوريا ، وفيها جرت عملية التأسيس للمفاوضات اللاحقة في الشرق الاوسط ، سواء في كامب ديفيد او في مدريد وما تلاها. ولاحقا اجتمعت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأطـراف، بمقاطعـة سوريـا ، وتغييب الفلسطينيين في مؤتمر جنيف للسلام في ٢١ /١٢/ ١٩٧٣ ، ولكن لم يؤدي هذا المؤتمر الى اي انجاز .

رابعا : مفاوضات كامب ديفيد والتي سيتم التعرض لها لاحقا وبالتفصيل والتي نتج عنها توقيع معاهدة سلام بين مصر واسرائيل وخروج مصر من دائرة الصراع العربي- الاسرائيلي .

وفي الفترة التي تلت حصلت مفاوضات غير مباشرة بين الفلسطينين والاسرائيليين على اثر حصار بيروت والاجتياح في ١٩٨٢ ، وبعد ذلك ومنذ عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٩١ ، كانت هناك مواسم تنمو بها الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي ثم تخبو لفترة. فمصر وسوريا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية كانت تسعى الى انعقاد المؤتمر الدولي ، وكذلك الاتحاد السوفياتي ، والمجموعة الاوروبية عام ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ . وفي عام ١٩٨٨ طلب الرئيس الامريكي ريغان من شامير ان يعيد النظر في موقفه الرافض لفكرة المؤتمر الدولي ، وكانت اسرائيل ترفض المؤتمر الدولي، وحتى فكره الاشراف الدولي ، لان ذلك يمس بأمن ومستقبل الدولة الاسرائيلية لأن اي دور للأمم المتحدة في هذا المجال يعني انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة وغزة والجولان (شامير، ١٩٨٨).

خامسا : مؤتمر مدريد للسلام (١٩٩١) والذي تفرعت منه مفاوضات على المسارات السورية واللبنانية والاردنية والفلسطينية اضافة الى مفاوضات متعددة الاطراف ، ونتج عنها حتى الان توقيع اتفاقيتي اوسلو أ و اوسلو ب ومعاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية ، بينما بقي المساران السوري واللبناني يراوحان مكانهما ، ولازالت هذه المفاوضات مستمرة .

لقد تم وضع هذا البحث ضمن اطار احتوى على عدة فصول منها فصول نظرية تدرس نظرية التفاوض بما فيها من تعريف للتفاوض واساليبه ونتائجه والعوامل المؤثرة فيه وادارة عملية التفاوض واخرى تدرس التفاوض العربي الاسرائيلي ، باستعراض الماضي والتركيز على فترة البحث المجازة بين اتفاقيتي كامب ديفيد ومؤتمر مدريد للسلام. ولكن الديناميكية المشار اليها، جعلت من المستحيل السير في دراسة التفاوض دون التعرض للدبلوماسية الاسرائيلية ودون التعرض للتاريخ اليهودي ، وعمليات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التفاوض العربية الاسرائيلية السابقة كتوطئه للبحث ، على اعتبار ان الحاضر هو امتداد للماضي ، كما ان المستقبل هو امتداد للماضي والحاضر ، وعلى اعتبار ان ماتم انجازه في المفاوضات وما نتج عنها هو عملية تراكمية لا يمكن الغوص فيها دون دراسة ما سبقها .

وحتى في صلب عملية البحث ذاتها ، فإنه كان من المستحيل دراسة التفاوض. دون التعرض للسياسة الخارجية الاسرائيلية ، ودون التعرض لعملية صنع القرار الاسرائيلي ، وكان ذلك مستحيلا ايضا دون ان يتم دراسة صانعوا القرار انفسهم وبالتالي الحكومه الاسرائيليه والنظام السياسي الاسرائيلي ودون التعرف على النخبة الحاكمة في اسرائيل، ومن هي الطائفة الاهم في اسرائيل والتي يخرج منها صانعوا القرار. وكل ذلك يوصل الى ضرورة التعرف على الشخصية الاسرائيلية وعناصرها ومكوناتها ، كما انه وعطفا على ما سبق لا يمكن ان تتم دراسة التفاوض الذي هو فرع من افرع الدبلوماسية والتي هي ذراع السياسة الخارجية ، لا يمكن ان يتم ذلك دون التعرف على العلاقة الأكثر تأثيرا على تاريخ التفاوض العربي الاسرائيلي وخاصة في العقود الاربعة الاخيرة وهي العلاقة المتشابكة بين الولايات المتحدة واسرائيل .

لقد حاولت التعرف على كل ما سبق من خلال هذه الدراسة ، اضافة الى دراسة تصور كل من الحزبين الرئيسيين في اسرائيل للتفاوض وبالتالي للتسوية المحتملة.

مبررات البحث : ان المبررات للخوض في هذا الموضوع وبالتالي تعطيه اهمية على درجة معينة هي :

اولا : الحرب هي ممارسة للدبلوماسية بوسائل اخرى حسب تعبير (كلاوسفتس Clausowitz) الاستراتيجي الالماني الشهير

ثانيا : الدبلوماسية تبقى هي الاساس في عملية ادارة الصراع والتفاوض دبلوماسية .

ثالثا : أن ممارسة التفاوض ضرورة سواء كانت نتيجة الحروب هزيمه او نصر .

رابعا : التفاوض اصبح هو الاسلوب الاكثر بروزا في عملية معالجة المشكلات الشرق اوسطيه، بعد ان تغير شكل العالم واصبح هناك قوة واحدة على رأس النظام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العالمي ونتيجة لحاله الخلل الكبير في التوازن الذي نتج عن حرب الخليج ، وظهور حركات ايديولوجيه لا يستطيع الغرب السكوت عليها في المنطقة العربية.

خامساً: أهمية المفاوضات الجارية وما ينتج عنها على مستقبل القضية الفلسطينية والأمة العربية.

سادساً: قلة الدراسات التي تناولت الموضوع بصورة علمية.

مشكلة البحث (اسئلة البحث)

ستحاول هذه الدراسة معرفة الاسلوب والخطط التي استخدمتها اسرائيل للوصول الى الهدف المرحلي الذي يراد انجازه ، بالاضافة الى محاولة الاجابة على عدد محدود من الاسئلة:-

١ - اين موقع التفاوض في الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي ؟

٢ - كيف كان التفاوض محاولة لتحقيق هدف مرحلي لخدمة الاستراتيجية الاسرائيلية؟

٣ - ما معنى التفاوض ؟ وما هي العوامل المؤثرة في عملية التفاوض ؟

(الداخلية ، الدولية ، الايديلوجيه ، الثقافية والاعلامية)

٤ - من هم صانعوا القرار الاسرائيلي ؟ ومن هي النخبة الحاكمة في اسرائيل ؟ ومم يتكون النظام السياسي الاسرائيلي ؟

٥ - ما هي مفاتيح الشخصية الاسرائيلية وكيف تتم عملية صنع السياسة الخارجية ؟

٦ - ما هو تأثير العلاقة المتشابكة بين اسرائيل والولايات المتحده على المفاوضات ؟

٧ - هل كان هناك هدف اسرائيلي في مفاوضات كامب ديفيد ومفاوضات بيروت وهل تحقق ام لا ؟

٨ - ما هو تصور الحزبين الاسرائيليين الكبيرين للتسوية ؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فرضيات:

تهدف هذه الدراسة الى التعمق في دراسة عملية التفاوض كاسلوب اسرائيلي لانجاز هدف مرحلي في اطار استراتيجية كبرى ، وبراجماتية واضحة اتبعتها الحركة الصهيونية سواء في مرحلة ما قبل الدولة، او مرحلة ما بعد انشاء الدولة ، وهذا هو الهدف الرئيسي من الدراسة.

كما ان هذا البحث يقوم على اثبات الفرضيات التالية :

أولا : ان اسلوب المماطلة واستغلال حاجة الطرف الاخر الملحة للوصول الى نتائج سريعة على مائدة المفاوضات قد يحقق هدف السياسة الخارجية الاسرائيلية.

ثانيا : ان سياسة العصا والجزرة (الضغط والتهديد باستخدام القوة والتلويح بما سيعود على الطرف الآخر من فوائد جمة) ، قد يحقق هدف المفاوض الاسرائيلي ضمن الاستراتيجية الموضوعه .

ثالثا : ان اسلوب التفاوض مع كل دولة عربية على انفراد قد يحقق لاسرائيل اهدافها وبالتالي يوصلها الى نتائج قد يكون من المستحيل الوصول اليها بالتفاوض مع الدول العربية مجتمعه .

رابعا: ان هدف استراتيجية التفاوض الاسرائيلية هو جعل اسرائيل جزءاً مقبولاً من اقليم الشرق الاوسط والوصول الى اعتراف تاريخي باسرائيل وبالتالي تحقيق اهداف جيو سياسية واقتصادية لم تتمكن من تحقيقها بالحرب .

لقد اعتمدت هذه الدراسة المنهجية التاريخية في البحث بشكل رئيسي وكذلك منهجية النظم وتحليل المضمون لتلافي ما يمكن ان ينشأ من ثغرات ولقد اختار الباحث هذه المنهجية لان هذه الدراسة ستقوم بالتعامل مع احداث وقعت في فترة تاريخية معينة ، ولان ما فرض عملية التفاوض هو حركة التاريخ السريعة والمتسارعه في النصف الاخير من القرن العشرين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذا هذه دراسة لتاريخ التفاوض العربي الاسرائيلي في مرحلته الاهم والتي بدأت بذهاب الرئيس السادات الى القدس وتوقيع معاهدة كامب ديفيد التي اعتبرها ابا ايبان (عملاً غير مكتمل) يجري الان على ما يبدو اكماله ، بعد أن اكتملت عملية التطويع اوكادت .

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وخاتمة وأربعة فصول ، في الفصل الأول تم التطرق الى دراسة نظرية التفاوض بكل ما لها وما عليها بدءاً من تعريف التفاوض واساليب التفاوض وصولا الى اقفال باب المناقشة وانهاء المفاوضات مرورا بالتعرف على نتائج العملية التفاوضية وعملية الاعداد للمفاوضات ودراسة بيئة التفاوض والمراحل التي تسبق عملية التفاوض ، ووجود طرف ثالث في التفاوض ، اضافة الى شروط حصول التفاوض واهدافه ومحدداته والتطرق الى شخصية المفاوضين من حيث اختيارهم وصفاتهم ، وتكتيكات التفاوض ، وجولاته، واستراتيجياته ومهارات التفاوض.

وفي الفصل الثاني تم استعراض محاولات الوساطة ووجود طرف ثالث في المفاوضات العربية الاسرائيلية في رودوس وفي مرحلة الستينيات وبعد حرب ١٩٦٧ ومحاولات التسوية التي تلتها عن طريق جونار يارنج ، وقرار مجلس الامن ٢٤٢ ومبادرة روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة وحرب اكتوبر ١٩٧٣ والمرحلة الكيسنجرية التي تلتها وصولاً الى مبادرة السادات بزيارة القدس في نوفمبر ١٩٧٧ .

وفي الفصل الثالث بدأت صفحات البحث عن الاستراتيجية الاسرائيلية عبر محطات منها الايديولوجيا والأمن في اسرائيل وصنع السياسة الخارجية والنظام السياسي وعلاقة الولايات المتحدة باسرائيل، ومفاوضات كامب ديفيد.

وفي الفصل الرابع تم استعراض المرحلة التي تلت كامب ديفد وصولا الى مؤتمر مدريد للسلام مرورا بمرحلة بيروت وما جرى فيها من مفاوضات وعملية التمهيد وصولا الى موافقة الاطراف على المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام في ١٩٩١/١٠/٣١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

نظرية التفاوض

أولاً: تعريف التفاوض

عنوان هذا البحث هو استراتيجية التفاوض الإسرائيلية ، وذلك يعني التعامل مع كلمتين رئيسيتين هما استراتيجية وتفاوض بمعانيهما المتعدده وتعريفاتهما المختلفة التي تطرق اليها علماء الاجتماع والادارة والسياسة واللغة ، وبعدها يتم التعامل مع هذين المصطلحين بشكل متخصص اي استراتيجية التفاوض الإسرائيلية .

الاستراتيجية كلمة مشتقة من كلمتين يونانيتين (stratos) ومعناها جيش و (agein) ومعناها قيادة ولها معنيان واسع وضيق. ٤٨٠٥٦٢

أ – المعنى الضيق : الاستراتيجية هي علم الخطط الحربية ، واعداد المعارك اللازمة ، والقيام بالحملات العسكرية المركزه، وتنسيق التعاون بين مختلف القوى البحرية والجوية والبرية في سبيل الانتصار على العدو (فوق العادة، ١٩٧٣).

ب – المعنى الواسع : الاستراتيجية هي علم وضع عدد من الخطط الواجب اتباعها ، والتدابير الواجب اقرارها ، والمراحل الواجب اجتيازها ، في شؤون السياسة الدولية والشؤون الاقتصادية أو النشاط الدبلوماسي ، اما تحقيقا لمصلحة الدولة العليا اثناء السلم ، أو لمساندة التخطيط العسكري اثناء الحرب . (فوق العادة، ١٩٧٣).

اما الكلمة الثانية فهي المفاوضات أو التفاوض ، ولقد كانت هناك تعريفات كثيرة ومعاني شتى ، اختلفت باختلاف الباحثين وتخصصاتهم ، من الاجتماع إلى السياسة إلى الادارة إلى اللغة ، ولكنها في النهاية ادت إلى نفس المعنى .

فهناك من عرف المفاوضة بانها من ابرز مهام الدبلوماسية، وهي فن قائم بذاته ، يرمي إلى تحقيق مصالح الدوله السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ، في حالتي السلم والحرب وهي الطريق الطبيعي للتعامل بين الدول لحل القضايا ذات الطابع العادي، أو القضايا الشائكه (فوق العادة ، ١٩٧٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي مكان آخر نجد التفاوض بإنه تبادل لوجهات النظر وتسوية الاختلافات والبحث عن مناطق عمل اتفاق مشترك، والتوصل لبعض اشكال الاتفاق أو التعاهد شفويا أو كتابيا، رسميا أو غير رسمي (Padelford , 1976).

بينما نجد ان باحثا سياسيا هو اسماعيل صبري مقلد يضع تعريفا اكثر شمولا لعملية التفاوض آخذاً بالاعتبار الخلفية التفاوضية والبيئة بكل مؤثراتها ونتائج عملية التفاوض حيث ان التفاوض تلك العملية التي تشمل على مساومات من عدة عناصر اساسية تتمثل فيما يلي:-

أ - الاهداف التي تحفز الاطراف المختلفة على الدخول في عملية التفاوض وتقوي فيها الدوافع على التوصل إلى نتيجة من وراءها .

ب - عملية التفاوض نفسها بخلفياتها وبمختلف المؤثرات التي تحيطها .

ج - النتائج التي يمكن ان تتحقق من خلال المساومات المتبادلة . (مقلد ، ١٩٨٢)

وفي مكان اخر نجد أن المفاوضات : هي طريقة الوصول إلى اتفاق بكل عناصر الاتفاق والاختلاف فيها والطريقة تعني ان خطوات جادة يجب اتباعها بطريقة معينة وترتيب معين (Maker , 1989).

وفي مكان اخر نجد تعريف المفاوضات : بانها عمليات تطرح فيها مقترحات أو مشروعات صريحة لغرض التوصل لأتفاق بالتبادل أو المقايضة أو على اساس تحقيق مصلحة مشتركة، في وجود مصالح متعارضة . (Northedge , 1971)

التفاوض: هو ان تدخل في حوار أو نقاش مع طرف أو اطراف اخرى بهدف الوصول إلى اتفاق يرضي الاطراف المتفاوضة ، ويضمن لها الحد الادنى المقبول من المكاسب ، أو يعني عقد المحادثات المؤدية إلى التفاعل ، والمحادثات المتعلقة بالتوصل إلى اساس للاتفاق حول مشكله قائمة أو هدف محدد للوصول إلى ما يحقق الاتفاق . (Social Science, 1977).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التفاوض هو عملية توضع فيها مقترحات مختلفة من اجل الوصول إلى اتفاق لتغيير و تطبيع أوايجاد مصلحة مشتركة في وجود مصالح متضاربة أو متصارعة أو مختلفة. (Plischke, 1979) .

يقصد بالتفاوض سلسلة تبادل اراء وافكار وسلسلة اتصالات رسمية بين مندوبين حكوميين لحل مشكلة بين دولتين أو اكثر ، واقرار وضع سلام واستقرار وتعاون بينهما أو تنظيم سياسة بينهما لتبادل الحاجات والمنافع وللحيلولة دون منازعات (العمري، ١٩٨٥).

وفي التعريف اللغوي للمفاوضة : مصدرها فاوض مفاوضة العلماء محادثتهم أو مذاكرتهم في العلم، والمباحثات بين شخصين أو عدة اشخاص ، أو فريقين أو عدة فرقاء (مسعود ، ١٩٦٤).

من كل ما سبق فانه يمكن القول ان التفاوض : هو عملية ديناميكية بالغة التعقيد تفرضها متغيرات اوامر واقع داخلي أو خارجي ، أو مصلحة مشتركة، وتحدث من خلال عملية تفاعل تؤثر فيها كل المتغيرات السابقة بالاضافة إلى تكتيكات واستراتيجيات ، وتهدف في النهاية إلى الوصول إلى تصور مشترك يحقق مصلحة مشتركة . وهذا التصور أو الناتج ليس بعيدا ابدا عن تأثير كل ماسبق سواء في مدخلات أو تفاعلات العملية التفاوضية.

ثانيا : اساليب وطرق التفاوض

التفاوض عملية ديناميكية ذات تفاعلات بالغة التعقيد ، وتتم بين طرفين أو اكثر وتأخذ عدة اشكال واساليب منها:-

اولا : طريقة المفاوضة الدبلوماسية الاعتيادية (Ordinary Diplomatic Negotiation)

سميت بالطريقة الاعتيادية لانها الطريق الأول الذي تلجأ له دولتان لحل الاختلافات ، وتتم بين المبعوث الدبلوماسي والجهات المسؤولة للدولة المعتمد لديها . (محمد ، ١٩٧٨)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : المساعي الحميدة Goodoffices

وهو اشتراك دولة ثالثة لتقديم مساعدتها أو ابداء مشورتها للطرفين بصورة موضوعية وحيادية وهذه الحالة هي الحالة التي يصبح الخلاف المبسط خلافا يستدعي الحل عن طريق طرف ثالث (فوق العادة ، ١٩٧٣).

ثالثا : الوساطة Mediation:

هي مهمة أو نشاط تبذله دولة أو منظمة دولية لحل النزاع الدولي عن طريق الاتصال بين الأطراف المتنازعة دون أن يكون لهذه الوساطة أي صفة الزامية. والمساعي الحميدة تتحول إلى وساطة اذا لم تكتف الدولة الصديقة بابداء النصح والمشورة بل تساهم برضاء الطرفين في المفاوضات الجارية إلى حين انتهاءها أو انقطاعها ، وتدلي بذلك برأيها في المطالب التي يتقدم بها الطرفان وتقدم الاقتراحات (فوق العادة ، ١٩٧٣).

رابعا : لجان التحقيق الدولية International Commission Of Inquiry

تشكل لجان دولية تكون مهمتها دراسة الوقائع بالذات للمسألة المختلف عليها بين الدولتين .

خامسا : التحكيم Arbitration

هو تسوية المنازعات بين الدول بواسطة قضاه من اختيارها وعلى أساس احترام قواعد القانون الدولي ويكون هذا التحكيم ملزماً. ويتم الذهاب إلى هيئة تحكيمية عن طريق اتفاق تعقده الاطراف المتنازعة ، توضع عن طريقه شروط التحكيم ويحدد موضوع الخلاف وطريقة اختيار الهيئة التحكيمية ومكان اجتماعها .

سادسا : التسوية القضائية Adjudication

وهو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية في المنازعات التي تتعلق فيما يلي:-

١ - تفسير المعاهدات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ – تفسير النواحي القانونية.

٣ – النظر في المخالفات التي تعتبر خرقا لالتزامات الدول المختلفة .

٤ – تقدير التعويضات التي يجب ان تقدمها الدول المخالفة لهذه الالتزامات (فوق العادة، ١٩٧٣).

سابعا : المؤتمرات والاجتماعات العالمية

International Congresses and conferences

وهي وجه جديد للدبلوماسية وتسمى بدبلوماسية المؤتمرات والاجتماعات الدولية.

اما بالنسبة لاسلوب التفاوض فانه من خلال الجدول التالي يمكن بناء هيكل عام لتعريف ومحتوى هذا الاسلوب .

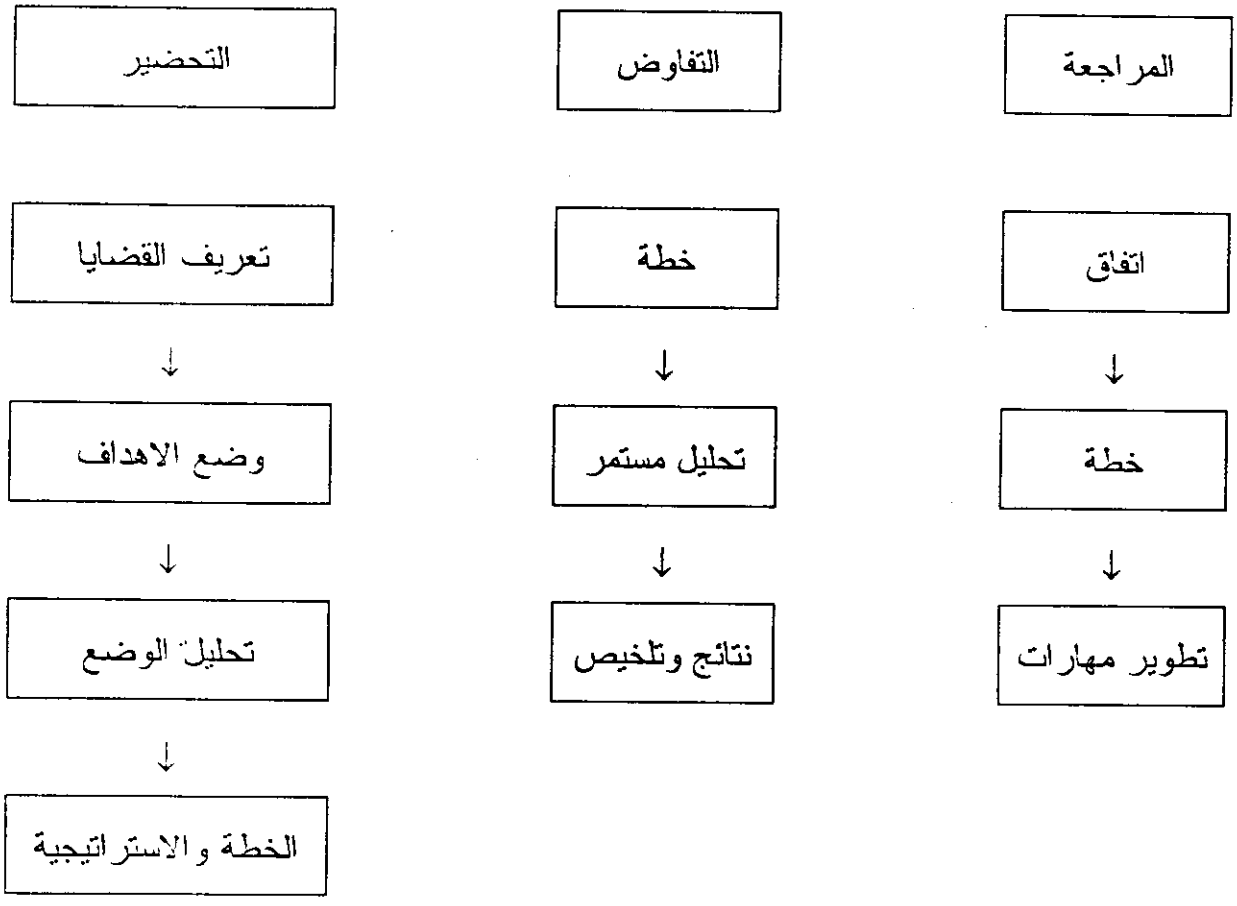

جدول المفاوضات (Maker, 1989)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من خلال الجدول السابق نجد أننا امام مجموعة من العناصر التي يجب التعامل معها لبناء اسلوب تفاوضي من خلال الاطار العام الذي صيغت به عملية التفاوض سواء اكانت عملية تفاوض عادية، أو من خلال مؤتمر، أو من خلال دبلوماسية القمة، أو اي صورة من صور التفاوض التي ذكرت سابقاً، واول هذه القضايا أو العناصر:

اولا : تعريف القضايا: ما الذي تفاوض حوله؟ ما هي القضايا الرئيسية؟ يجب وضع جميع القضايا المراد التفاوض حولها وترتيبها، مع التركيز على القضايا التي يحب الطرف الاخر مناقشتها (Ikle, 1964) .

ثانيا: الاهداف: وضع الاهداف وتصنيفها إلى اهداف اساسية، وهي ما يجب الحصول عليه وهي الخط الاحمر الذي لا يمكن باي حال من الاحوال تجاوزه ، واهداف تسمى طموحات وهو حلمك أو ما تحلم بالوصول اليه ، ويستخدم هذا النوع الثاني من الاهداف اما لمحاولة الوصول اليها ، أو استخدامها للوصول للاهداف الرئيسية (Ikle, 1964).

اضافة إلى كل ما سبق فإن كلمة اسلوب لمن يتابعها من خلال هذا السياق قد تأخذ مَعْنَيَيْن متداخلين يحتوي احدهما الأخر . فالاسلوب قد يأخذ معنى الطريقة التي يتم بها التفاوض وهو المعنى الذي يظهرجليا فيما سبق . بينما نجد أنه داخل هذه الطريقة هناك اساليب تتم بها المفاوضات ، فمثلا من خلال دبلوماسية المؤتمرات أو دبلوماسية القمم نجد ان هناك ترتيبا معيناً يتبعه المفاوض للوصول إلى ما يريد . ومن هنا يأتي تعريف اسلوب التفاوض بإنه الطريقة التي يجب ان يتبعها المفاوض معتمدا على الخبرة والمهارة واحترام الذات والاستراتيجيات الموضوعة والهدف المراد الوصول اليه .

ثالثا: الحصول على المعلومات وعمل تحليل للوضع ، ومن ثم تحديد نقطة البداية وبعد ذلك تحليل ميزان القوى لديك، أو لدى الطرف الاخر ، ويجب عدم اظهار انك بحاجة إلى اتفاق ، لأن ذلك يعني لمن يظهره انه الاضعف (Maker, 1989).

رابعا: تحليل شخصيات الطرف الاخر ووضعهم السياسي، استراتيجيتهم المحتمله اي نوع من الاشخاص هم، مفاوضوهم، ما هو الضغط السياسي الذي يتعرضون له، كيف يمكن ان يفاضوا (Maker, 1989).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامسا: وضع الاستراتيجية: تحديد الوضع النهائي، معرفة موقف الطرف الاخر ، وضع طريقة المساومة وحل المشكلة، تحديد ما اذا كنت ستبدأ بالعرض الأول، ما الذي ستعرضه ما هو تأثير هذا العرض عليك، على اهدافك، وعلى الطرف الآخر ، هل يتم التفاوض عن طريق فرد أو فريق، واذا كان عن طريق فريق فما دور كل واحد منهم، وما هي الطريقة التي يتبعها، وعند ورود معلومات جديدة يجب اعادة تقييم الاستراتيجية وتغيير الاسلوب اذا كان ذلك ضرورياً (Maker, 1989).

عند بدأ المفاوضات يجب ان تكون هناك استراتيجية معتمدة جيدا، كما انها خاضعة للتغيير والتعديل حسب الوضع والمعلومات المستجدة، كما يجب مواصلة التحليل لمعرفة الصواب والخطأ، واعادة وضع خطة أو استراتيجية معاكسة، عن طريق عملية التغذية المعاكسة بالمعلومات والخطط.

وفي النهاية يجب ان تصل المفاوضات إلى نتيجة ما، اما اتفاق اولا اتفاق وفي حالة عدم التوصل إلى اتفاق، يجب محاولة ابقاء الباب مفتوحا، فربما عادت الكرة مرة اخرى وعاد التفاوض ثانية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : نتائج عملية التفاوض

عندما ينشأ خلاف ما بين طرفين أو اكثر، بغض النظر عن الشكل الذي يمكن ان تأخذه كلمة اطراف سواء كان افرادا أو جماعات أو شركات أو منظمات أو دول ... الخ ، وعندما تتقاطع المصالح وتنشأ هناك ضرورة للحوار أو التفاوض للوصول إلى حل ما ، وباقتناع كامل من كافة الاطراف ان الحوار هو الحل ، تبدأ عملية التحضير للتفاوض. ومرحلة الاعداد للمفاوضات هي مرحلة تتجاوز في اهميتها المفاوضات نفسها ، اذ ان فيها توضع الاسس التي ستبنى عليها الاحداث اللاحقة ، بل ربما في هذه المرحلة توضع المرجعية التي يمكن العودة اليها عند اي نقطة اصطدام ، أو انعطاف ، أو تقاطع وعندما يتم حضور الاطراف إلى طاولة المفاوضات ، قد يأخذ هذا الحضور شكلا أو اكثر من اشكال المفاوضات. وبانتهاء المفاوضات لا بد من الوصول إلى نتيجة إيجابية مرضية للأطراف أو انهيار العملية برمتها ، هذه النتائج في حالة نجاح العملية التفاوضية قد تأخذ اشكالا عدة .

أولا : العقد الختامي : وهو وثيقة رسمية تعطي صورة واضحة عن المفاوضات ، وتتضمن جميع الوثائق الناتجة عن الاجتماعات الدولية .

ثانيا : العقد العام : وثيقة تضم وتنسق مختلف النقاط والامور والموضوعات التي تم الاتفاق عليها بين الدول المشتركة في اجتماع دولي ، والتي يمكن ان تعرض فيما بعد على دول مختلفة للانضمام اليها .

ثالثا : تبادل المذكرات:تلجأ اليه الدول للاسراع في توقيع اتفاقات ثانوية أو تجديد اتفاقات سابقة، وهذا الاسلوب يتفوق على المفاوضات الشفهية من حيث سرعة عقد الاتفاقيات المحدودة الاهمية، ويتفوق عليها من حيث دقة التعابير والمصطلحات.

رابعا : البروتوكول: اصطلاح يطلق على الصك الدولي الذي يتضمن اتفاقات ثانوية ، أو اتفاقا ثانويا متمماً لمعاهدة معقودة ، أو تفسيرا لما ورد فيها من مواد.

خامسا : التسوية: عقد دولي ثانوي يستعمل غالبا لايجاد حل لقضية قانونية مستعصية ، أو حل لنزاع فوري طاريء ، أو لتذليل عقبات نشأت عن تنفيذ احكام معاهدة معقودة ، أو معالجة شؤون سياسية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سادسا : الاتفاق : في اللغة تطابق الرؤى حول امر معين ، فهو عقد ثنائي في الغالب يتناول قضايا اقتصادية أو تجارية أو مالية أو عسكرية ، لا تستحق من حيث الاهمية توقيع معاهدة أو تتعرض لتحديد وايضاح بعض النقاط الواردة في معاهدة معقودة ، أو لتسجيل عهود سرية شفهية ، أو خطية.

سابعا : الاتفاق المؤقت : ومعناه طريقة العيش وتطلق في العرف الدولي على الاتفاق الذي يعقد بين دولتين بقصد تسوية نزاع قائم، أو ايجاد حل سريع لمعضلة قائمة ، أو تنظيم وضع غير طبيعي حتى يتم عقد اتفاق أو معاهدة نهائية .

ثامنا : الاتفاقات الدينية : ويقصد بها المعاهدات التي يعقدها الكرسي البابوي مع دول اكثر سكانها كاثوليك لتنظيم وضع الكنيسة فيها .

تاسعا : اتفاق التحكيم: اتفاق ثنائي يتضمن موافقة الاطراف المتعاقدة على اللجوء إلى لجنة تحكيم أو محكمة لحل الخلاف الناشيء بينها حول تفسير أو تنفيذ احدى مواد المعاهدة المعقودة بينها.

عاشرا : الميثاق: يتميز الميثاق عن الاتفاقات والمعاهدات بطابعه العالمي، أو الاقليمي من اجل منع الحروب، ونشر السلم والتعاون الوثيق في كافة المجالات (ميثاق جامعة الدول العربية).

حادي عشر: القرار: ويصدر عن المنظمات الدولية، أو القارية، أو الاقليمية التي تتمتع بسلطة اتخاذ قرارات ملزمة .

ثاني عشر: التوصية: في حالة عدم التوصل إلى قرار واضح وملزم بشأن احد الموضوعات فانها تصدر بشأنه توصية تتضمن الرغبة في ان تتبنى الدول الاعضاء الانظمة والحلول المقترحة .

ثالث عشر: البيان المشترك: وهو اصطلاح للصك الذي يصدره رئيسا دولتين اثر اجتماعهما، أو الزيارة الرسمية التي يقوم بها وفد رسمي لبلد اخر .

رابع عشر: البيان ويقصد به احد الصكوك الرسمية التالية :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١) **الصك** الذي تصدره حكومة ما للابلاغ عن حادث معين .

٢) **الصك** الذي يفسر بعض البنود الغامضة في معاهدة معقودة سابقا .

٣) **المبادىء** التي تعلنها احدى الهيئات الدولية حول موضوع معين .

خامس عشر : الاتفاقية : وهي شبيهة بالمعاهدات وتمتاز الاتفاقيات بانها تتناول بصورة خاصة الشؤون القانونية، أو الاقتصادية، أو الفنية (فوق العادة، ١٩٧٣).

سادس عشر: المعاهدات : وهي عبارة عن اتفاق خطي معقود بين دولتين أو اكثر وفقا لاحكام القانون الدولي ، ويحدث نتائج قانونية معينة بالنسبة إلى الدول الموقعه (فوق العادة، ١٩٧٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بيئة التفاوض (العوامل المؤثرة)

مثل اي عملية تفاعل أو اتصال ، المفاوضات تحتاج إلى بيئة تنشأ فيها وتفرزها. وهناك مجموعة من المتغيرات التي تؤثر في هذه البيئة.

أولا : طبيعة المسألة محل التفاوض واهداف التفاوض :

مما لا شك فيه ان معرفة طبيعة المسألة محل التفاوض ، منوط بمعرفة اهداف التفاوض وهي كما يلي:

أ – مد اتفاقية قائمة (Extention) ويقصد بها المفاوضات لفرض استمرار الاوضاع العادية.

ب – مفاوضات التطبيع (Normalization) ويقصد بها انهاء ترتيبات غير عادية مثل اعادة تأسيس علاقات أو انهاء حالة حرب.

جـ – مفاوضات اعادة توزيع Redistribution

د – مفاوضات الابتكار Innovation (Ikle , 1984).

وهدفها وضع علاقة جديدة أو قيود بين الاطراف مع تأسيس لمرحلة جديدة .

هـ – التأثيرات الجانبية Side effects

وهو ان التفاوض قد تكون له اهداف وتأثيرات هامه لاعلاقة لها بالتوصل إلى اتفاق:-

١ – الحفاظ على الاتصال : حيث ستوفر المفاوضات قناة اتصال ومنبرا لتبادل وجهات النظر.

٢ – جمع معلومات عن الخصم.

٣ – استبدال اعمال عنيفة بالمفاوضات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ - التضليل والخداع : بإعطاء معلومات مضلله للطرف الأخر.

٥ - الدعاية.

٦ - التأثير على طرف ثالث ، أو ارضاء هذا الطرف (Ikle, 1964) .

ثانيا : العلاقات بين اطراف المفاوضات وتوازن القوى

ويقصد بذلك طبيعة العلاقة بين الاطراف المتفاوضة ، وحدوث تفاعل سابق بين اطراف التفاوض من خلال الابعاد التالية:-

أ - توازن القوى أو توزيع علاقات القوى القائم بين اطراف التفاوض ، وهذا العامل هو اكثر العوامل حسما وتأثيراً في التفاوض، والقوة ظاهرة نسبية إلى حد كبير، ويمكن ملاحظتها من خلال: الموارد الطبيعية والسكانية والنمو وغيرها، وكذلك امكانية ممارسة هذه القوة والرؤيا المستقبلية لهذه القوة (مقلد، ١٩٧٩).

ب - طبيعة العلاقات بين الدول المتفاوضة : ان تاريخ العلاقة بين الدول المتفاوضة من حيث درجة الصداقة والعداء ، هو من العوامل المؤثرة والتي قد تؤدي إلى انهاء المفاوضات أو اطالة امدها، بالاضافة إلى الاجواء المسممه التي تحيط عملية التفاوض نفسها ، وبالاضافة إلى المثل الفيتنامي الامريكي ، فان المثال العربي الإسرائيلي يبدو واضحا وضوح الشمس ، فتاريخ العلاقة عدائي وعلى كافة المستويات والصعد، سواء منها الدموية في ساحات المعارك، أو الايديولوجية، أو التاريخية، أو الثقافية، أو الاقتصادية، كل تلك الأسباب الرئيسية وغيرها ضمن عشرات الأسباب الثانوية تجعل اي عملية تفاوض تتم في اجواء مشحونه (مقلد، ١٩٧٩).

جـ - تطور المشكلة محل التفاوض : ان تاريخ اي مشكلة هو عامل هام بتطورها ووصولها إلى طاولة التفاوض ، الذي يعني ان كل الاطراف وصلت إلى قناعة بغض النظر عن مصدرها اوسببها أو منشأها ، اقليميا ، أو داخليا أو دوليا ، انه لا بد من الوصول إلى تسوية ما أو حل ما أو اتفاقية ما ، حتى لو كانت وقتية أو مرحلية ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لان الطريق الاخر ، اوصل إلى جدار مسدود أو وصل إلى آخر المطاف. (مقلد، ١٩٧٩).

ثالثا : آلية صنع القرار والتأثير الداخلي

تعتبر المتغيرات السياسية الداخلية من اكثر العوامل اهمية في المفاوضات الدولية، ويمكن التطرق لهذا الموضوع من خلال :

١- يفترض ان يختلف الموقف التفاوضي لطرف تتمتع فيه مؤسسة صنع القرار السياسي العليا بحريه حركة عالية عن طرف آخر يشارك في صنع القرار السياسي الخارجي مؤسسات ووزارات وقوى سياسية عديدة (زايد، ١٩٩١).

٢- انه مع تعقد اوضاع العالم المعاصر وتداخل وتشابك عناصره ، فانه يندر ان تكون حالات التفاوض محل اهتمام ادارة حكومية أو وزارة واحدة، وهو امر واضح في عمليات التفاوض السياسي حيث تدخل عوامل كثيرة كالجغرافيا والسكان والدعاية والاقتصاد والمعلومات والقوة العسكرية (زايد، ١٩٩١).

٣- العلاقة بين المفاوضيين وحكوماتهم : وفي العادة يكون المفاوض عبارة عن موظف حكومي يتلقى التوجيهات من حكومته وكذلك التعليمات والمعلومات .

٤- اتجاهات الرأي العام : وهنا ينظر إلى المفاوض من بعد كممثل لهيئة ناخبة وكمساوم فعليه ان يستجيب للمطالب النابعه من الجماعات التي يمثلها ، وتصبح عملية التفاوض في هذا الاطار تفاوض بين بعدي المفاوض ، يحاول فيه تحقيق حل وسط أو تكييف بين مطالب الخصم ومطالب الناخبين وهنا لا بد من الاشارة ايضا إلى الرأي العام والهيئة التشريعية وجماعات الضغط . (زايد، ١٩٩١).

رابعا : الابعاد الثقافية

يمكن القول أن الشعوب تمتلك مجموعة من القيم الخاصة، كما أن السمات الحضارية لأي أمة تتسم بثبات نسبي، رغم أن المكونات الثقافية ليست ثابتة ومطلقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه الشخصية القومية وقيمها وسماتها تنعكس في سلوكها التفاوضي كما ان قيمة الفرد كأحد متغيرات الثقافة، أو الشخصية القومية تنعكس في النسق التفاوضي، حيث كلما قلت يزداد الاستعداد لتحمل الخسائر في الأرواح، ويزداد معها الاستعداد لتبني استراتيجية تفاوض متشددة (المثل الفيتنامي) (زايد، ١٩٩١).

خامسا : الشخصية والمتغيرات النفسية

ويمكن تصنيفها في مجموعتين

الاولى : تأثير السمات ومكونات الشخصية، أو الطبيعة النفسية للمفاوضين على سلوكهم التفاوضي.

ثانيا : المهارات المطلوبه في شخصية المفاوض لتمكينه من الاداء الناجح (زايد، ١٩٩١).

سادسا : تدخل اطراف خارجية

هناك شكلان لهذا التدخل

الاولى : الوساطة أو تسهيل المفاوضات بين اطراف التفاوض

ثانيا : التأثير على السلوك التفاوضي للاطراف الاخرى

اما بالنسبة للوسيط فان له وظائف اخرى مثل تسهيل الأتصالات وتسهيل التنازلات أيضاً، وأدواته هي الاقناع وتقديم البدائل والاقتراحات بالإضافة إلى الاجبار والتهديد وتقديم الاغراءات.

مرحلة الأعداد للمفاوضات:-

ويجب التأكيد فيها على ما يلي:

١. تحديد وتشخيص موضوع التفاوض تحديداً دقيقاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. الموافقة من قبل الأطراف على مبدأ التفاوض.

٣. اختيار أعضاء الوفد المفاوض.

٤. توافر المعلومات الواقعية المدروسة عن الطرف الأخر.

٥. تحديد موعد ومكان التفاوض.

٦. تسبق العملية التفاوضية اتصالات مباشرة أو غير مباشرة.

٧. تحديد الأهداف والأولويات.

٨. الأعتماد على الأبحاث والدراسات والمعلومات التي يتزود بها الفريق المفاوض.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطرف الثالث في الإعداد للمفاوضات (الحوار عبر وسيط)

مما لاشك فيه ان التزام الاطراف بعمليه التفاوض وتطويرها ، بعد الاخذ بالاعتبار كل العوامل المؤثرة في صنع قرار التفاوض كل ذلك لا يتم بسهوله، وفي احيان كثيرة لا بدمن وجود طرف ثالث له سطوة على كل الاطراف (العامل الخارجي)، هذا الطرف الثالث هو الذي يغري الاطراف ، أو يجبرها على الذهاب إلى مائدة المفاوضات، وقبل ذلك يلزمها بعمليه التفاوض ، والالتزام كما ذكر سابقا يعني بشكل واضح ان تضع كافة الاطراف كافة خياراتها الاخرى جانبا ، وتبقى على خيار وحيد هو خيار التفاوض ، بمعنى انك ان لم تمضي في هذا الطريق ، فانك لن تستطيع التقدم إلى الامام ، وكذلك لم يعد بامكانك العوده إلى الخلف ، أو حتى الذهاب إلى اليمين، أو اليسار، أو إلى اي اتجاه اخر.

كما ان اسلوب التفاوض اكد في معظم محاولات انهاء النزاع بين الدول ضرورة وجود طرف ثالث يعاون الاطراف المعنيه ويقوم بدور الوسيط (الحسن ، ١٩٩٣).

ان الطرف الثالث المؤثر في عملية التفاوض قد يكون دوله اقليميه ، أو دوله ذات نفوذ على الاطراف ، أو دوله عظمى ذات تأثير على سلوكيات الدول المتواجده في منطقة المشكل موضوع التفاوض ، أو قد يكون منظمة دوليه، أو منظمة اقليمية كالامم المتحده، أو منظمة الوحده الافريقية، أو جامعة الدول العربية .

شروط حصول التفاوض

١. رغبة الأطراف المتنازعة في اجراء العملية التفاوضية.

٢. أن يفهم كل طرف احتياجات الطرف الآخر الأمنية والاقتصادية والسياسية.

٣. الاستعداد والجاهزية.

٤. أن يكون هناك وسيلة للتأثير لدى كل طرف على الطرف الآخر.

٥. الاتفاق على المواضيع والأهداف أي جدول الأعمال.

٦. الرغبة في حل الخلاف (Ikle, 1964) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محددات النجاح في التفاوض

من الاهمية بمكان الاشارة إلى محددات اساسيه ، هذه المحددات اذا اخذت بعين الاعتبار فانها تقود إلى النجاح في عملية التفاوض.

اولا : الاعداد الجيد للتفاوض:

ويتضمن تحديد الاهداف المطلوب تحقيقها بشكل واضح ومحدد، ثم تحديد طبيعة وتأثير الظروف المحيطه بالموقف التفاوضي، وتحديد القضايا التي سيتم التفاوض حولها، ودراسة تلك القضايا، وجمع البيانات عنها مقدما وعن الخصم ايضا ، حتى يتسنى تقويم المركز التفاوضي تقويما دقيقا، وبالتالي الاختيار الاسلم للاستراتيجية المناسبه الواجب تبنيها اثناء المفاوضات، وما يصاحبها من تكتيكات، واختيار الفريق المفاوض، وتحديد اللغة التي يتم استخدامها في التفاوض، واختيار مكان التفاوض وتدريب المفاوضين .

ثانيا : الاستراتيجية المستخدمه والتكتيكات المصاحبه لها:

وهو الاختيار الصحيح والعلمي للاستراتيجية والتكتيك المناسبين للموقف التفاوضي ولكل موقف تفاوضي، وذلك لاختلاف المواقف عن بعضها، والذي يحدد إلى حد كبير مدى ما يمكن تحقيقه من نجاح على مائدة المفاوضات . كذلك وضع استراتيجيات بديله خاصه بكيفية تحقيق الاهداف، وما يطرح من بدائل على طاولة المفاوضات (استراتيجية كيف) واستراتيجيات خاصة بالتوقيت المناسب (استراتيجية متى)(عفيفي، ١٩٨٦).

كذلك فان الاستراتيجية والتكتيك مفهومان نسبيان إلى حد كبير حسب الموقف وحسب الوقت وحسب المستوى الذي تجري المفاوضات عنده ، بمعنى ان ما يمكن اعتباره استراتيجيه في موقف قد يصبح تكتيكا في موقف اخر .

ثالثا: الاستخدام الذكي للوقت :

متى تتشدد؟ متى تتساهل ؟ متى تضيع الوقت ومتى تواجه تضييع الوقت ؟ ومتى تطرح بديلا ؟ ومتى تتمسك بموقفك ومتى تقرر طلب استراحة ؟ متى تعلن عن عدم تخويلك السلطة بالبت ؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا : توظيف الاسئلة لخدمة التفاوض

وهي ان تسأل اسئلة متعدده هدفها الحصول على المعلومات ، أو تأكيد معلومات أو ابداء الاستغراب والاستياء والاستنكار ، أو استدراج الطرف الاخر، أو تضييع الوقت وتمييع المواقف ، أو اعطاء معلومات لمجرد اثاره الفكر، أو تغيير مجرى الحديث .

خامسا : خصائص المفاوض ومهاراته

وهو اختيار المفاوض المناسب لكل موقف من مواقف التفاوض.

سادسا: الالتزام بمبادئ التفاوض الفعال وهي :-

١ - القدرة الذاتية : وهو قدرة المفاوض على فهم الخصم وتفهمه لطبيعة السلوك الانساني والقياده والحوار والتأثير والاقناع والاستماع.

٢- مبدأ المنفعه فلا جدوى من مفاوضات لا تحقق منافع للطرفين.

٣- الالتزام : وهو التزام المفاوض بالجهة التي يمثلها والتزامه ومن يمثله مع الطرف الاخر.

سابعا : مراكز القوة البيئية وتوظيفها لخدمة اتمام المفاوضات:

سواء قوة المفاوض نفسه الناتجة عن فهمه لمقدار القوة التي يمتكلها وما يمتلكه فعلا وما يستطيع توظيفه على مائدة المفاوضات .

اختيار المفاوضين:

الاسلوب الأول : ان عملية اختيار المفاوضين الذين تتوفر فيهم مواصفات ومزايا وخصائص معينة تجعل احتمال نجاحهم في عمليات التفاوض كبيرا، وقد بينت الدراسات السلوكيه الحديثه ان مواصفات المفاوض الجيد تنقسم إلى مجموعتين:

أ - مجموعة المهارات والخبرات والمعارف المتعلقة بعمليات التفاوض

ب - مجموعة الصفات والخصائص والقدرات الشخصية (الحسن، ١٩٩٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسلوب الثاني:

بعد الاختيار يأتي التدريب الذي يعطي المفاوض المتدرب معلومات جديدة في مجال التفاوض واساليبه ووسائله المتطورة ، وقسم الباحثون فن التدريب التفاوضي إلى نوعين:

١ – تدريب المهارات : اي زيادة قدرة المفاوض على اداء التفاوض ورفع كفاءة الاداء.

٢ – التدريب السلوكي : ويهدف إلى تغيير وتعديل انماط السلوك التي يتبعها المفاوض، وهذا النوع من التدريب يتطلب الماما في المبادئ السلوكيه واهمها :

أ – ان التدريب عملية شخصية تقوم اساسا على توفر الرغبة، اذ لايمكن فرضه وجعل الافادة منه اجبارية.

ب – ان التغيير في السلوك الانساني يتطلب تغيير العوامل الاساسية التي انتجت هذا السلوك.

ج – من العوامل الاساسية للكفاءة والفاعلية : ارتباط المادة التدريبية بظروف وسير العملية التفاوضية بما فيها من مساومه وعمل ضمن الحدين الأعلى والأدنى ، وتقديم المادة التدريبيه كحلول واساليب لحل ما يجابه المفاوض من مشكلات اثناء العملية، وكذلك اتاحة الظروف الممكنه لتمكين المتدرب من التعلم والتثقيف (الحسن، ١٩٩٣).

اختيار قائد الفريق:

بوجود فريق يتم اختياره وتدريبه بالاسلوب المشار اليه فإنه من السهولة بروز قائد لهذا الفريق التفاوضي ، يمتلك نفس خصائصه ومميزاته وقدراته ، سواء المكتسبه بسنوات الخبرة والتعلم ، أو تلك الموروثه والمطورة وفق عملية التدريب العلمي التي تمت الاشارة اليها، الا ان هذا القائد بالاضافة إلى كل ما سبق لديه القدرة الاكيده على:-

١ – قيادة فريق المفاوضين وخاصة في مواجهة اي طارئ ، باستخدام المهارات المكتسبه أو الموروثه لديه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - درجة المسؤولية الشخصية عن المكتسبات والخسائر الناتجة عن اي قرار اثناء التفاوض (Marsh, 1981) .

مراحل العملية التفاوضية

الجولة الأولى : بدء المفاوضات

وهي الجوله التي يبدأ فيها التعارف ، والاستطلاع ونظرا لأهميتها فإنه يجب ان تكون محكومه بشروط:

١ - ضرورة اعطاء الوقت الكافي للتحضير للجوله الأولى والبدء فيها.

٢ - ضرورة تبني مدخلا خاصا بهذه المرحلة يختلف عن المراحل التاليه .

٣ - ضرورة فصل جولات بداية التفاوض عن الجولات الاخرى (الحسن، ١٩٩٣).

كما انه على المفاوض القيام بواجبات رئيسيه : خلق جو تفاوضي مناسب وعرض موقفه بوضوح، والتعرف على مواقف الاخرين، ويبقى التفاعل هو المحور الرئيسي.

اولا : خلق الجو التفاوضي المناسب وهناك انواع من الاجواء التفاوضيه

١ - الجو الودي . ٢ - الجو الرسمي. ٣ - الجو الحيادي.

٤ - الجو المتشدد. ٥ - الجو العدائي.

ثانيا : المبادئ التي تضبط عملية عرض الموقف

١ - ساعد الطرف الاخر على فهم موقفك (الغموض يثير الشك لدى الاخرين ويؤدي إلى الرفض)، وكذلك يجب ان تكون الصياغة اللغوية جيده ، والعرض واضح ومحدد ومكتوب ومرتب حسب الأولويه للمواضيع ، كما يجب ارسال علامات رفض بين الحين والاخر ولا تعطي الانطباع بالموافقة ، كما يجب التأكد من فهم الاخرين للموقف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ – عدم اعطاء أو طلب معلومات بلا مقابل وانما تبادلها .

٣ – جعل عملية الوصول إلى حلول وسط امرا ممكنا : وذلك يتم ضمن منهجية طرح الموضوعات في اطار يسمح بالحلول الوسط، والتركيز على الاهداف وليس الوسائل وشرح الموقف بايجاز واعطاء فرصة كاملة للمساومة ، وابداء الرغبة والاستعداد أو التحرك إلى الامام ، وتحديد القيمه التبادليه للموضوعات ، وهي القيمه التي يمكن ان يقدمها طرف لاخر ويحددها عاملان (اهمية التنازل بالنسبه للطرف الاخر ، تكلفة التنازل بالنسبه لك) وكذلك عدم الالحاح في تقديم العرض، واعطاء الاخرين الفرصه للتعبير عن موقفهم وعدم الاصرار على وضع شروط مسبقه الا اذا كان هدف تحقيق المهانه للطرف الاخر اهم من الوصول إلى تسويه معه

٤ – تجنب الخوض في التفاصيل : لان ذلك يعني مزيدا من المعلومات، ومزيدا من الخطأ ومزيدا من المواقف السلبيه التي يتخذها الطرف الاخر وسيله هجوم .

٥ – محاولة صياغة المواقف بدقه : تجنب العبارات الضعيفه والحديث بدقة والنظر في عيون الاطراف الاخرى بشكل مريح وعدم توجيه اسئلة مثل كيف ترون ما اقدمه من عرض.

٦ – ترتيب الاقوال والتصرفات في جدول زمني : محاولة جر الطرف الاخر لعرض موقفه اولا، والمناورة وتحليل عروض الاخرين قبل الرد عليها، وتقديم العرض على فترات .

٧ – التعرف على مواقف الاخرين : يجب التركيز على مواقف الطرف الاخر لان اي مفاوض يعرف موقفه ، وكذلك الكيفية التي تفهم فيها الاطراف الاخرى مواقفها (الحسن، ١٩٩٣).

الجوله الثانية (المساومة)

دوافع الموقف التساومي : هناك اكثر من وجهة نظر في تحديد هذه الدوافع:-

اولا : الحاجه إلى انجاز شيئ ما يعزز موقف اطراف التفاوض.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : الحاجة إلى المؤسسة.

ثالثا : الحاجة إلى القوة.

رابعا : الدوافع الفرديه : تعظيم المكاسب .

خامسا : الدافع الاجتماعي : القيمه السائده في توزيع المكافاءات.

سادسا : الدافع التنافسي (زايد، ١٩٩١).

الجولة الثالثة : نهاية الحوار والمفاوضات

أهم الجولات ، واكثرها ارهاقا ، فالتنازلات مؤلمه وضيق الوقت يضغط ، اذا فهدوء الاعصاب هو اهم ما يجب ان يميز المفاوض في هذه المرحلة، ومن الممكن التقليل من التوتر اذا كانت هناك ثلاث انواع من الاستعدادات : نفسي ومعلوماتي ووضعي وبعدها يجب القيام بالواجبات التالية:-

اولا : اختبار الحدود Test the limits

يجب معرفة اذا ما كان بالامكان ان تأخذ اكثر ، واذا كان كذلك فابدأ بتعزيز استراتيجيتك:

١- حاول دفع الاطراف الاخرى إلى ابعد حد طالما انهم لا يحاولون التعدي.

٢- حاول استغلال اقصى مدى من الانجاز، واذا استطعت تحقيق اختراقات جديده فتجاوز ما رسمته من حدود مع اختبار الافتراضات فقد تكون خاطئه، ولا تقدم عروضا اكثر مما قبلوا به علانية ، والتلويح بتهديدات غير استفزازيه . واذا كان ضروريا فيجب قبول عرض الطرف الاخير .

ثانيا : نقل الموقف النهائي حيال كل موضوع

وذلك بتصعيد محاولة توصيل المفاوضات إلى نهايتها تدريجيا، وربط الرغبة بالانهاء بوجود التزام حقيقي بذلك مع وضع التوقيت المناسب للنهاية المرغوبه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : استغلال عنصر الوقت

ويكون ذلك عندما يشعر الاخرون بتقديم تنازلات كثيرة فيحاولون تأجيل انهاء المفاوضات ، فوضع مواعيد نهائية يمكن ان يضغط على الاطراف الاخرى.

رابعا : المحافظة على مشاعر الاطراف الاخرى وخاصة اذا كانت خاسرة

وذلك بتوليد الشعور بانهم حققوا فوزا ، وعرض تسوية ما تبقى من خلافات اذا كانت بسيطة وصولا إلى اقفال الفجوة النهائية في المفاوضات

استراتيجيات التفاوض

من المؤكد ان للتفاوض عناصر اساسية ، قد يكون تحديد الهدف المراد الوصول اليه اهمها، ولكن ما لا يقل اهمية عن تحديد الهدف هو وضع استراتيجية الوصول إلى الهدف والتكتيكات التي تحتويها الاستراتيجية الموضوعه، وفي الحديث عن الاستراتيجية والتكتيك لا يتم الحديث عن ثوابت أو مقدسات كما هو الحال مع الهدف ، وفي الحديث عن الاستراتيجية والتكتيك فيعني الحديث عن اطار عام يحتوي عناصر كثيرة ، حيث الاستراتيجية تمثل اطار عام والتكتيك يمثل تلك العناصر الموجودة ضمن الاستراتيجية.

استراتيجية التفاوض : هي الخطة الرئيسية التي يضعها المفاوضون لخط سير المفاوضات ، وتشمل الاهداف التي يريد المفاوضون تحقيقها من عملية التفاوض وتبنى على الحاجات والضغوط الشخصية وضغوط المصلحة العامه ولذلك فان الاستراتيجية تصبح العملية التي تحقق مصالح طرفي المفاوضات . (شلبي ، بدون تاريخ).

انواع الاستراتيجيات :

تطرق الباحثون إلى انواع عديدة من الاستراتيجيات ، واختلفت هذه الانواع باختلاف تخصصات الباحثين الذين يقع التفاوض ضمن تخصصات علومهم.

أولا: استراتيجية متى : وتتضمن مجموعة من التكتيكات التي يستخدمها المفاوض.

١ – التسويف أو الصمت المؤقت:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الامتناع عن الرد الفوري وتأجيل الاجابة ، بتغيير مجرى الحديث أو الرد بسؤال مضاد وذلك للاستفادة من الوقت لاخذ قرار فيما يجب ان يعمل واعطاء الفريق وقتا للتفكير ومعرفة هدف الخصم من السؤال ، ولا شك ان التسويف سوف يعطي الطرف الاخر فسحة للتفكير ، ولكنه يبقى ضرورة ، والاهم هو ان يعرف المفاوض متى يتوقف ولماذا ، والمفاوض الذي ينصاع لطلبات الخصم يضع الخصم في موقف المتقدم والمطالب بالتنازلات (شلبي، بدون تاريخ).

٢ – المفاجأة:

هو تحرك مفاجئ يغير اسلوب التفاوض بشكل عميق ، رغم ان ذلك ليس مطلوبا بهذه الصورة ويكون مصحوبا بعلامة مميزة مثل ارتفاع الصوت، أو استخدام العنف، أو التراجع في اتجاه مضاد ، وعنصر المفاجأة ، قد يؤدي إلى الحصول على نجاح وقد يؤدي إلى انهيار تام أو جزئي للعملية ، وعندما نرى احد الاطراف فقد توازنه أو خرج عن طوره ، فان ذلك تكتيك المفاجئة ، وليس انهياراً لهذا المفاوض (شلبي، بدون تاريخ).

٣ – الامر الواقع:

ويستخدم عندما يكون هناك شك في الوصول إلى اتفاق محدد قبل المفاوضات أو اثناءها أو بعدها ، ولكن هذا التكتيك يحفه العديد من المخاطرات ويحتاج نجاحه إلى :

أ – احتمالات عالية لقبول الطرف المعارض للنتيجة في نهاية المطاف.

ب – ان تفوق الخسارة التي يتكبدها الطرف الاخر من الرفض من الناحية المادية والمعنوية عن الخسارة التي تحدث نتيجة تقبله للامر الواقع .

ج – ان يتأكد صاحب هذا التكتيك ان النتائج الأولى لأتباعها تنطوي على عوامل جذب ومحفزات للطرف المعارض تجعله يخفف من معارضته (شلبي، بدون تاريخ).

٤ – الانسحاب الظاهري:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويستخدم هذا التكتيك عندما يكون وجود طرف ما ضروري لتنفيذ صفقة وانه مازال متحكما في الموقف، ولكن يريد ان يحصل على المزيد فيعلق انسحابه في اللحظه الاخيرة، وهو يعلم ان لا تراجع عما حصل فيحصل على مزيد من التنازلات . وهذا تكتيك ليس محبذا وتحاول كل الدول ان تمنعه وتضع حدا له .

٥ – الانسحاب الهاديء:

وهو الاستعداد للتنازل للطرف الاخر بعد ان يحصل على بعض المميزات، وذلك عن طريق الاعتذار ومبديا الموافقة على رأي الطرف الاخر .

٦ – تكتيك الكروالفر أو التحول:

استعداد المفاوض ان يحول مواقفه ويغيرها إلى الامام والخلف طبقا للظروف وهو مبني على المثل الانجليزي (While its hot strike Hard) (الشلبي، بدون تاريخ).

وعلى ذلك يجب على المفاوض ان يستعد ليكرويفر ويزيد وينقص ويقدم العروض ويسحبها في نفس الجلسه .

٧ – تكتيك القيود (نهاية المطاف):

وهو ان يضع المفاوض قيدا على الوقت وقيدا على الاتصال وهو يستعمل لجعل الخصم يصل إلى قرار سريع أو التنازل، وهو تكتيك يجب دراسته جيدا لمعرفة الزمان والمكان المفضل لاستخدامه (الشلبي، بدون تاريخ).

٨ – الخداع :

وهو تكتيك مبني على التنبؤ بتحركات الخصم، وفي ذات الوقت اخفاء تحركك عن خصمك، حتى لا يعرف نمط تحركاتك ويستعد لها ، وكذلك اعطاء الخصم انطباعا خاطئا عن مدى قدرتك ومعرفتك ، ويتم ذلك عن طريق تسريب بعض المعلومات والبينات الخاطئة ، أو خروج احد افراد الفريق معلنا ان المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود .

ثانيا : استراتيجية كيف واين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتتدرج تحت اشكال متعدده منها:-

١ - المشاركة في العمل: ويعتمد المفاوض على المعونه من الاخرين (الوسطاء) بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

٢ - المساهمة: وهو المساهمة بالتنازل للطرف الاخر في اشياء وقتيه من اجل الحصول على مصلحة مستقبليه فيقبل بادنى مما يرضى به أو يستحقه من اجل الحصول على اشياء مستقبليه.

٣- عدم المساهمة وهي عكس المساهمه.

٤ - مفترق الطرق: وهو استخدام عدة قضايا للمناقشة في وقت واحد حتى يمكن الحصول على حل حاسم في بعضها، وهو ايضا استخدام بعض التنازلات في قضايا سطحية من اجل الحصول على مكاسب في قضايا كبيرة .

٥ - التغطية: تستخدم هذه الاستراتيجية لمحاولة كسب مميزات كبيرة باقل جهد على ان يتم التحرك ظاهريا في اتجاه معين لتغطية هدف ثانوي وانت تقصد في الحقيقة اهدافا اخرى اكثر عمقا واهمية.

٦ - العشوائية : وهو اعتماد المفاوض كليا على حظه في الا ينتبه الخصم إلى ما يدبره وان يكون الخصم اقل حيطه ويقظه منه .

٧ - استراتيجية الخطوة خطوة: تفيد هذه الاستراتيجية عندما يكون موضوع التفاوض معقدا وصعب المنال، أو عندما تكون لدى الاطراف المفاوضه دراية ومعرفة ببعضهم البعض، أو عندما تكون الثقة غير موجودة وتاريخهم معا سيئا ، فان تناول موضوع التفاوض على مراحل يسهل عملية الحل .

٨ - التصنيف الفئوي: وذلك عندما تكون القضية متشعبة الاطراف، ومتعدده الابعاد، ويحتاج التغلب على المشاكل إلى تجزئتها وتحليلها إلى ابعادها المختلفة.

٩ - تغيير المستوى: وهو اعتماد فريق ذو مستوى ادنى في الطرف المفاوض وذو صلاحيات محدده، وعندما يصل الطرف الاخر إلى مرحلة اليأس يدفع بشخص ذو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مستوى اعلى ويحاط بهاله من فريقه، بحيث يبدو للطرف الاخر الذي اصبح يائسا ان هذا الشخص هو المنقذ، وهو الذي سيصل إلى نتائج، وينعكس ذلك نفسيا على الطرف الاخر، ويبدي تنازلا أو استعداد للقبول بحد ادنى (الشلبي، بدون تاريخ).

المساومة

كان التفاوض البدائي يقوم على هدف الحصول على الكسب على حساب الاخرين والان اصبحت استراتيجية الكسب المتبادل هي الاكثر ظهورا ، حيث يجب ان يقوم الطرفان بالاعتراف بموقف كل منهما بصدد القضايا المطروحه ، نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف ، وبعد ذلك يسار إلى تحليل سبب نشوء الخلاف وتحديد أسبابه وتشخيصه.

والقانون الاساسي في عملية المساومه هو ان كل عرض ومقترح يجب ان يكون مشروطا ، اي لا يتم اعطاء اي تنازل الا بشرط ، ويجب ان لا يتنازل عما هناك حق فيه والتشدد فيما ليس له حق فيه، كما انه يجب اخذ قرارا مسبق حول ما نريده من الطرف الاخر مقابل تنازلات تقدم له ، فاذا كان رد فعل الطرف الاخر ايجابيا فيجب تقديم المقترحات كتابيا إلى الطرف الاخر مكررا فيها شروط القبول بتنازلات الطرف الاخر.

وبعد ذلك يتم حصر كل الفقرات التي لم يحصل عليها اتفاق وتستخدم كأدوات ضغط على الطرف الاخر ، واذا احتاج الامر ولوحظ ان هناك ضغط من الطرف الاخر ، فلا ضير من اثارة موضوعات سبق وتم الاتفاق على تسويتها ، وفي الحالات التي تتميز بوجود اختلال شديد في علاقة القوى بين الطرفين المتفاوض فان الميل إلى المساومه يضعف ، وكلما اتسعت مجالات الالتقاء في المصالح بين الطرفين كان ذلك حافزا اكبر لعدم التشدد والمرونه ، كما انه ثبت احصائيا ونفسيا ان المفاوض الذي يسأل في البداية عن المزيد ويقدم القليل ، يحصل على الكثير لقاء تقديم الاقل ، وكذلك فان المفاوض الذي يقدم تنازلات مبكرة عن غير ضعف وبهدف تسهيل المفاوضات ومن موقعه القوي والصلب ، يجعل الطرف الاخر يميل إلى تنازلات ايجابيه .

واستراتيجية المساومة هي سلسلة من التكتيكات التساوميه التي تستخدم خلال عملية التفاوض وهناك عدة انواع من استراتيجيات التساوم (زايد، ١٩٩١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا : استراتيجية التشدد : ويرى اصحابه ان التشدد سوف يزيد من تطلعات المرء ، بينما سيخفض الفشل والليونه وتحتوي العناصر التالية التي يجب اتباعها:-

١ - افتتاح المفاوضات بمطلب عال ومتشدد .

٢ - عمل تنازلات صغيرة وفي قضايا وامور هامشيه

٣ - رفع درجة التوقعات والمطالب

٤ - التحرش والتصلب الشديد في الرآي

ثانيا : استراتيجية التشدد المعتدل : - وتجمع بين التشدد والليونه ، وتقوم اساسا على اغراء الخصم بتقديم تنازلات

ثالثا : استراتيجية العداله : وتعتمد على مبدأ العداله في التنازلات والمطالب . والاخذ والعطاء وبطريقة متوازنه

رابعا : استراتيجية الليونه : وترتكز على ان النهج المتساهل هو افضل الاساليب .

ومن استعراض الاستراتيجيات السابقة يمكن الملاحظه وبسهولة ان استراتيجية الليونة غير واقعيه وغير مقنعه والى حد كبير ، كما ان استراتيجية العدالة والمعامله بالمثل استراتيجية غير واقعية فطاولة المفاوضات في النهاية هي حلبة تتصارع فيها المصالح تماما مثل ساحة المعركه . وتبقى في النهاية استراتيجية التشدد والتشدد المعتدل الاكثر واقعية والاكثر ممارسة وتبنى ايا منها مرتبط بطبيعة الموقف التفاوضي .

ان الافادات التاريخية تقترح ان مؤتمرات السلام تعطي حالات معرفة متعدده ، انها تشارك ليس فقط مع بعضها البعض ولكن ايضا مع حالات المساومه الاخرى وتصورات المفاوضين انفسهم هي اهم من قوانين اللعبة التي قد يفرضها طرف يحكم الوضع من الخارج (Pillar, 1983).

مهارات وتكتيكات التفاوض

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهي تلك الادوات المختلفة التي يستخدمها كل طرف للتأثير على السلوك التفاوضي لخصمه ومنها :-

اولا : الجدل واساليب الاقناع:

حيث ان عملية الجدل تتضمن نشاطين: حل المشاكل والاقناع، وفيم يتعلق بدور الجدل في عملية حل المشاكل ، فهو ايجاد نوع من التفاهم المتبادل بين اطراف التفاوض بما يساعد على امكانية خلق نوع من الرؤية المشتركة لموضوعات التفاوض وهنا يمكن ان نجد ثلاث جوانب هامه:

الجانب الأول : يتعلق بلغة المفاوضات ، ويعني التوصل للغة موحده أو مصطلحات ورموز يتم على اساسها التفاوض .

الجانب الثاني : هو خلق تفاهم متبادل، واساس هذا ان الصراع يتأسس على سوء فهم.

الجانب الثالث : خلق المبدأ الذي يتم على اساسه الاقتراب من موضوع التفاوض (عليوه، ١٩٨٧).

ثانيا : التأثير : وهو خلق عامل مؤثر على اطراف التفاوض باستخدام

١ - الوعود والمكأفات : اتصالات تؤسس على بعض جوانب السلوك المستقل، وتتضمن النية في مساعدة وافادة الطرف الاخر .

٢ - التحذيرات والتهديدات : وهي اتصالات شفويه وغير شفوية بواسطة مصدر نفوذ يشير إلى انه يميل للاضرار بهدف في وقت معين في المستقبل.

٣ - الاجبار : وهو تكتيك اكثر هجوميه يعني فرض سياسة أو سلوك معين لكي يتجنب الهدف تصادما وتعارضا .

٤ - الاعمال العسكرية : وهي حالة خاصة باستخدام الاعمال العسكرية للتأثير على مجرى المفاوضات . كما ان استعمال السلاح هو قضية اشعار العدو بالخسائر الكبيرة والمتوقعه لتعريف تكاليف مزايا استراتيجية المناورة، ويتطلب الانتباه للتكاليف الحقيقية والتكاليف المقدرة (عليوه، ١٩٨٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : تكتيك الحصول على القبول

ويبدأ في عملية الاشتراك في حل المشكلات وفي نفس الوقت محاولة التهرب واستعمال اسلوب الاخذ والجذب ، ويمكن كذلك افزاع الخصم باسلوب خيال المأتة، اي وضع مؤثر يرهبه ويخافه ، وبالتالي عملية توزيع الادوار بين فريق التفاوض ، وفي نفس الوقت العمل ضد احتياجات الخصم والذي يستدعي : التظاهر بالتنازل والنيات الكاذبه وارسال اشارات غير شفويه والاستماع الجيد والذهول والالتهاء والصمت البارد، وايصال الخصم بالتالي إلى طريق مسدود، حيث لا خيار له الا الخيار الذي تطرحه عليه (عليوه، ١٩٨٧).

رابعا : الهجوم المضاد

ويبدأ بالاتفاق مع الخصم والشكر والمحافظه على الهدوء والتماسك عند ابداء الرأي واستخدام تعبيرات الوجه عن طريق خلق انطباع الاسف وحقن الدعابة وافتعالها ، واحيانا ايضا تغيير المفاوضين واستخدام الوسطاء . وبعد ذلك يستعمل اسلوب توجيه الاسئله بحيث تكون واضحة ومختارة واثباتية وللاستعلام وثنائية القطب (اما ... واما....) واساسية . وبعد ذلك يتم عمل تنازلات متوازية، ونقل اخبار سيئة للخصم واستعمال الحاجات الجمالية (العدالة ، المشروعية ، الشرف)، واستعمال الانسحاب الظاهري، والتحول المفاجئ في الاساليب، والتجمل بالصبر والتخمين .

خامسا : الوقت والمفاجأة في التفاوض

قد تصل المفاوضات إلى طريق مسدود ، وهنا يجد المفاوض نفسه امام امرين احلاهما مر اما الايقاف أو الاذعان للطرف الاخر ، هنا يجب على المفاوض الناجح ان يقدم اقتراحا يفاجأ به الطرف الآخر ، عندها يصبح الطرف الآخر ، بدلا منه في ذات الموقف وامام احد الامرين فيضطر إلى طلب مهله للدراسة والمراجعة ، وعندما يرى ان المفأجاة ليست مناورة ، وان مصلحته الاذعان والقبول ، وهذا يعني استمرارية المفاوضات (الحسن، ١٩٩٣).

والمفاوض يضع استراتيجيته وتكتيكه للتنفيذ قبل البدأ في المفاوضات ، وينظم الأولويات والاسئلة المقترحه اثناء سير المفاوضات ، ويعرف متى يهاجم ، أو يدافع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومتى يتكلم أو يستمع ومتى يصمت والوقت اللازم للمناقشة ، ومتى انهائها ، ومتى يجب انهاء التفاوض ، أو متابعته، ومتى يفاجئ وابعاد المفاجئة كسلاح هام واخير .

سادسا : تكتيك التغذية الراجعة

ان اسلوب التغذية الراجعة هو مهم وحرج في داخل العملية التفاوضية ، وهو يحتوي على اربع خطوات :

١- احصل على المعلومات واكتسبها .

٢- جدولها .

٣- استعملها لتعزيز استراتيجيتك .

٤- استعمل الاستراتيجية المعدلة والمعادة . (Fisher , 1981)

وبالنسبة للحصول على المعلومات فانه يمكن الحصول عليها لجعل الطرف الاخر راغبا في الاتصال، واخذ الوقت والملاحظات، وتحديد نقاط الاهمية ، كما ان هناك ثلاث طرق رئيسية للحصول على المعلومات : الاستماع والمراقبة والاحتيال .

سابعا : التمترس في الموقع

ويتم ذلك بخلق البدائل واختيار مواقف مناسبة، وبعد ذلك وضع خطة المفاوضات وادارة عامل الوقت، وبعد ذلك التمسك بالهدف والتوقف لمراجعة الموقف ومراجعة البدائل وما هي وكم اريد منها، وهل يصدق الاخرون انني اريد هذه البدائل، وكيف يشعر الاخرون ازاء ذلك ومدى تأثير ذلك على التفاوض .

السلوك التنازلي:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السلوك التنازلي احد الجوانب الرئيسية للسلوك التفاوضي ، ولعل هذا هو السبب الذي صبغ العملية التفاوضية بوصفها مسألة تنازلات. وهناك تصنيفات مختلفة لتكتيكات منها:-

اولا :

١- تكتيك البدء بعرض متطرف ، وفقا لهذا التكتيك فان مبدأ المعاملة بالمثل يعني تقديم تنازل اقل من أو معادل .

٢- تكتيك تكرارية التنازلات ، وهو تكتيك عمل تنازلات صغيرة وقليلة .

٣- تكتيك عرض الفرصة الاخيرة أو التنازل في النهاية .

ثانيا : تكتيك افتتاح المفاوضات بمطلب عال ، مع معدل صغير للتنازل مع مستوى ادنى عال من التوقعات ، واكثر ادراكية وبدون التنازل . (زايد ، ١٩٩١)

اقفال باب المناقشة ونهاية التفاوض

نهاية التفاوض تكون ضاغطة لان التنازلات مؤلمة وخط النهاية يخلق ضغطا للوقت، والخطوة الأولى تكون فحص نهاية حدود الطرف الاخر، والى اي مدى يمكن ان تدفعهم ولذلك فيجب تطوير الحدود العليا والدنيا. والخطوة الاخيرة بعد خطوة الاتصال المهمة هي حفظ ماء وجه الطرف الاخر وهذه الخطوة عمليا مهمة، لان شد نهاية اللعبة يسبب تفاعلات عكسية، ذلك لان الحفاظ على ماء وجه الطرف الاخر يجعله يشعر انه كسب، وذلك عن طريق تنازلات نهائية وتقديم عرض لجسر الهوة (Fisher, 1981).

وفي النهاية وعند الوصول إلى اتفاق يجب تدوين النقاط التي تم الاتفاق عليها وباكثر قدر من التفصيل ، وكذلك تدوين النقاط التي تحتاج إلى الشرح والتفسير أو التعليل قبل وضع مسودة الاتفاقية . ومن خلال المناقشات يجب تقرير متى تريد ايقاف المفاوضات ، مع الحذر من ان يكون التوقف جاء قبل الاوان ، والتساؤل هل يمكن الحصول على تنازلات اكثر ، وهنا يجب التأكد فيما اذا كان موقف المفاوضات قد جاء بشكل طبيعي ، وايضا يجب اخذ موافقة الطرف الاخر على مسودة الاتفاقية التفاوضية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قبل مغادرة اي من الاطراف قاعة الاجتماعات ، واذا لم يحصل اتفاق على كافة الفقرات أو الصياغة ، فيجب الاستمرار في التفاوض حتى يتم التوصل إلى الاتفاق النهائي .

والمفاوض عادة يختار بين هذه الخيارات بان تتم المقارنة بين الحدود التي تم الحصول عليها ، والتي يمكن خسارتها في حالة عدم الاتفاق . وبعد ذلك يجب التحقق من ان المساومة المستقبلية ستؤدي إلى نتائج افضل ، مع اخذ التكاليف والمخاطر بالاعتبار .

لقد كانت الصفحات السابقة بكل ما لها وما عليها عبارة عن جولة في فكر وكتابات وابحاث علماء السياسة والاجتماع والادارة واللغة والذين اسهموا اسهاما واضحا في صياغة نظرية التفاوض الحديثة ، وهي جولة كان لا بد منها بين يدي هذا البحث الذي يتعامل مع استراتيجية التفاوض الإسرائيلية ، انها باختصار صفحات عن النظرية التفاوضية ، وعندما يتم البحث في هذه النظرية فان الباحث لا يبتعد كثيرا عن الموضوع، فكل قارىء مهتم وكل متابع ممحص سيجد ان كثيرا من الصفحات السابقة قد تم التعامل معها وتطبيقها على ارض الواقع ، فالذين قادوا عملية التفاوض على الجانب الإسرائيلي ، هم اما باحثون سياسيون ، أو قادة عسكريون ، أو موظفون في مراكز ابحاث مختلفة ، أو في وزارة الخارجية بكل فروعها ، وهم لا بد وان قرأوا وتابعوا ما كتب حول هذا الموضوع وحاولوا تطبيقه ، بل ويمكن القول انهم قد زادوا عليه وطوروه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

من رودوس إلى كامب ديفيد

التفاوض عبر طرف ثالث

في قصة تروى عن (ثيودور هرتسل Dr. Theodor Hrtzl) ، السياسي الصهيوني اللامع ، في نهاية القرن التاسع عشر ، انه مرة سأل مزارع حديقه كلية اوكسفورد ، كيف استطاع الاعتناء بالحديقة الجميلة المزروعة في ارضيات الكلية فاجاب : شئ بسيط جدا يا سيدي ، انت تزرع العشب وتسقيه وتهذبه وتنظمه وعندما تعمل ذلك على مدى مئات السنين تحصل على مرجه مثل هذه . بالنسبة لهرتسل فان انشاء دولة يهودية في فلسطين سيكون نتيجة لعملية مماثلة. كذلك فان اول رئيس وزراء لاسرائيل ديفيد بن غوريون ، وبنظرة باثر رجعي على السنوات السابقة من الرياده في ارض فلسطين، يأخذ بنفس الفكرة وذلك بعد انشاء دولة اسرائيل بزمن قصير. هذه الرواية قد تعطي اختصارا لأسلوب انشاء الكيان الصهيوني وما تم في الفترة بين مؤتمر بال وقيام هذه الدولة وحتى بعد قيامها (Bernstein , 1969) .

بانتهاء مرحلة الحرب العربية الإسرائيلية الأولى وانقشاع الغبار عن ارض المعارك ، ظهرت الحقائق الجديد على الارض. فكانت الهزيمه العربية كامله ورهيبه ، وكان الانتصار الإسرائيلي واضحا وجليا. وكانت هناك الارض التي احتلت لتصبح نواة لدوله اسرائيل ، واشتباك واحتكاك وتداخل بين خطوط المهزومين والمنتصرين يهدد باشتباك آخر أو انفجار آخر لم يكن يرغب به اي من المهزومين أو حتى المنتصرين ، فالمهزوم لا يريد ان يعاود الكره ، فالوقت الان للعق الجراح ، والمنتصر لا يريد توسعا اكثر لان اهدافه المرحليه تحققت ولا يريد سوى تثبيت ما حققه على الارض . واجبار الطرف الاخر على الاعتراف بما تم انجازه في هذه المرحله .

وكانت اتفاقيات رودوس ١٩٤٩، حيث ذهب العرب المهزومين إلى التفاوض منفردين ، بعد ان كانوا قد ذهبوا إلى المعركه متحدين ، أو هكذا بدا للعيان ،والى رودوس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذهبت مصر كبرى الدول العربيه في ظل شعور واضح بالتفوق الإسرائيلي ، ورغبة في إنقاذ الجيش المحاصر في الفالوجه، وهذه الأسباب يظللها الخوف من هزيمه خطيرة اعطت اسرائيل ورقة رابحه للمساومه . (رابين، ١٩٩٣).

كان يرأس الوفد الإسرائيلي للمفاوضات (والتراتيان Walter Eitan) مدير عام وزارة الخارجية، وكان يرأس الوفد العسكري العميد (يغال يادينYigael Yadin) (نائب رئيس وزراء (لمناحم بيغن Menahem Begin) في اول وزارة شكلها الليكود ١٩٧٧ والمقدم (اسحق رابين Yitzhak Rabin) والرائد (يهوشفاط هركابي Yehoshafat Harkabi) (رئيس الاستخبارات العسكرية) وقد جلست الوفود على طاولة واحده وادارها (رالف بانش Ralph Bunche) (مساعد الامين العام للامم المتحدة ومساعده (الجنرال وليام رايلي G. William Railey) رئيس قيادة المراقبين الدوليين وكان تكتيك المحادثات معقد ... فقد عقدت لقاءات ليست كثيرة للوفود حول مائدة المفاوضات وكان بانش ورايلي يجريان اجتماعات منفصلة مع الوفدين وعندما زال الشعور بالغربة جرت محادثات غير رسميه ومباشرة بين الوفدين ، وكان المصريون والاسرائيلين يتحدثون بحرية ، وكان الوفد العسكري المصري يضم فيمن يضمهم وزير خارجية مصر فيما بعد المقدم محمود رياض.

وفي رودوس كان الاختبار الإسرائيلي الأول للتفاوض مع العرب ، حيث تم اقرار حقيقة (ما يسمى بالامر الواقع) ، كقاعدة للتفاوض بعيدا عن اي تأثير للامم المتحدة أو الشرعية الدولية أو الدول الكبرى أو اي اعتبارات اخرى ، فعندما اعلن المصريون ان المحادثات تجري على اساس قرار الامم المتحدة الصادر في (١٤ / ١١ / ٤٨) وهو قرار يدعو اسرائيل إلى العودة إلى حدود سابقة كانت تجاوزتها (كما حدث لاحقا في حرب اكتوبر) فكان موقف اسرائيل: لقد ذهب هذا القرار من التاريخ ، فقد طرأ وضع جديد على اساسه يجب ان تدور المحادثات ، وفي نفس الوقت بدأ الاعداد لعملية (عوديده) وهدف هذه العملية اثبات بان اسرائيل تسيطر على جميع منطقة جنوب النقب بما في ذلك ايلات . (رابين، ١٩٩٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما حدث مع الجانب المصري حدث ايضا مع الاردن ولبنان وتلكأت سوريا قليلا وما لبثت ان عادت إلى مائدة المفاوضات ، التي اقرت باعتراف العرب بحدود وقف اطلاق النار. وفيما بعد جرت العودة إلى نموذج رودوس مرات كثيرة وعن ذلك يقول اسحق رابين : ((سألني روجرز: "كيف جرت المفاوضات في رودس" فقلت جرت المفاوضات بثلاث طرق : الأولى، جلسات مشتركه للاطراف برئاسة الدكتور بانش أو مساعدة الجنرال رايلي ، والثانية جلسات مغلقة كثيرة بين رؤساء الوفود برئاسة بانش أو رايلي والثالثة بما ان الوفود جميعها كانت تقيم في نفس الفندق، اعتاد الوسيط ان ينتقل من وفد إلى وفد يستمع ويسمع ، ويفاوض وبالاضافة إلى ذلك فانه بعد سقوط الحواجز كانت هناك اجتماعات خاصة بين رؤساء الوفود واعضاءها في غرف الوفد الإسرائيلي و غرف الوفود العربية ، وكانت جميع الامور تتم بهذه الصورة أو تلك)) (رابين، ١٩٩٣).

لم تكن الهزيمه الواضحة التي منى بها العرب لتمر مرور الكرام على المنطقة العربية ، فقد عادت الجيوش المهزومه والمحاصرة إلى بلادها تحمل في داخلها عوامل التفجير والثورة ، وكان ان مرت المنطقة العربية بمرحلة ثوران وانقلابات، ضد الانظمه الحاكمة والمستعمرين. وكان اهم احداث المنطقة هو الثورة التي فجرها المقدم جمال عبد الناصر في صبيحة يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر، والتي قادت بعدها مصر موجه من المد القومي العربي العارم ، مؤيده بوضوح وبشبه اجماع من الجماهير العربية من المحيط إلى الخيلج ، وامتد هذا التأييد إلى ما وراء الدائرة العربية إلى الدائرة الاسلاميه ودائرة الشعوب المستعمرة في قارات العالم المختلفة، وخاصة في آسيا وافريقيا ووصلت إلى امريكا اللاتينية .

في هذا الوقت ، كانت اسرائيل قد التفت على نفسها في عملية رعاية للمولود الجديد دون ان تغفل عما يجري حولها في العالم العربي عامه وفي مصر خاصة وانطلقت الدبلوماسية الإسرائيلية مرة اخرى في محاولة جديدة لدرء هذا الحظر المتعاظم وكان انجازها الاعظم هو ما حققته من جمع بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل في تواطئ ضد مصر الناصرية في ١٩٥٦/١٠/٢٩ على اثر تأميم جمال عبد الناصر لقناة السويس ، فكان العدوان هو ثمرة هذا الجهد الدبلوماسي الإسرائيلي ، ولكن ما ان انقشع الغبار عما سمي بازمة السويس ، حتى اضطرت اسرائيل للانسحاب والعودة إلى خطوط الهدنه التي وقع عليها في رودوس ، بعد ان كانت قد احتلت قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء وكان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدرس الذي تعلمه الإسرائيليون والذي اتقنوا فهمه جيدا فيما بعد هو عدم الاعتماد على قوة عسكرية من الخارج حتى لو كانت قوة عظمى من اجل تحقيق اهداف اسرائيلية (Peres, 1980).

على اثر ذلك ظهرت اول بوادر محاولات الحل الدبلوماسي للقضية الفلسطينية أو بالاحرى محاولة اخراج مصر من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي وذلك عندما ارسل الرئيس الامريكي (دوايت ايزنهاور D. Eizenhower) وزيره السابق (روبرت اندرسون R. Andnersson) للتوسط بين رئيس وزراء اسرائيل السابق (ابن غوريون Ben Gurion)، والرئيس جمال عبد الناصر واقترح ابن غوريون ان لقائه مع عبد الناصر سيحل المشكله خلال ساعات، فاجاب جمال عبد الناصر انه بعد هذه الساعات سوف لا يكون هناك رئيس مصرحيا يتحدث للاسرائيلين (Peres, 1980).

ويبدو أن ذلك كان صحيحا ، فاذا كانت الحركة الصهيونيه قد انبثقت عن حلمين (هدفين) هما عودة يهود الشتات إلى ارضهم التاريخية ، وبناء مجتمع جديد على قاعدة العالميه والمثل اليهودية للعدالة ، فان عملية تجميد مصر واخراجها وبالتالي انهاء دور عبد الناصر كان الهدف المرحلي المطلوب انجازه ، وهذا ما ادركه جمال عبد الناصر جيدا ، وهو ايضا ما جعل المنطقة مستعصية على اي حل في تلك المرحلة ، وكان لا بد من انهاء دور مصر أو على الاقل وقف تقدمها وقيادتها باي شكل ، حتى تصبح المنطقة اكثر تقبلا ، وطواعيه امام حركة الدبلوماسية الإسرائيلية .

في الحقبة اللاحقة حققت الدبلوماسية الصهيونيه انجازها المهم الذي بدئته بعد معرفة برنامج بولنمار عام ١٩٤٥ بالتحول باتجاه الولايات المتحدة الامريكية وجعلها حليفها الاستراتيجي للمرحلة التالية بعد ان تلاشى بريق بريطانيا وفرنسا باندحارهما عن السويس ، وبعد ان تمكنت من اخذ كل ما هو ممكن من المانيا الغربية تحت عقدة الهولوكست النازية . وكان العدو المشترك لهذه ، الحقبة وللحقبة السابقة هو حركة المد القومي العربي بقيادة مصر الناصرية. ولقد تمخض عن ذلك التحالف انتصار عسكري اسرائيلي باهر لم تصدقه حتى اسرائيل نفسها في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، والذي على اثره صدر قرار مجلس الامن ٢٤٢ في ١٩٦٧/١١/٢٢الذي اصبح محور الحل الدبلوماسي للمرحلة اللاحقة ومحور جدل اقترب من البيزنطية بين طرفي الصراع ففي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوقت الذي رأي فيه الطرف العربي طلبا صريحا من اسرائيل بالانسحاب من كل الاراضي التي احتلت بالقوة ، كانت وجهة النظر الإسرائيلية ان القرار ٢٤٢ لم يطالب اسرائيل بالانسحاب التام إلى الحدود القديمة ، وانما يطالب بانسحاب وليس بالانسحاب الكامل الى الحدود القديمة (حرب، ١٩٨١).

ولكون ما حدث قد هز المنطقة، ولما كان مجلس الامن يحتوي على الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، كان لا بد من تحريك الدبلوماسية، وكان القرار ٢٤٢ يخول يوثانت سكرتير عام الامم المتحدة وقتها تعيين ممثل خاص لاجراء مباحثات مع الاطراف في محاولة لبدأ المفاوضات . واختار يوثانت الدبلوماسي السويدي (جونار يارنج Gunnar Jarring) (سفير السويد في موسكو) للقيام بهذا الدور ، وبدأ يارنج مهمته بارسال اسئلة إلى الاطراف المختلفة طالبا منها تحديد مواقفها ، وبعد شهور من التهرب ابلغوه برفض طلبه وبالتالي مبادرته ((وكان لا بد لمهمة يارنج ان تفشل، ليس لانه ظهر كرجل غير مناسب لمهمة صعبة ودقيقة أو لكونه بيروقراطياً فاتر الشعور وينقصه الخيال والتهور، فقد تمسك يارنغ بالاجراءات الفجه غير المرنة في وقت كان يتطلب مبادرات ذات رؤيا بعيدة . بينما اقتصرت وساطته على نقل مواقف طرف إلى طرف آخر الأمر الذي كان يهدف إلى إلغاء دور الأمم المتحدة في التسوية، وكذلك لابعاد تأثير الاتحاد السوفييتي في هذا الاتجاه)) (كيسنجر، ١٩٧٧).

لم يمضِ زمن طويل على هزيمه الدول العربية ، حتى عادت الجبهات العربية عامه ، والجبهة المصرية خاصة للاشتعال مزودة باصرار عربي على رفض الواقع الإسرائيلي من خلال لاءات مؤتمر القمة العربيه في الخرطوم سنة ١٩٦٧ حيث لا صلح ولا اعتراف ولا مفاوضات مع اسرائيل. ويئست اسرائيل من اي مبادرة عربية باتجاها، ولكن ماحدث في ٥ حزيران لم يكن ليمر مرور الكرام، فالواقع كان يتحدث عن تفوق اسرائيلي وانتصار لا بد ان يكون له أثاره ، فكان ان تحركت الأمم المتحدة بواسطة جونار يارنج. ولما اصبح واضحا ان الامور معه لم تسر في الاتجاه المرجو ، تحركت الولايات المتحدة في ٩ ديسمبر ١٩٦٩ عندما اعلن (وليام روجرز William Rogers) وزير خارجية الولايات المتحدة مبادرته للسلام في الشرق الاوسط ، بعد الغليان الذي شهدته المنطقة اثر حرب الاستنزاف (١٩٦٨-١٩٧٠). (كينسجـــــر، ١٩٨٤) والتي اعتبرها الاسرائيليون منتهية، فقد صرح (اسحق رابين Yitzhak Rabin) سفير اسرائيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الولايات المتحدة وقتها (("قلت (لكيسنجر Kissinger) إن خطة روجرز بالنسبه لنا غير قائمه، لأن يارنع يجمع الاطراف تحت رعايته ويجب ادارة المفاوضات بدون شروط مسبقة ، وبدون مطالبة اسرائيل ان تلتزم بالانسحاب بهذا العمق أو ذاك ، وحتى نحن لا نطلب من مصر ان تعلن التزاماتها قبل بدأ المفاوضات")) (رابين، ١٩٩٣).

ولكن روجرز حاول مره اخرى تحريك مبادرته، ففي ٦ حزيران ١٩٧٠ قدم اقتراحا تكتيكياً لسيناريو معقد يتضمن مبادرة دبلوماسية امريكية تهدف إلى جعل الاطراف تتوقف عن القتال وتبدأ المفاوضات. وطبقا لهذا السيناريو طلب من اسرائيل ومصر ان تقبلا هدنه (٩٠) يوما لوقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات غير مباشرة، تحت اشراف جونار يارنج.

واعلن الرئيس عبد الناصر فجأة في (٢٣) يوليو ١٩٧٠ قبوله للأقتراح الامريكي بوقف اطلاق النار والبدء في المفاوضات، ولم يكن له هدف سوى تغطية تحريك شبكة الصواريخ المقاومة للطائرات إلى الأمام باقل قدر ممكن من المخاطر (كيسنجر ، ١٩٨٤) ولكن لم تكن هذه وجهة نظر اسرائيل، ففي رأي اسحق رابين انه بهدوء المعارك اختتمت فترة في الشرق الاوسط، ((لقد منيت الاستراتيجية المنسقة بين عبد الناصر والسوفيت بالفشل ، وذلك ليس لأنها لم تكن مخططه جيدا ، ولا لأن الولايات المتحدة افشلتها ، ولكن قرار اسرائيل الذي اتخذته في شهر كانون ثاني ١٩٧٠ بالبدء في قصف العمق المصري هو الذي احدث التحول واحبط المؤامرة المصرية السوفياتيه لارغام الولايات المتحدة على التنكر لتأييدها لأسرائيل وتبني المواقف الاساسية السوفياتيه المصرية)) (رابين، ١٩٩٣). ورغم التناقض المحتمل بين وجهتي النظر الا انه من السهوله الاستنتاج بان ضرب العمق المصري اثر بصورة مباشرة على قرار الرئيس جمال عبد الناصر بقبول مبادرة روجرز من اجل اكمال بناء حائط الصواريخ وحماية العمق المصري المدني.

أثناء فترة الهدوء التي سادت وقع الحدث الاكثر تأثيرا على التاريخ العربي والاسرائيلي معا ، ففي ٢٨ سبتمبر ايلول ١٩٧٠ ، رحل الرئيس عبد الناصر معلنا نهاية مرحلة الصعود العربي وبداية لتحطم الحائط الذي اقيم في وجه الدبلوماسية الإسرائيلية، وعليه تحطمت كل محاولات الاختراق للجسم العربي كما كانت بداية لمرحلة جديدة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن القول ان سياسة فرض الأمر الواقع التي استخدمتها اسرائيل خلال أعوام ما بين حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ غير واقعية ومدعاة لليأس ، لقد تشاغلت اسرائيل خلالها بالاحتفاظ بالوضع الراهن (اللاسلم واللاحرب) ، آمله ان العرب وكذلك القوى الكبرى سيقبلون بهذا الأمر الواقع (فهمي ، ١٩٨٥) متناسية مدى الضغط الذي يتعرض له الداخل العربي والوضع النفسي للجنود المنتظرين ساعة الحسم على خطوط النار . فحين عرضت الدول الكبرى وساطتها رفضت اسرائيل ، ولما قام يارنغ برحلاته المكوكية، لم تقم اسرائيل باي عمل يساعد في انجاح مهمته . ولما حاولت الحكومة الامريكية باستحياء ان تقترح تسوية ما بواسطة خطة روجرز والتي قبلتها اسرائيل رسميا ثم ترددت في تطبيقها ، دون ضغط من الولايات المتحدة، ادرك زعماء اسرائيل ان الولايات المتحدة تساند فعليا سياستهم الرافضة للتسوية. غير ان هذا الامر لم يكن مقبولا بالنسبة للطرف العربي ، فكان لا بد من عمل شيء ولو على الاقل لتحريك الامور ، فكان ان فتحت المدافع افواهها بعد طول صمت وانطلقت النيران على الجبهتين المصرية والسورية ، وكان الهدف بالنسبة لمصر على الاقل هو تحريك الاوضاع ، وكان ذلك واضحا من خلال رسالة الرئيس السادات إلى (كيسنجر H. Kissinger) صبيحة يوم ٧ اكتوبر أي بعد أقل من عشرين ساعة من بدأ المعركة إننا لا نعتزم تعميق مدى الاشتباكات أو توسيع مدى المواجهة (هيكل، ١٩٩٣).

وكان هناك ما هو اهم وما هو اخطر ، فقد كانت هناك قناعات قد ولدت في رأس الرئيس السادات وهي ان مفتاح الموقف ما زال في يد الولايات المتحدة ان حلا أو حربا بدعم اسرائيل ، وان كيسنجر شخصيا هو الرجل الذي كان بيده المفتاح، وكان ان بدأت ما يمكن تسميته بالمرحلة الكيسنجرية التي قام خلالها بدور الوسيط ، مؤسسا لمرحلة الاختراق الدبلوماسي الاسرئيلي باتجاه مصر.

هنري كيسنجر نجم مرحلة ما بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ وما قبلها، رجل المعجزات الذي فتح ابواب الصين امام (نيكسون R. Nixon) والولايات المتحدة ، والذي انهى واخرج امريكا من مستنقع فيتنام من خلال مفاوضات شرسة في باريس ، قبلت به اسرائيل وسيطا ، التي نادرا ما تقبل بالوسطاء، وكان وراء ذلك ما وراءه وكان هناك هدف ألا وهو اخراج مصر من دائرة المواجهة، والتأسيس لقبول الدول العربية بوعد بلفور بما فيهم الفلسطينيين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد كان موقع كيسنجر من الوساطة أمراً يثير الشبهات. فأمريكا بلده ولكن شعبه هو في اسرائيل.

اولا : مواليا لاسرائيل اكثر مما ينبغي (هيكل، ١٩٨٣).

ثانيا : كان كيسنجر واثقا من مقدرته على تحريك الناس حسب رغبته اكثر مما ينبغي ايضا ، فعلى سبيل المثال وبدلا ان يعالج المشكلة المرهفة وهي اقناع الكونجرس بان هناك أسبابا وجيهة لاعطاء مصر بعض المعدات العسكرية فانه فضل ان يحاول خداعنا بالوعود الكاذبة والحديث الغامض (فهمي ، ١٩٨٥) .

بالاضافة إلى ما سبق فان هناك حقائق كان يتبناها كيسنجر:

١- تحيز مبدئي لاسرائيل واقتناع باهداف الحركة الصهيونية .

٢- رغبة في ابقاء الوضع الراهن ما دام في صالح اسرائيل وامريكا وعدم تحريك الازمة باتجاه الحل .

٣- الاصرار على طرد الاتحاد السوفيتي من المنطقة، ومحاربة الاتجاهات الراديكالية في الشرق الاوسط .

٤- ان تناول قضية الشرق الاوسط حق له وليس من حق وزارة أو احد اخر فلقد عمل على افشال مساعي روجرز (كيسنجر، ١٩٨٤).

وكان انحيازه لاسرائيل واضحا بدرجة دفعت (سفير الولايات المتحدة في القاهرة) للقول: ((ان هنري كيسنجر كان يتجنى كثيرا على مصر لصالح اسرائيل)) (فهمي ، ١٩٨٥).

بالاضافة إلى ما سبق فان كيسنجر كان ذا اسلوب ميكانيكي ، يهمه انجاز ما ينجزه لنفسه ولو لم يكن سكرتيرا لدولة امريكية لحاول ان يستبعد الولايات المتحدة من مفاوضات السلام . كما ان رحيل نيكسون متأثرا بفضيحة ووترجيت ومجيء (فوردG. Ford) اعطى كيسنجر ميزة اضافية ، فقد كان فورد شخصية مختلفه عن نيكسون ، لان اختياره كرئيس كان مجرد مصادفة تاريخية فهو لم يختر ان يلعب الدور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحاسم الذي يلعبه الرئيس الامريكي في الشؤون العالمية ، وهو لم يكن معدا لهذا ، كما انه كانت تنقصه شجاعة اتخاذ القرارات ، ويعني هذا ان كيسنجر اصبح يتصرف بحرية في هذه الفترة حيث يضع السياسات ويتخذ القرارات الهامة . (فهمي ، ١٩٨٥) .

اما عن تعامله مع المشكلة الشرق اوسطية فقد كان كيسنجر يقول : ((انني اريد ان اتعامل مع القوى الظاهرة وليس القوى الكامنة ... انني اريد ان اتعامل مع دول استطيع حساب مواقفها التفاوضية بوضوح ... كيف استطيع ان اتفاوض مع فكرة أو تيار حركة تاريخية)). وادرك كيسنجر انه اذا ظلت مصر فكرة وتيار أو حركة تاريخية ، فانه هو سيكون في حاجة اليها لحل ازمة الشرق الاوسط، واذا استطاع ان يحولها إلى حدود وسكان ودولة ومتوسط دخل وحجم تسلح، فان مصر هي التي ستكون بحاجة اليه لحل ازمة الشرق الاوسط (هيكل ، ١٩٨٣) .

وقبل ان تندلع حرب ١٩٧٣ كانت استراتيجية كيسنجر تركز على وجوب المحافظة على حالة الجمود في الشرق الاوسط بالرغم من كل المخاطر والاعتبارات إلى ان يتحقق احد شيئين : اما ان يخفف الاتحاد السوفيتي من تأييده للمطالب العربية القصوى، واما ان يكتشف العرب عدم جدوى التأييد السوفيتي ويتحولون إلى الولايات المتحدة بحثا عن حل (كيسنجر ، ١٩٨٤) .

وكان لكيسنجر وجهة نظر في الحل الممكن وهو ان الولايات المتحدة وبدلا من البحث عن اتفاق يشمل كل المشاكل ، فانه يجب التعامل مع المشاكل خطوة - خطوة مع تحضير الاطراف للتفاوض ، في القضايا التي يمكن فيها المناورة ، وبمجرد ان تبدأ الاطراف بالتفاوض ، سوف تطور خطوات النجاح ، وحل المسائل الاسهل تفاوضيا سوف يبنى تراكما طبيعيا ، وبالتالي ينتج اتفاقات هي عبارة عن حجارة في بناء السلام النهائي (Claurin , 1977) ووجهة النظر هذه اعتمدت على اسلوب ارتكز على ثلاث قواعد :

١- الاسلوب المرحلي (خطوة - خطوة) .

٢- المفاوضات الثنائية (اي اسلوب التعامل مع الاطراف العربية كل على حدة كما حدث في مفاوضات رودس ١٩٤٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- قاعدة التركيز على عقد اتفاقات مرحلية مع مصر واخراجها من النزاع (كامل ، بدون تاريخ).

وكان لكيسنجر اهداف وغايات في إدارته لأزمة الشرق الاوسط ، فلقد كان في البيت الابيض رئيس اخذت منه فضيحة ووترجيت كل مأخذ ، وكان يبحث عن نصر اي نصر ولو في مصر ، وكان هناك الاتحاد السوفيتي الذي ما زال مؤثراً في المنطقة وكانت الاستراتيجية الأمريكية تهدف إلى ابعاده عن المنطقة واحلال الولايات المتحدة مكانه. كما كان خطر انقطاع النفط ما زال مسيطراً بهاجسه على العالم الأول، من اليابان إلى الولايات المتحدة مروراً بأوروبا. وكان المطلوب انهاء أي احتمالية لأي خطر مستقبلي أو تصرف طائش يضر بمصالح الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة ، وكان هناك قبل كل ما سبق وخلاله وبعده ، عامل انساني داخلي وهو الشهرة والمجد الذي كان الحافز الرئيسي لهنري كيسنجر (جولان ، ١٩٧٧).

وكانت هناك اهداف اخرى منها اخراج مصر من القضية الفلسطينية واحلال سلام بين مصر واسرائيل ، واشراك الاردن في حل يعيد اليه سيادته على الضفة الغربية، وانشاء كيان فلسطيني يتمتع بشيء من الاستقلال الذاتي ، وتجميد الوضع بين سوريا واسرائيل بشكل يمنع الحرب بينهما ويدفع اسرائيل إلى انسحاب اخر من الجولان يعيد لسوريا جزءا من سيادتها عليه ويحقق لاسرائيل الامن على الحدود الشمالية، وكذلك ايجاد صيغة لصلح لبناني - اسرائيلي يثبت الحدود الدولية، ويضع حدا لحالة الحرب غير المعلنه على الحدود (الشرابي ، ١٩٧٥) .

فور بدء وقف اطلاق النار في حرب اكتوبر ، وبعد الرسالة المشهورة التي وجهها الرئيس السادات إلى (هنري كيسنجر H. Kissinger) بواسطة مستشاره للامن القومي حافظ اسماعيل، بدأ استثمار كيسنجر في الرئيس السادات في ثلاثة وعود اثنان، للتنفيذ الفوري وثالث للمدى البعيد:-

١- المحافظة على تنفيذ وقف اطلاق النار، وعندها بدأ كيسنجر يلبس الصورة التي تحولت إلى صورة معروفة في الشهور التالية (رجل لكل وقت ولكل زعيم) .

٢- وعد برفع الحصار عن الجيش الثالث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- وعلى المدى البعيد قدم كيسنجر للقاهرة اقتراحا لم يرفضه الرئيس المصري وهو اذا اردت المناطق المحتلة فهذا سيتم بمساعدتنا وليس بمساعدة السوفييت ، ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يدلي بها الامريكان بمثل هذه الوعود للقاهرة، ففي زيارة سيسكو للقاهرة في مايو ١٩٧٠ قال للرئيس ناصر : ((تستطيع ان تحصل من الاتحاد السوفيتي على كل ما تريد تقريبا، ولكن المناطق المحتلة تستطيع ان تأخذها منا فقط)) (جولان، ١٩٧٧).

هكذا بدأ كيسنجر اولى خطواته الدبلوماسية في المنطقة ، هذه الدبلوماسية التي اعتمدت على ثلاث قواعد :

١- ميزان القوى ، لا الحق ولا الشرعية ، منطلقا اساسيا للتوصل إلى حل واقعي ممكن.

٢- الحلول الواقعية (الممكنة) هي تلك التي يتوصل اليها الفرقاء على اساس الاختيارات المتوافرة، وليس على اساس المطالب الشرعية أو المعنوية .

٣- المفاوضات الطويلة منطلق جوهري للتوصل إلى نتائج ثابتة ومقبولة وهذا يعني ان الدخول في المفاوضات يتطلب قبول اتصالات منقطعة حينا وتعود حينا اخر دون ان تحسم القضايا الجوهرية الا على المدى الطويل . (الشرابي، ١٩٧٥).

ان المتابع لخطوات كيسنجر الدبلوماسية ، ومن خلال مرحلة التفاوض بعد حرب اكتوبر يجد ان دبلوماسية كيسنجر تعتمد ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : استعمال العنف باسلوب مباشر أو غير مباشر ، ويكون اول اهدافها فرض حل عسكري يؤمن انتصار الفريق الحليف وفرض ارادته بالقوة.

المرحلة الثانية : تجميد الوضع القائم وذلك بتثبيت حالة اللاحرب واللاسلم مدة من الزمن، يقوم خلالها بفصل القوات المتحاربة، ومنع الاشتباكات، وتقليص المد الثوري .

المرحلة الثالثة : دخول مفاوضات سياسية طويلة النفس على نطاق جماعي ، بعد ان تكون قد بدأتها في مرحلة سابقة على شكل فردي وبخطوات محددة، وتشكل مرحلة المفاوضات هذه المرحلة الحاسمة والاخيرة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد اعتمد كيسنجر دبلوماسية خاصة في تناول الازمات تقول بانه في ختام اي ازمة تصبح المشكلة هي كيفية اختيار درجة الضغوط التي يمكنها ان تنتج اقصى حافز ممكن للتسوية بدون اعطاء الطرف الاخر في الازمة الاحساس بانه محاصر ، ولا يمكنه تجنب المواجهة ، اي ان وقت الاسترضاء يكون بعد انتهاء الازمة وليس قبل بدايتها . وكان التكتيك الذي استخدمه كيسنجر خلال محادثاته يقوم على اساس الجدل الفلسفي مع توجيه مستضيفيه باتجاه المواقف المتساهلة والمتهاونة يدعمه في ذلك وضع تفوق نادر اثناء جولته المكوكية ، حيث كان هو الوحيد الذي عرف حقا ما يقوله وما يفكر به الطرف المقابل ، وكان بمقدوره فقط ان ينقل إلى احد الاطراف الامور التي تخدم اغراضه واهدافه فقط ، واستغل هذه الميزة في القدس والقاهرة ودمشق معا (جولان ، ١٩٧٧) .

لقد كان لنتائج حرب ١٩٧٣ جانبا ايجابيا : لقد ضيقت الفجوة النفسية القائمة بين الشعور بالفوقية لدى اسرائيل ، وبين الشعور بالعدوانية لدى العرب ان النتيجة الغامضة لحرب اكتوبر حيث بدأت بانتصار عربي واضح وانتهت بنتيجة عكسية برزت في التقدم الإسرائيلي على الجبهة السورية ، والاختراق في منطقة الدفرسوار على الجبهة المصرية رغم الثمن الدموي الفادح الذي دفعته. كل ذلك ولد توازنا جديدا في نفسية الإسرائيليين والعرب ، مما ادى لاول مرة إلى ظهور الشروط النفسية لتطبيع العلاقات والسلام الحقيقي (فهمي ، ١٩٧٧) .

عند وقف اطلاق النار كان اول ما فعلته (جولدمائير Golda Meir) هو حمل حقائبها باتجاه واشنطن حاملة في جعبتها قائمة كبيرة من المطالب مغطاة بتبرير ادبي وهو ان امتناع اسرائيل عن شن الحرب تم بتأثير الولايات المتحدة ، ولكن كيسنجر لم يكن ليتوقف امام ذلك ، وانما كان في ذهنه وتفكيره موضوعان :

١- احتمالات استئناف الحرب : فقد كان الوضع غريبا فالجانبان لا يميلان للحرب .

٢- استثماره في الرئيس السادات واحتمالاته : تبلور لدى كيسنجر في هذه المرحلة مشاعر صادقة بان الرئيس السادات سيكون المفتاح الذي سيفتح امامه ابواب الشرق الاوسط ، باب التسويات وربما السلام والاهم من ذلك ، سيطرت الولايات المتحدة ، وابعاد الاتحاد السوفيتي ، ومجد شخصي وهو الاهم. فعند بدأ مفاوضات الكيلو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠١ بين الجنرالين (ياريف A. Yaariv) والجمصي ، وظهر له ان ياريف يتقدم بسرعة صاح (بسمحا دينتس Simcha Dinitz) (سفير اسرائيل في الولايات المتحدة) ما الذي يفعله ياريف هناك قل له ان يتوقف (جولان ، ١٩٧٧)، رغم ان الكيلو ١٠١ لم يكن حدثا عديم الفائدة ، فلقد كان من الممكن ان يكون سابقة تاريخية في التفاوض المباشر ، ولكن من وجهة نظر كيسنجر لم يكن الوقت مناسبا ، فقد كان عليه ان يبدأ جولته المكوكية الأولى . وينجز فصل القوات الأول ، ومن ثم البدء في محادثاته لفصل القوات الثاني على الجبهة المصرية حيث كانت قد رحلت (جولدمائير Gold Meir) عن رئاسة الوزراء و (موشي ديان Moshe Dayan) عن وزارة الدفاع و (ديفيد اليعازر David Elazar) عن رئاسة الاركان وجاء اسحق رابين لرئاسة الوزراء الذي يقول عن الموقف الإسرائيلي في ذلك الوقت قبل زيارة كيسنجر في شباط ١٩٧٥ للمنطقة توصلت إلى قناعة بانه يجب على اسرائيل ان تتبنى سياسة ذكية بحيث لا تعرض على مصر انسحابا عميقا على اساس ادراكي بان مصر لن تستطيع اعطائنا الثمن المناسب ، ومقابل اتفاق سلام مع مصر كنت مستعدا للانسحاب من معظم شبه جزيرة سيناء ولكن ليس إلى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، ومقابل انهاء حالة الحرب كنت مستعدا للموافقة على الانسحاب إلى الحدود الدولية (خط العريش – رأس محمد). (رابين، ١٩٩٣).

وما حصل من فض اشتباك على الجبهة المصرية كان يجب ان يتبعه عمل مشابه على الجبهة الشريكة لمصر (سوريا) ، وكان الوضع على الجبهة السورية مختلف نوعا ما ، وكان الفشل قد رافق مسيرة كيسنجر بين تل ابيب ودمشق ، وكان لا بد له من ان يحرك خبرته التفاوضية ، وان يستخدم تكتيكاته لانجاز فصل للقوات على الجبهة السورية.

ورغم انجازه لفصل القوات الأول في ١٩٧٤/١/١٨ والثاني في ١٩٧٥/٩/١ على الجبهة المصرية وفصل القوات الأول والأخير في ١٩٧٤/٥/٢١على الجبهة السورية، الا ان كيسنجر لم يكن يؤمن بان الاتفاقات تفتح عهدا جديداً للسلام أو حتى الهدوء في المنطقة، فكان نهجه الأساسي يقوم على اساس ان المشاكل الاساسية لا يمكن حلها ، ويمكن في احسن الاحوال التخفيف من حدتها ، وحتى ليس على المدى الطويل ، لذا فان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اقصى ما يمكن تحقيقه من وراء هذه الاتفاقات هو كسب الوقت ، وكان لوجود الاتحاد السوفيتي كدوله عظمى اثر كبير على هذا الفهم .

لقد كان الهدف من هذا العرض هو تبيان البراغماتيه في الوصول إلى الاهداف المرحلية في اطار الاستراتيجية الصهيونيه. لقد سعت اسرائيل دوما إلى محاولة الوصول إلى اعتراف عربي بها ، وكان السد منيعا في العهد الناصري وحتى بعد الانتصار الباهر الذي حققته اسرائيل في عام ١٩٦٧. وكانت محاولة الاقتراب من اي تسويه أو تفاوض يتم في خجل ، وحاملا معه عوامل فشله اكثر من عوامل نجاحه واستمراره وكان ذلك واضحا في مبادرة روجرز ومحاولات يارنغ وكان السبب واضحا على الجانب العربي ، فالجيل الذي قاد مرحلة المد القومي والتحرر من الاستعمار ما زال على قمه المرحلة ، وكانت اي محاولة لقبول التفاوض أو التسويات شيء محرم. وعلى الجانب الإسرائيلي ، كان السعي إلى اعتراف عربي بوعد بلفور هو هدف استراتيجي ، وكانت عقدة الجيتو التي صاحبت التاريخ اليهودي تبدوا وكأنها تريدان تصحب الجيل الجديد من الإسرائيليين في مرحلة الدولة. ولكن ما العمل اذا كان الطرف الأخر ورغم كل ماحل به ، لا يعطي اذانا صاغية لأي محاولة للتسويه ، الا اذا كانت على حساب الامن الإسرائيلي واعادة تقليص حدودها ، اذا فليبق الوضع على ما هو عليه ، وحتى يتم اخضاع وتطويع المرحلة ونجومها. ولكن الضغط الذي عانى منه الطرف العربي وعملية الغليان الداخلي ادت إلى انفجار الوضع في اكتوبر ١٩٧٣.

ويأتي السؤال الثاني لماذا التركيز على مرحلة هنري كيسنجر؟ والجواب ببساطة، لان هذه المرحلة اسست لما تلاها من تسويات وفيها بدأت عملية الاختراق باتجاه اخراج اسرائيل من عزلتها وحصولها على الاعتراف بها بدءاً باعتراف مصر باسرائيل وخروجها من دائرة الصراع ، وصولا إلى ما تم وما سيتم التوصل اليه في العقدين التاليين .

لقد التقت مصالح كثيرة وتقاطعت ولم تكن هذه اول مرة يحدث فيها ذلك فوق سماء الشرق الاوسط وعلى رمال صحاريه ، وايضا وفي كل مرة على جثث أبنائه ودمائهم المدرجة ، كانت هناك الولايات المتحدة ، وكان هدفها البترول واخراج الاتحاد السوفيتي من المنطقة ، وكان ذلك لا بد ان يبدأ من مصر. وكانت هناك اسرائيل ، وتريد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اعترافا بها من اكبر دولة عربية ، وقبل ذلك تريد لهذه الدوله الخروج من دائرة الصراع، وهي ايضا لا تريد حروبا جديدة ، ولا تريد انتصارا يكلفها كثيرا من الضحايا ، فالاعتراف وارواح البشر هما اهم من الانتصار .

أما هنري كيسنجر فكانت له مصلحته الشخصية. فكان يقول لنكسون: "ينبغي أن يدرك العرب أن الولايات المتحدة وليس الاتحاد السوفياتي هي التي تملك مفتاح الوصول لما يريدون" (كيسنجر ، ١٩٨٤) وكان هذا يرضي امريكا ويرضى اسرائيل وايضا يرضي الرئيس السادات كما كان يقول عن السوفيت : "حسنا من قال انني لا اريدهم في الحل ولكن المسألة هي اين اريدهم ... انني اريدهم في البداية واريدهم في النهاية ولكني لا اريدهم في الوسط " (هيكل، ١٩٨٢). والحقيقه انه كان لا يريدهم ابدا . ومهما يكن الأمر، ((فإن كل ما انجزه كيسنجر كان عبارة عن نسخه مماثله للأفكار التي تبناها وزير الدفاع (موشي دايان) قبل وقت طويل من مجيئ كيسنجر إلى المنطقة لتحقيقها ، والحقيقة ان دايان كان هو الذي حدد لكيسنجر الطريق ولم ينحرف وزير الخارجية الامريكيه عن هذا الطريق فعلا)) (جولان ، ١٩٧٧).

وكان الهدف النهائي للدبلوماسية الإسرائيليه هو اخراج مصر من دائرة الصراع لذلك كان التركيز على مصر وعلى الرئيس السادات ، يهدف إلى كسر أكثر الدوائر المحيطة باسرائيل قوة ، وابعاد مصر عن الاتحاد السوفيتي، وابتعاد الاتحاد السوفيتي بالتالي عن المنطقة. وكان هنري كيسنجر يبني امجادا شخصية له في المنطقة ويزرع نجاحات ، لم تستطيع الولايات المتحدة ولا اي من وزراء خارجيتها انجازها ، حتى في عهد الصعود الكبير والامتداد ايام الرئيس (دوايت ايزنهاور D. Eizenhower) ووزير خارجيته (جون فوستردالاس J. F. Dulles).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

كامب ديفيد

أولاً: الايديولوجية والأمن في الاستراتيجية الاسرائيلية

ان الناظر إلى تركيبه اليهود في اسرائيل يجد نفسه امام الواقع الاتي: نحن أمام اخلاط نصف أوروبية، ليس لها جذور في المنطقة، إلا إذا استثنينا اليهود من أصول عربية، إن الاسطورة هي التي تبقى هذه الاخلاط المتعددة في إطار شعب واحد محكوم بقلق عميق، وازدواجيه مخيفة تمزق وجدان هذا الشعب الذي يعيش حالة حصار مزعجة ولهذا فهو يستشعر أن موازين القوى وتطوراتها المحتملة تمثل خطراً شديداً عليه فهو لهذا يدرك أنه لا يستطيع ضمان بقاءه في المنطقة، إلا اعتماداً على قوة دولة عظمى تمده بما يريد. (هيكل، ١٩٨٢). وهناك ظاهرة نفسيه ايديلوجيه ينفرد بها الإسرائيليون من دون بقية الاطراف في حلقات النزاع ، وتتجسد هذه الظاهرة في عقدة الاضطهاد (Persecution complex)، التي قلما خلا منها موقف من مواقفهم أو قول من اقوالهم (الشرابي ، ١٩٧٥).

ان دراسة التاريخ اليهودي ، والشخصية اليهوديه يبين ان هناك مقومات اصبحت تطبع الشخصية الإسرائيليه:

١ - التعصب العنصري حول اسطورة خاصة بالاعراف والانساب .

٢ - التعصب الديني حول شريعة اعتبرها اليهود خاصة بهم لأنهم شعب الله المختار

٣ - حتميه الصراع ، وفناء امم العالم امام اسرائيل . (ظاظا، ١٩٨٥).

الايديولوجية والامن

لقد أوجز (شمعون بيرس Shimon Peres) رجل السياسة الإسرائيلي المخضرم هذه المسألة بقوله: "سنبقى شعبا صغيرا في عدد السكان وصغيرا في مساحة الارض ، وهذا يعني اننا سنبقى اكثر عرضة للاخطار مما لو كان عدد السكان ومساحة الارض

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اكبر من ذلك ، وأن صغر الدولة يعني اكثر تبعية في العلاقات المتبادلة بينها وبين بقية العالم. (بيرس، ١٩٨٦).

لم يكن عدد السكان ومساحة الارض هاجس (شمعون بيرس Shimon Peres) فقط ، وانما كان مع قضية الوجود والامن هاجس غيره ايضا، فناحوم غولدمان يقول: (("ان صعوبة ، أو شبه استحالة ضمان وجود اسرائيل إلى امد طويل ، فيما لو ظلت دولة كسائر الدول الاخرى ، يرتكز على مسألتين جوهريتين ، وهما علاقة اسرائيل مع العالم العربي ، والثانية علاقاتها مع مجموعات الشتات... وفيما يتعلق بالعالم العربي ، حتى في حالة توصل القوى الكبرى والرأي العام العالمي إلى جعل العالم العربي يتقبل وجود دولة يهودية والاعتراف بها واقامة علاقات ديبلوماسية واقتصادية وثقافية طبيعية معها، فان دولة يهودية مستقلة وذات سيادة تقع في قلب العالم العربي ستبقى إلى زمن بعيد جسما غريبا ومثيرا للكراهية بالرغم من القبول الرسمي بها)) (الشرابي، ١٩٧٥).

ويؤكد ناحوم غولدمان ان الضعف الرئيسي الاساسي للايديلوجيه ولمنجزاتيا هي في اهمال اوفى سوء التقدير المذهل للأهمية الجوهرية لعلاقة دوله يهوديه بعالم عربي محيط بها. (فهمي ١٩٨٥) لقد بقي هاجس الامن وهاجس الاعتراف وهاجس المستقبل مشكلة الجيل الثاني من الإسرائيليين تماما مثلما كان حول كيفية تطبيق افكار مؤتمر بال على ارض الواقع. وفي هذا يقول (ابا ايبان Abba Eban) "ان بن جوريون لم يكن يشعر بالانقباض الا في تلك الفترة من نهاية الخمسينات إلى منتصف الستينات عندما كان المد القومي العربي عندها على اشده ، عندها أحس ان اسرائيل لا تواجه دولة عربية أو مجموعة دول عربية وانما تواجه حركة تاريخ" . وبالتاكيد فان اكثر ما يخيف الغزاه هو الايديولوجيا وحركة التاريخ.

وازاء كل هذه الهواجس والمخاوف ، كان لا بد من استراتيجية ونظرية عمل . اما الاستراتيجية فهي عبارة عن صنع قرارات عليا غير قابلة للاجتهاد أو التأويل وهي اقامة دولة والتوسع في حدودها والهجرة المفتوحة اليها وتأمين الاعتراف بها والاستراتيجية قابلة للتطوير والتغيير وفق اسس وقواعد وحسب الظروف الواقعية. وكان ذلك واضحا مع بريطانيا واستدراج فرنسا وابتزاز المانيا. الأمر الذي يتفق عليه حزبا العمل والليكود.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما نظرية العمل الاستراتيجي الإسرائيلية فهي:

انهاء الوجود الوطني للشعب الفلسطيني، وعزل مصر عن بقية العرب، وبذلك تتجمد سوريا، وتصبح الساحة خالية من أي قوة قادرة على التصدي، وخلال ذلك وقبله وبعده ابقاء الخطوط مفتوحة مع العالم الخارجي، وذلك يعني قوة مسيطرة في الجو والبحر، والتصدي الفوري لأي محاولة ظهور اقليمي لأي قوة تقليدية أو غير تقليدية.

وكانت هناك خطوط ثابته:- التفاوض مع العرب منفردين، والأولوية للتفاوض مع مصر، والتفاوض يجب ان يصل إلى اتفاقات ومعاهدات لسلام تام وكامل.

ان التمييز بين الاستراتيجية والتكتيك امر هام للغاية، فالامم والدول مضطره لوضع اهداف قوميه لها على المدى البعيد ، ويجب على السياسين عدم تبني سياسة تعتمد كلها على مناورات تكتيكيه تستمد منطقها من اعتبارات انيه كما يجب على السياسين معرفة الاتجاه الذي يسيرون فيه ولكن الاهداف القوميه هي مسألة معقدة للغاية فالسياسي الجاد يعيش دائما في حالة بلورة استراتيجية الفترة الانتقاليه ، لان التاريخ ليس نتيجة نزوة واحدة بل نتيجة تطورات تبلورت خلال فترات طويله ، وبموجبها يحدد السياسي طريقه (وايزمان ، ١٩٨٤).

ان الاستراتيجية العليا والتكتيك الصهيوني بنيت جميعا في ظل اعتبارت للامن القومي الإسرائيلي المرتبط ارتباطا وثيقا باهداف الحركة الصهيونيه، فاهداف الحركة الصهيونيه تتحدد على ثلاث صعد.

الاول : صعيد العلاقات بين دولة اسرائيل والشعب اليهودي والمجتمع الإسرائيلي ويهود الشتات ، وهي علاقة تتميز على انها اتصالات بين جماهير منظمة ومتمايزه، وتحافظ كلها على علاقات متبادله وثابته، فالمشكله التي يترتب على الحركة الصهيونيه التصدي لها هي تعزيز الهوية اليهوديه في الشتات وطرح المطالبة باعتبار بناء دوله اسرائيل وطنا للشعب كله على انه المهمه المركزيه. (بيرس، ١٩٨٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : صعيد الهجرة والاستيعاب بحيث يساهم ذلك في توفير اقصى قدر من الفائدة لمتطلبات البنيه السكانية.

ثالثا : صعيد العلاقات بين دوله اسرائيل ودول العالم وشعوبها ، لا سيما الدول العربيه والشعب الفلسطين ومواطني اسرائيل العرب.

إن أهداف الحركة الصهيونيه الحالية تركز على: اعادة انشاء حركة صهيونيه كحركة شعبيه ، تعمل على الصعيد الاجتماعي سواء في البلد أو الشتات وتعزيز النشاط التربوي اليهودي في اسرائيل والشتات وتعزيز الهجرة إلى دولة اسرائيل وعليه فان هذا الكيان الذي عملت وستعمل من اجله الحركة الصهيونيه يجب المحافظه عليه. ومن هنا جاءت اعتبارات الامن القومي الإسرائيلي وتشمل:-

اولا : الحاجة إلى موقف دفاعي قوي ، ومن هنا الحاجة إلى دعم مطلق من دوله غربيه عظمى من اجل امدادات السلاح .

ثانيا : ان على اسرائيل اعاقة أو ردع عدوها من خلال الحسم ، انتصارات موقته وحاسمه وطبقت هذه النظريه ضد مواقع الفدائيين ، تماما مثلما طبقت ضد الجيوش العربيه النظاميه

ثالثا : وعلى ذلك فان على اسرائيل ان تكون حروبها قصيرة ولكن حاسمه ، وذلك ايضا لأعتبارات الجبهة الداخلية التي سيرهقها ويرهق اقتصادها عملية الحشد .

رابعا : العامل المهم الاخر هو الديموغرافي والجغرافي الناتج عن صغر حجم اسرائيل ، وتركيبه سكانها ، وعددهم ، وصغر الحجم هو عامل مهم في عملية حجم التنازلات في اي مفاوضات مستقبليه .

ان الاستعراض السابق للاستراتيجية والتكتيك يوجب البحث في العوامل المؤثرة في تكوين الاستراتيجية الإسرائيلية ، هذا على اعتبار ان التكتيك موضوع اجتهاد والاستراتيجية هي موضوع ايمان ، ويمكن اعتبار العوامل الاتية هي العوامل المؤثرة في تكوين الاستراتيجية الإسرائيلية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ – العوامل السياسية : وهي الناجمه عن الاوضاع ، والاغراض ، والمتطلبات السياسية للدوله

ب _ العوامل الاقتصادية : اي مجموعة العوامل والمؤثرات الاقتصادية ، اي كمية ونوعية الموارد المتاحة

جـ – العوامل الجغرافيه : الناتجة عن الوضع الجغرافي للدوله. (الهيثمي، ١٩٦٩).

بالاضافة إلى العوامل السابقة ، وجدت الاستراتيجية الإسرائيليه نفسها متأثرة بثلاث مناطق خطر رئيسية:-

اولا : الاخطار النابعة من دول المواجهة العربية والقائمه على اساس الاستراتيجية العدوانية التي تتبناها ضد اسرائيل .

ثانيا : الاخطار الناجمة عن تشكيل ائتلافات واسعة ، تتضمن دولا من المنطقة وخارجها.

ثالثا : – الاخطار الناجمة عن العمليات التي تقوم بها المنظمات الفلسطينيه. (كلاين، ١٩٩٠).

ولتحقيق استراتيجيتها العليا وهي تأمين كيان الدوله نفسها ، رأت اسرائيل في استخدام القوة السبيل الامثل، وكان هذا ناتجا عن وضعها الشاذ في المنطقة وقد جاء التزام اسرائيل بذلك إلى عدة اعتبارات في رسم استراتيجيتها القومية:-

اولا : تأمين الاوضاع : وهو الحد الادنى لمتطلبات الاستراتيجية الإسرائيلية القومية وذلك يعني المحافظة على الامن الداخلي للدولة والدفاع عن حدودها. فمن ناحية الامن الداخلي ، رأت اسرائيل ان مشكلتها تكمن في عرب الداخل ، فعملت في اتجاهين متوازيين. تهجير العرب وتوطين اليهود. ومشكله اخرى هي مشكله الفدائيين ، ولجأت اسرائيل إلى اسلوب الانتقام والتأديب من أي دوله يخرجوا منها، ويلجأون إليها. إن الدفاع عن الحدود يعتبر بعدا مهما ، حيث يختلف وضع اسرائيل عن اي دوله اخرى بسبب وضعها الشاذ في العالم العربي ومشاركة اسرائيل لحدودها الارضية مع جيرانها وصعوبه حماية حدود طويله وغير طبيعية ، وسهولة عمليات التسلل وتركز السكان العرب قرب الحدود.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : المحافظة على ميزان القوة العسكرية : لان هزيمة واحدة تكفي للاطاحة بها لذلك لجأت اسرائيل إلى انشاء قوة ضاربة عسكرية كفيلة بالاطاحة بالدول العربية مجتمعه.

إن من أهم أدوات السياسة الخارجية هو الاستخبارات التي تشبه الوقود للسيارة ولذلك عمدت اسرائيل على معرفة القدرة العسكرية والاقتصادية العربية. من خلال القيام بعمليات عسكرية واسعة والعمل على قطع اي مساعدة عسكرية أو صفقات اسلحة مهمه للعرب .

ثالثا : الحصول على التأمين الخارجي والداخلي مالياً وعسكرياً.

وبهذا الصدد يمكن تقسيم متطلبات اسرائيل إلى اربعة :-

١ - ضرورة تبرير السياسة العدوانية امام الرأي العام العالمي ، عن طريق التركيز على حقها في الوجود والدفاع عن النفس ، والتركيز الدفاعي على ان اسرائيل دولة صغيرة ومسالمة واظهار العرب بصورة الهمج والمعتدين ، وان اسرائيل هي المطالبه بالسلام والمبالغة والتهويل بحوادث الحدود واتهام العرب بانهم البادئين في العدوان .

٢ - الحصول على التفعيل السياسي والاقتصادي والعسكري الفعلي من خلال استقطاب تأييد الدول الاستعماريه وضرورة ضمانه وقوف الدول العظمى إلى جانبها .

٣ - المحافظة على معنويات الشعب الإسرائيلي : وذلك من خلال تنمية الروح العسكريه في افراد الشعب والقيام بعمليات سوبر مانيه ، للمحافظه على صورتها المنتصرة وقدرتها العسكريه

٤ - اقناع العرب بقبول اسرائيل بالطرق السلمية والعسكرية والعمل على تفكيك الصف العربي أو القيام بعمليات عسكرية رادعه لاقناع العرب بعدم جدوى محاولة ازاله اسرائيل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان مشكله اسرائيل الأولى منذ نشأتها هي الحفاظ على امنها وفرض بقاءها ، وقد اشبع الدارسون أسباب هذا المشكل بحثا ، ولكن الوحيد الذي وضعها في بعدها الاهم. كان (ديفيد ابن غوريون Ben Gurion) الذي وضع تصوراته في الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل سنة ١٩٥٢" إن جغرافية اسرائيل حيث ملتقى قارات ثلاث ، اضفت على البلاد اهمية قصوى ، ولكنها لم تضف شيئا من ناحية الامن إلى قدرة اسرائيل في الدفاع عن نفسها ، ولم تكن حدود اسرائيل في الماضي البعيد مرسومه أو محدوده حتى وهي في ذروة توسعها ونموها ، لم تكن تلك الحدود بالذات تشكل ضمانه للبقاء والوجود ، ولا يختلف وضع اسرائيل التي بعثت من جديد عما كان عليه في الماضي البعيد أو يفضله لقد اعيد انشاء اسرائيل في القسم الغربي من اسرائيل التاريخيه، بينما خطورة مشكلة الامن الراهنه ليست مسئلة اختلاف حول الحدود ، بل هي نابعة من تغيرات بعيدة المدى حدثت بالقرب من ارض اسرائيل منذ ظهور الاسلام والفتح العربي، ومن الزلزال الروحي الذي غير وجه الشرق الاوسط واسيا الوسطى وشمال افريقيا" (صادق، ١٩٧٠).

ان بحث الإسرائيلين عن الامن لم يبدأ بقيام اسرائيل ١٩٤٨ ، فعدم توافر الاحساس بالامان له جذور تاريخيه طبعت الشخصية الإسرائيلية وانعكس ذلك على طريقة تفكيرها ، مما دفع المشكله إلى مكان الصداره في التفكير الإسرائيلي.

ومنذ ظهور الشكل السياسي لفكرة الخلاص (الصهيونيه السياسية) على يد هرتزل ، وزحفها باتجاه فلسطين ، كان عامل الامن هو محركهم وقد حاولوا تحقيقه باسلوبين:-

١ - الوقاية الذاتيه والامن الذاتي : وهو الأسلوب الذي عبرت عنه ، طريقة دفاعهم عن المستعمرات.

٢ - اضفاء طابع الشرعية على الاستعمار الاستيطاني عن طريق وعد بلفور ، واخذ التعهدات من الدول الكبرى (صادق، ١٩٧٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد قيام الدولة مر التحرك الإسرائيلي باتجاه عامل الامن عبر مراحل:-

المرحله (١٩٤٨ - ١٩٥٤) مرحله الدفاع

وكانت مشكلات الامن الاساسية بالنسبة للاسرائيليين ، في هذه الفترات مشكلات داخليه في المقام الأول أي الدفاع عما هو قائم ، وكانت اهم المشاكل سكانية واقتصادية وبناء الجيش .

المرحلة (١٩٥٤ - ١٩٥٦) مرحلة الأعداد للعدوان

وهي مرحلة العوده إلى سيادة مشكلات الامن الخارجية ، وتمثلت المشكله الرئيسية بتوقيع اتفاقية جلاء بريطانيا عن مصر والذي يعني زوال الفاصل بين مصر واسرائيل ، لذلك كان الحل بالتأمر مع فرنسا وبريطانيا ١٩٥٦.

المرحلة (١٩٥٧ -١٩٦١) مرحلة بناء الردع

وظلت المشكله الخارجية هي المسيطرة ، وخرجت اسرائيل بدرس هو فشل اسلوب الاعتماد على قوة عسكرية من خارج المنطقة ، وبالتالي فيجب بناء قوة عسكرية رادعة .

المرحلة (١٩٦١ - ١٩٦٧) مرحلة الردع

حيث تحسنت ظروف اسرائيل الامنيه بسبب تورط مصر في اليمن وانفصالها عن سوريا.

المرحلة (١٩٦٧ - ١٩٦٨) مرحلة الاملاء

وهي نتيجة للانتصار المدوي في حرب حزيران ١٩٦٧.

المرحلة (١٩٦٨ - ١٩٧٠) مرحلة العوده إلى الردع

وهي محصلة حرب الاستنزاف وظهور التصميم على الحرب لدى الطرف العربي، وانطلاق الثورة الفلسطينيه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرحلة (١٩٧٠ - ١٩٧٣) مرحلة التجميد

وفيها حاولت اسرائيل تجميد الواقع ، ومحاولة اخضاع العرب له .

المرحلة (١٩٧٣ - ١٩٧٦) المرحلة الكيسنجريه

حيث تم تحالف شبه معلن بين كيسنجر واسرائيل ، لتحقيق هدف اخراج مصر وبالتالي تجميد سوريا ، وتفريغ القوه العربية من اي تهديد.

المرحلة (١٩٧٧ - ١٩٨٢) مرحلة الردع مرة اخرى

حيث تم تحييد مصر وتجميد سوريا ، وقامت اسرائيل بتوجيه ضربه إلى العراق لاجهاض القوة النوويه العراقيه ، وقيامها بغزو لبنان ، من اجل اخضاع منظمة التحرير.

المرحلة (١٩٨٢ - ١٩٨٧) مرحلة فرض الامر الواقع

وخلالها تم اخضاع منظمة التحرير الفلسطينية وتحويلها إلى منظمة سياسية بعد تجميد سوريا واخراج مصر من دائرة الصراع والبدأ في محاولات دبلوماسية لحل المشكل من خلال المنظور الدبلوماسي الإسرائيلي ، وخلالها اعلن الفلسطينيون قبولهم وعد بلفور بشكل غير مباشر من خلال الاعتراف باسرائيل ، ونبذ العمليات العسكرية .

المرحلة (١٩٨٧ - ١٩٩١) مرحلة العوده إلى الدبلوماسية

وخلالها انفجرت الانتفاضة الفلسطينية ، مما حدا باسرائيل ، للعودة إلى الدبلوماسيه من اجل ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية برعاية امريكية ، وانتهت إلى عقد مؤتمر مدريد للسلام ، اثر انتهاء حرب الخليج ، من خلال تدمير اخر قوة عربيه في العراق ، بعد ان تم تجميد سوريا ، واخراج مصر ، وتحويل منظمه التحرير الفلسطينيه إلى منظمة سياسية ، تعتمد الدبلوماسية في البحث عن حل .

ان مشكله الامن هي هاجس اسرائيل ، وهدفها ، ومن اجلها وضعت الاستراتيجيات ، وعليها تبلور مفهوم الامن القومي الإسرائيلي ، ومن اجل الامن استخدمت التكتيكات المختلفة ، وعلى خلفية الامن خرج حزب العمل من الحكم ، وذهبت ناصية الامور باتجاه الليكود ، ولأول مرة في تاريخ اسرائيل وتأكيداً على ذلك فقد عبر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(موشي دايان Moshe Dayan) بعمق عن قضية انعدام الشعور بالامان والطمأنينه لدى الإسرائيلي تجاه أمنه الشخصي وامن دولته وامن الاقليات اليهوديه عموما وذلك في خطاب القاه في سبتمبر ١٩٦٩ قال فيه: ((منذ اربعة الاف سنه والشفاه جميعها تردد السؤال التالي: ما الذي سيحدث؟ ويمكن القول ان هذا البحث القلق عن المستقبل يشكل جزءا لا ينفصل عن جوهر شعبنا ، لقد بدأت المشكله في الواقع مع ابراهيم اول العبرانيين فالمسألة السكانيه كانت تسبب له المزيد من الهموم فاتجه إلى السماء قائلا: ما الذي سيحدث وجاء الرد من الله لا تخف يا ابراهيم... وهام اسحق على وجهه في مصر ثم في فلسطين وقامت بينه وبين جيرانه نزاعات حتى فقد اسحق الامل في ان تكون له حدود واعرب عن نيته في مغادرة البلاد، ولكن الله امره بالا يصنع شيئا وقال له انني رب ابيك ابراهيم... لا تخف واصبح ذلك التعبير كلمة وطنية تقول (لا تخف يا عبدي يعقوب) وهي عبارة تعني لا تجعل الخوف يسيطر عليك فانت تستطيع القيام بهذه المعركة ولقد كان القلق اليهودي في كل العصور ذا طابعين (قلق فردي وقلق جماعي) فهناك انشغال البال بالخلاص الجسماني للفرد اليهودي من ناحية، والاستمرار اليهودي من ناحية اخرى، وليس هناك من لقاء يهودي أو مؤتمر يهودي لا ينطبع بهذا القلق المزدوج على حياة اليهود ، ومستقبل اليهودية ، يضاف إلى ذلك في ايامنا هذه ... القلق على مصير الدوله)) (صادق، ١٩٧٠).

ان مشكلة الامن والاعتراف والعزله والعدائية هي مشكلات تحيط باسرائيل ومنذ نشأتها من كل جانب ، ولذلك فمن اجلها وضعت الاستراتيجيات ولها تم استخدام انواع مختلفة من التكتيكات ، ومن اجل التصدي لهذه المشاكل وضعت النظريات العسكريه والدبلوماسية ، ولحل هذه المشاكل انطلقت اسرائيل في حروبها مرات عديده ولها قامت ببناء مجتمع شبه عسكري ، ومن اجل هذه المشاكل ايضا ، انطلقت الدبلوماسية الصهيونيه والاسرائيليه في جولات وغزوات عديده ، تارة منفردة واخرى متحالفه ، ومرات اخرى بالانابة .

ولقد كان عبد الناصر اول من تنبه إلى هذه المشاكل التي تقلق اسرائيل ومن اجل هذا تحرك في دوائره العربية والاسلامية وعدم الانحياز والافريقية والاسيوية فمنع محاولة مبكرة لالحاق اسرائيل بمؤتمر باندونغ ، واقنع (تيتو Tetto) و(نهرو Nehro) منع اسرائيل من الانضمام إلى دول عدم الانحياز ، مثبتا ببساطة ان اسرائيل لا يمكن ان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تكون غير منحازه ، وتعامل بحسم وشده مع المانيا عندما علم بانها تدعم وتسعى لتقيم علاقات مع اسرائيل ، وكان صدامه مع المستشار ايرهارد مدوياً، ومنع اي موطن قدم لاسرائيل في افريقيا ، وكذلك في اسيا ، وعندما تجرأ شاه ايران واقام علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ، كان رد فعله عنيفا وشديدا ومؤلما ، لدرجة ان الشاه عاش ومات حاقدا على عبد الناصر.

تلك هي مشكلة اسرائيل وكان لا بد من حلول استراتيجية ، وقد كانت وكان لا بد من التطبيق ، والتطبيق يحتاج إلى منفذين والمنفذون هم الحكومه ورئيس وزرائها وتوابعهم من مصادر صنع القرار ، والمنفذون يأتون في العاده من نخبة اسرائيليه وليس من كل السكان ، ومن هؤلاء يخرج صناع القرار ومن هؤلاء تقام المؤسسات ، واجهزة الحكم ، عن النخبة الإسرائيلية ، وحكومة اسرائيل وصانعي قراراتها سيكون حديث الصفحات القادمه ، لان صانع القرار هو الذي يتخذ وينفذ قرار الحرب ، وكذلك قرار السلام والمفاوضات .

ثانياً: اسرائيل: النظام السياسي وصنع السياسة الخارجية

يهود اوروبا وخاصة الشرقية هم المسيطرون ، حيث يسيطر هؤلاء الاشكانزيون على البلاد ، وقد وصل ٦٧ ٪ من اعضاء البرلمانات الثانيه والاولى ، وحيث ان اكثر من (٩٠ ٪) من اعضاء حكومة اسرائيل كانوا من الاشكنازيين كذلك فان ٨٥ ٪ من اعضاء اللجان المركزيه وخاصة حزبي العمل والليكود هم من الاشكنازيين وكذلك يسيطر الاشكنازيون على جيش الدفاع ، ولا زالت المسافة بعيده عن نبؤة بن غوريون بتعيين رئيس اركان من اصل يمني ، ان طبقة من السكان يبلغ تعداد افرادها ٣٠٠ الف هي التي تزود الدوله والمجتمع بمتخذي قراراتها ، وهذه الطبقة هي الطبقة المشكله من الستمائة عائله التي تحتل قمة المجتمع الإسرائيلي (قهوجي، ١٩٨٠).

ومن هؤلاء يخرج متخذو القرارات ، وهم اولئك الاشخاص الذين يبلغ تعدادهم ألف شخص تقريبا ، والموجودون في قمة هرم القوة ، وهم الذين يمسكون بزمام الامور الهامة في الاماكن والمؤسسات التي تتخذ فيها القرارات المصيرية بالنسبة لكل انسان يعيش في اسرائيل ، وهم وزراء الحكومة ونوابهم ، ومدراء الوزارات واعضاء لجان الكنيست الهامة وممثلوا جماعات المصالح في الأحزاب الكبرى والمتوسطة ، والمقررون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاقتصاديون وهم اعضاء مجالس ادارات المصارف والمنشأت الكبرى والشركات الحكومية ، ومنظمة العمال (الهستدروت)، ورؤساء روابط ارباب الصناعة ، الفلاحين والتجار والكيبوتسات اما المقررون الأمنيون فهم قادة الجيش ورؤساء الدوائر والاقسام في وزارة الدفاع.

الاحزاب والحكومة

النظام السياسي في اسرائيل ، نظام متعدد الاحزاب ، معظم احزابه تتحدر من اصول اوروبية لأفرع المنظمة الصهيونية العالمية ، التي انشأها (ثيودور هرتزل Theodor Hrtzl) في عام ١٨٩٧، والى عناصر دينيه وسياسيه في المجتمعات اليهوديه في فلسطين خلال فترة الانتداب. ومع الدخول في القرن العشرين كان هناك عدد من المجموعات الايديلوجيه والسياسية المغمورة، مثل الديموقراطية الصهيونية والتي من اعضائها حاييم وايزمن، وحزب مزراحي والذي ينتمي للحركة الصهيونيه الارثذكسيه والتي وجدت في عام ١٩٠٢ ، وكذلك حزب العمال الصهيوني غير الماركسي ، والذي وجد في عام ١٩٠٥ والتي كانت اداة لإيجاد اول كيبوتس ، وكذلك عمال الصهيونيه الماركسيين والذي كان من اعضائه (ابن غوريونBen Gurion) (American University, 1978).

هذه التجربة المبكرة انتجت ثلاثة خطوط سياسية رئيسة كلها صهيونيه ولكنها مقسمة، تحت مظلات متعددة ، اثنان من هذه الخطوط متعارضان ايديولوجيا اليسار (العمل) واليمين (الليكود) والاحزاب الدينيه والحزب الشيوعي.

ويصوت الناخبون وفقا لوجهات نظرهم من اجل الاحزاب والحركات التي يرون انها تمثل وجهات النظر هذه او من اجل الساسه الذين يؤمنون بقدرتهم ، ويتم انتخاب الكنيست ويتم تشكيل الحكومه استنادا الى تناسب القوى ضمنها ، ويقوم اعضاء الكنيست والحكومه باتخاذ القرارات الهامه، وهناك اضافة للكنيست والحكومه منظمه الهستدروت بلجنتيها التنفيذيه والمركزيه. (قهوجي ، ١٩٨٠).

الحكومه في النظام السياسي الاسرائيلي هي حكومة ذات نظام جبهوي برلماني ديموقراطي يرأسه الرئيس (رئيس الوزراء) ، حيث تقع القوة التنفيذيه في يد رئيس الوزراء (زعيم حزب الاغلبيه) وحكومته الممثله بالاغلبيه في الكنيست والتي تكون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحكومه مسؤوله امامها ، والنظام الحكومي لا يعتمد على دستور وحيد مكتوب ، ولكن على قوانين اساسية متعدده اقرتها الكنيست ، والقضاء مستقل وكذلك (المحاكم المدنيه والعسكرية والدينيه ونزاهة واداء الجهاز الحكومي تفحص وتراقب بوساطة رجال مستقلين ومتنفذين (Claurin, 1977).

ورئيس الحكومه هو مركز صنع السياسه هو والوزارة والذي يجب ان تحصل الحكومة قبله على ثقة الكنيست وبالاضافة الى رئيس الوزراء فإن وزيري الدفاع والخارجية هما المؤثران في السياسه الخارجية ، ورئيس الوزراء يمثل حالة الشخصانيه في تركيبه النظام السياسي الاسرائيلي حيث يكون هو صاحب القرار النهائي (American University, 1978).

صنع القرار السياسي

تولي اسرائيل اهمية خاصة لعنصر القيادة فيها لما له من دور في رسم استراتيجيتها ووضع الخطوط العامة لسياستها وفي العمل لانجاز هذه السياسات والأهداف، ويكشف النظام الأسرائيلي عن تمركز السلطة الاساسية في ايدي اقلية متحكمة استطاعت ان تحافظ عليها منذ بداية الاستيطان الصهيوني في فلسطين ، وقد استطاعت هذه المجموعة الصغيرة من الافراد التحكم في القرارات الرئيسة في الدولة وسيطرت على كافة مجالات الحياة في اسرائيل بحيث اصبح كل واحد من افراد هذه المجموعة بشكل مركز قوة في مجال عمله ، ويحيط به مجموعة من الانصار والمؤيدين الذين يرجعون اليه قبل اقدامهم على اتخاذ قرارات حاسمه في مجال اعمالهم (بركات، ١٩٨٣) ولكن عملية صنع القرار مرتبطة بجوانب موضوعية ايضا ومنها:

أولا : اطار الحركة السياسيه

يتقيد القرار الاسرائيلي بثلاث اعتبارات رئيسة:-

١ - العقيده الصهيونيه : وهي دعوة جميع اليهود الى العودة الى الاراضي المقدسة استجابة لأمر الهي يفرض عليهم اداء وظيفة حضاريه في قيادة الانسانية المعذبة الى الكمال الروحي ، كما ان اسرائيل هي نقطة الانطلاق نحو الدوله اليهوديه القومية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ – الامن القومي : تكمن مشكله الامن الاسرائيلي ، في الرفض العربي للوجود الصهيوني في فلسطين ، لذلك لا بد ان تدور السياسة الخارجية الاسرائيليه حول انهاء الرفض العربي ، سواء من خلال التحرك الدبلوماسي او عبر العمل العسكري وفقا لطبيعة كل مرحلة ، وحتى يتحقق السلام ترى اسرائيل انها لا بد ان تكون متفوقه عسكريا على الدول العربيه .

٣ – خصائص الشخصيه اليهوديه: تشكلت الشخصية اليهوديه وفق للتصور اليهودي الديني من جانب وغير اليهودي من جانب آخر ، وفي ضوء الطقوس الدينية للعقيدة اليهودية من جانب ثالث ، كما تأثرت بفكرة الاضطهاد الجيتو ، فالاساطير اليهوديه تشير الى ان اليهود هم شعب الله المختار ، ونتج عن ذلك شعور اليهودي بانه متميز عن غيره بشخصية فريدة ، ولم يطرأ اي تغيير ، الا بعد حرب ١٩٦٧ ، فاصبحت في ذهن اليهودي صورة المقاتل المنتصر .

ثانيا : صانعوا القرار الاستراتيجي

١– المؤسسات الدستوريه في صنع القرار هي مجلس الوزراء، اللجنة الوزاريه للدفاع ، لجنة الشوؤن الخارجية والأمن في الكنيست.

٢ – ديناميكيات صنع القرار : تصنف القوى المرتبطه بصنع القرار الى مجموعتين:–

أ – القوى الأصيله : قيادة الحزب الحاكم، الشخصيات الكبرى في الحزب ، المؤسسة العسكرية .

ب – القوى التابعة : الأحزاب المساندة ، الهستدروت ، الكيبوتسات ، القوى الضاغطة احزاب المعارضة ، يهود المهجر ، الرأي العام العالمي .

٣ – مجموعات صنع القرار الاستراتيجي :–

أ – مجموعات جمع المعلومات : الأستخبارات ، الهيئات الدبلوماسيه ، المنظمه الصهيونية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - مجموعة اعداد القرارات : الخبراء والمستشارون ، الصفوة الفنيه المختارة ، مراكز البحوث والجامعات.

جـ - مجموعة اتخاذ القرار : وهي القيادة العليا للبلاد التي تفاضل بين البدائل المختلفة للموقف السياسي ، وتطرحه على الحكومه للمصادقة عليها (بركات، ١٩٨٣).

ثالثا : البيئة الميدانيه وصنع القرار الاستراتيجي

وهي تأخذ في الاعتبار العناصر السياسية والاقتصاديه والعسكريه وغيرها من الاعتبارات التي تبرز في كل واقع موضوعي .

صنع السياسة الخارجيه: عملية التخطيط العام للسياسة الخارجيه بما تشمله من دراسة الاوضاع العامه والداخليه والقرارات المحتملة واختيار الادوات المنفذه ودراسة المواقف والامكانيات والحالات خلال فترة ممتده وغير مرتبطه بحالة معينة، بينما ترتبط عملية صنع القرار السياسي باختيار احد البدائل لمواجهة موقف محدد زمانا ومكانا، وهناك ترابط واضح بين السياسة الخارجيه والقرار السياسي حيث تشكل الاولى اطارا عاما يشمل التخطيط والحركة، ويكون القرار السياسي احد ادوات السياسه الخارجيه ونهاية المطاف في الموقف المحدد والحالة المعينه . وفي الحالة الاسرائيليه نجد ان السياسة الخارجيه تعتمد على تركيبه العناصر الداخله في تكوين الحكومه وعمليات النظام السياسي، وضغط مجموعات المصالح في النظام. (بركات، ١٩٨٣).

وعليه فإن قرار السياسة الخارجيه الاسرائيليه يعرف بانه اختيار بين بدائل متشابهة، بخيار يقود الى عدد من الافعال في النظام العالمي ، وبعكس الحكمه او التقاليد و الاعراف و حتى الاسطورة فان القرار يصنع بواسطة اشخاص معروفين يمتلكون السلطه عن طريق النظام السياسي للدوله ، للتأثير من خلال. فترة محددة في السلوك الخارجي ، وفي النظام الاسرائيلي فان وزير الخارجية او وزير الدفاع او رئيس الوزراء او مجلس الوزراء او اللجنة الوزاريه للدفاع وفي حالات قليلة الكنيست، او مكتب اللجنة الخارجية و موظفيه يختار او يختارون الخيار (×) عند النقطة (Y) من الوقت (Z) ، والذي يؤدي الى فعل ضد دوله اخرى او دول النظام العالمي ، وباختصار : القرار هو فعل واضح لخيار ، والذي يمكنه ان يقع في زمن وجيز، وله مصادر معرفة قبل وضعه. (Brecher, 1974)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تتحدد صناعة السياسة الخارجية في اسرائيل من خلال العلاقة بين رئيس الوزراء ووزير الخارجية والدفاع من ناحية رسميه باعتبارهم مراكز القوة الاساسيه في هذا المجال ، وتكون السياسة الخارجيه بمثابة موازنة بين اراء هذه المؤسسات الثلاث ، ويمكن القول ان السياسة الخارجيه في مجال العلاقات الخارجيه والدبلوماسيه غالبا ما تكون مرتبطه بوزارة الخارجية والجهاز الدبلوماسي التابع لها بما فيها البعثه الاسرائيليه في الامم المتحدة .

ولكن القرارات السياسية في مجال الحرب والسلام وفي العلاقة مع الدول العربيه غالبا ما ترتبط برئيس الوزراء ووزارة الدفاع التي فاقت وزارة الخارجيه في اهميتها في هذا المجال ، فقد ارتبطت بوزارة الدفاع مهمه رسم السياسة الخارجيه في كثير من المجالات واوكلت لها مسؤليات ضخمه ، واحتفظت هذه الوزارة بعلاقات واسعة مع كافة اجهزة النظام السياسي في الداخل ، واقامت علاقات خارجية متينه مع الدول الاجنبيه مثال ذلك مشاركه شمعون بيرس مساعد وزير الدفاع في عقد صفقات الاسلحة مع فرنسا دون الرجوع لوزارة الخارجية في بداية الستينات (Brecher, 1974).

الجماعات المؤثره في السياسة الخارجية :

الثلاث جماعات الاساسيه المؤثرة في السياسة الخارجية الاسرائيليه هي المؤسسة العسكريه والدفاعية ، الخدمه في مفاتيح اسرائيل الوزاريه (الخارجيه والدفاع) والجماعات اليهوديه العالميه ، وبالاضافة الى ما سبق هناك الجماعات الاقتصاديه : اكثرها تنظيما وتأثيرا منظمة عمال اسرائيل (الهستدروت) ويليها بتأثير اقل الكيبوتسات الاسرائيليه. (Claurin, 1977).

مجموعة المؤسسات : وهي ما تم الاشارة اليه من مجموعات وزارة الخارجيه ومجموعة كبار ضباط الجيش ، حيث ان معظم القيادات السياسية تشرك كبار الضباط في المواضيع السياسيه والامنيه .

مجتمع اليهود العالمي : مجموعة مؤثرة في سياسة اسرائيل دون ان تكون من تركيبتها الوظيفيه والعسكريه، ويكون تأثيرها من خلال الضغط ايجابيا على قادة اسرائيل لتهدئة سياستهم الخارجية ، وامداد القيادة بالمساعدات والمعلومات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الاسرائيليه:

اولا : القدرة العسكريه.

ثانيا: القدرة الاقتصاديه : التي تعتمد على المساعدة الاقتصاديه من مصادر خارجيـة فـي مجال العماله ورؤوس الاموال والمواد الخام والتقدم التكنولوجي.

ثالثا : التكوين والبناء السياسي : لاسرائيل تكوين سياسي معقد مـن حيث احزابها ونظـام انتخاباتها والمعاهد التـي صنعت وطبقت القوانين والشرعيه الدستوريه للحصـول علـى السلطة ونظـام الحكومـات الائتلافيـه الـذي اثر تـأثيرا مباشـرا علىالسياسـة الخارجية.

رابعا : جماعات المصالح : واكثرها تأثيرا المؤسسة العسكرية بما فيها من كبار الضبـاط والتي تضغـط بنجـاح باتجـاه امداد اسرائيل بمزيد مـن الاسلحة الحديثـة ، وكذلـك تضغط لكن بنجاح اقل للتـأثير فـي القرارات الاستراتيجيه ، مثل فشلها فـي منـع الانسحاب من غزه وسيناء سنة ١٩٥٦ ، وكذلك فان يهود الشتات يؤثرون بشكل او باخر على السياسة الخارجية .

خامسا : وسـائل وشبكات الاتصـالات : بالنسبه لصـانع القرار فـان اهم وسـيله اعـلام واتصال ومعلومات حول بيئة العمل هي المخابرات، الجرائد، الراديو ، حيث تعمـل المخابرات دورا مهما بالنسبه للشؤون الدفاعيه وشؤون السياسه العليا الاستراتيجيه والبقية تكون مهمه لعمل اعضاء ومكاتب وزارة الخارجيه .

سادسا : النخبة السياسية : وهي التي تضع المستوى الاستراتيجي مـن القرارات بالنسبه للسياسة الخارجيه، حيث تكون في كل فترة زمنيه مجموعة سياسية متجانسه.

سابعا : بعض المؤثرات والعوامل الداخليه ، مثل عقيدة العوده الى ارض الميعاد ، ولأفقد يميني ان نسيتك يا اورشليم ، وكذلك الارث الديني المتشدد (Brecher, 1972).

القرارات السياسية الخارجيه وانواعها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا: قرارات استراتيجيه وتعرف بالسياسة العريضة ، وتقاس بالاهميه بالنسبه لنظام السياسة الخارجية للدول ككل ، وهي لا تلغيها الافعال السياسية ، وتقاس بالاهمية بالنسبة لنظام السياسة الخارجيه كاملا (Brecher , 1972).

ثانيا : قرارات تكتيكيه: وهي القرارات التي لها خيارات واسعة في حقل السياسة وتكون مرتبطه ارتباطا سر مديا ابديا لا فكاك منه بالقرارات الاستراتيجيه (السياسة العليا)، وتقريبا تكون دائما غير ذات مغزى وربما تخدم كمرحلة تحضير للقرارات الاستراتيجيه ، مثل قرار دعوة الاحتياط ، وقرار انشاء حكومة وحدة وطنيه ، كان مرحلة تحظير لقرار شن حرب حزيران (Brecher , 1974).

ثالثا : القرارات اللحظيه : وهي القرارات اليوميه ، والتي تعالج المواضيع اليوميه واللحظية السياسية .

كما ان اندفاع تيار الخيارات للسياسة الخارجيه يوميا وباستمرار ومن اجل صنع قرارات استراتيجية او تكتيكيه ربما تؤدي الى ظهور قرارات تحقيق او تنفيذ او قرارات وسائليه ، انها تقارن او تستنتج حجم السلوك الذي يبتدع الخيارات في العمليه المستمرة للفعل ورد الفعل والتفاعل الداخلي والتي تنشأ السياسة الخارجيه في اي مرحلة.

مفاتيح السياسة الخارجيه الاسرائيليه:

ان مفاتيح السياسة الخارجيه الاسرائيليه هي ان اسرائيل دولة يهوديه منغلقة ومرتبطه باليهود في كل مكان من العالم ، وذلك مفتاح السياسة الخارجية الاسرائيليه الاول ، ومفتاحها الثاني انها تعتمد على دولة عظمى او اكثر لدعمها عسكريا واقتصاديا ودبلوماسيا ، وثالث المفاتيح ان اسرائيل دولة معزوله في الشرق الاوسط، والرابع وجود العداء العربي حول اسرائيل جعلها حساسه لقوتها وقدرتها الاقتصاديه ، والخامس ان الحكومات الائتلافيه عنصر ثابت في السياسة الاسرائيليه وتؤثر على سياستها الخارجيه ، والمفتاح الاخير ان لا خيار آخر او لا بديل هو من ثوابت السلوك والتفكير السياسي الاسرائيلي .

ان قرار السياسة الخارجيه الاسرائيليه هو في النهاية عبارة عن مدخلات (input) وتفاعلات (Process) ومخرجات (output).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما المدخلات : فهي المؤثرات او الفعاليات المحيطه وهي:

أ - الخارجيه (النظام الدولي ، والنظام الثانوي التأثير وانظمة اخرى (والعلاقات الثنائيه المسيطرة).

ب - داخليه (القدرة العسكريه الاقتصاديه، النظام السياسي ، جماعات المصالح والصفوة والنخبة المشاركه).

جـ - الاتصالات : نقل المعلومات حول البيئة والعمليات بواسطة الاتصالات ووسائل الاعلام ، تقارير البيروقراطيه.

د - البيئة النفسية (الايديولوجية والتاريخية والشرعية والشخصية والبيئة العملية بما فيها من النخبة المشاركة والضغوط) والعمليه هي:

١ - الايجاد والخلق : القرارت الاستراتيجيه والتكتيكيه في اربع قضايا (العسكريه والامنيه) و (السياسية والدبلوماسيه) و (الاقتصاد والتنميه) و (الثقافيه والشرعية).

٢ - التطبيق : للقرارات على مستويات مختلفة ، رئيس الدوله ، رئيس الحكومه ، المكتب الخارجي.

٣- المخرجات : مادة الافعال والقرارات. (Brecher, 1972).

ثالثاً: الولايات المتحدة واسرائيل

عبر تاريخها الطويل لم تتخل الدبلوماسية الصهيونية عن هدف استراتيجي. سواء في مرحلة ما قبل الدولة او مرحلة ما بعد الدولة ، هذا الهدف هو ضمان التحالف والتأييد من الدولة الاعظم في كل مرحلة او زمان ، وقد تغيرت الدول العظمى ومراكز قيادة العالم مرارا في القرن العشرين ، وبسرعة غير طبيعية ، فرضتها بحكم التطور ، ثورة الاتصالات وقرب العالم من بعضه البعض ، وتشابك المصالح ،وتضاربها.

فقد بدأت الدبلوماسية الصهيونية بعملية غزل مكشوف لسلطة الخلافة العثمانية ، ولكن ورغم ان دولة الخلافة كانت في سكرات النزع الاخير ، فلم تفلح الجزرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصهيونية بالحصول على اي وعد او فائدة بالوصول الى هدفها في فلسطين التي كانت جزءاً من سلطة الخلافة، فكان من الطبيعي ان تتجه الانظار الى الخليفة المنتظر لهذه الدولة في المنطقة ، فكانت بريطانيا المنتصره في الحرب العالمية الأولى، ومنها حصلت على وعد بلفور وعلى الاعتراف بكافة مؤسساتها ومستعمراتها وحكومتها في فلسطين.

عندما لاح في الافق شبح الحرب العالمية الثانية ، لم يكن هناك مجال للخيار امام الدبلوماسية الصهيونية حيث التحقت بمعسكر الحلفاء ، في ظل عداء واضح من هتلر لكل ما هو سامي ، وبعد ذلك تمكن وايزمن من الحاق فيلق يهودي ليقاتل مع قوات الحلفاء وبه تدرب معظم قادة الجيش الاسرائيلي الذين خاضوا حروب اسرائيل اللاحقة ، ولم يغب عن (حاييم وايزمن Haim Weizmann) ابدا ولم يفته ان يلاحظ القوة الجديدة التي بدأت تحلق في سماء العالم ، والتي كان لها الثقل الواضح في عمليات الحرب التي اوقفت الزحف النازي ، وساهمت في دحره وانهائه وهي الولايات المتحدة الامريكية ، التي توجه اليها وايزمن ليحصل من رئيسها ترومان على اعتراف بدولته الجديدة في لحظة اعلان ولادتها.

ولحقبة كاملة بعد قيام الدولة ظلت اسرائيل تعتمد على بريطانيا المنسحبة من القمة ، دون ان تنزل عيونها عن النجم القادم الى سماء المنطقة ، وكانت آخر محاولاتها مع بريطانيا ، عندما جمعتها مع فرنسا وذهب ثلاثتهم في مغامرة على شواطيء القناة ، وما لبثت كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل ان انسحبت ، تحت تأثير ضغط واضح من الولايات المتحدة الامريكية والتي في لحظتها ادركت اسرائيل القوة الامريكية وبدأت بالإتجاه نحوها .

في كل مراحل تعاملها مع القوى العظمى ، حرصت الدبلوماسية الصهيونية على الظهور بمظهر المدافع والممثل لمصالح الدولة العظمى في وقتها ، ولم تأل جهدا في البحث عن قواسم مشتركة ، تجعل اعتماد الدولة العظمى الهدف ، تدرك ان اسرائيل واسرائيل وحدها تستطيع القيام بالانابة عن الدولة العظمى ، بحماية مصالحها وما تريد في المنطقة وبالتالي تحقيق مصالحها ، وهدفها الاستراتيجي بوجود دولة عظمى راعية ومحافظة عليها في وسط بحر العداء العربي ، والقلق الامني ، وحالة الحرب ، والتراجع الاقتصادي الذي يمكن ان تولده حالة الشد والحشد الدائم للقوى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل هي التي يتأثر بها هذا البحث ، كونه محصورا في زمان معين ، كانت الولايات المتحدة خلاله ولعقدين قبله ، وربما عقود بعده هي الراعي والحامي والمدافع بل والمفاوض عن اسرائيل ، ولقد بدأت العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل بأخذ بعد استراتيجي تحالفي في عهد الرئيس (جونسون Lyndon Johnson) الذي خلف الرئيس (كندي John Kenndy) اثر اغتياله المدوي في دالاس ، وكان من اسباب هذا التحالف الهامش الكبير المشترك من العداء مع الرئيس عبد الناصر، الذي كان العداء بينه وبين جونسون يأخذ شكلا شخصيا جارحا ، وقد أدى هذا التحالف الى نتيجة واقعية ادت الى انتصار واضح اثر الحرب التي شنتها اسرائيل في حزيران ، وعلى اثرها بدأت الولايات المتحدة رحلتها الدبلوماسية في الشرق الاوسط ، على شكل اعلان مباديء قرره الرئيس جونسون كأساس لتسوية تكون مقبولة للولايات المتحدة في ١٩ حزيران ١٩٦٧ الحق المعترف به بالحياة الوطنية وحل قضية اللاجئين بشكل عام وتحقيق حرية الملاحة وتحديد سباق التسلح التبذيري والمدمر وتمتع جميع الدول في المنطقة بالاستقلال السياسي والتكامل الاقليمي، ومن هذا التاريخ فصاعدا اصبحت المباديء الخمس التي وضعها جونسون هي الخط الموجه الرئيس لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة (رابين، ١٩٩٣).

ويبدو أن هذه المبادرة لم تكن لتظهر الى الوجود بدون تنسيق كامل مع الجانب الاسرائيلي ، ففي نفس اليوم كان هناك حدث اخر غير منفصل وانما مكمل لمبادرة جونسون حيث تبنت حكومة اسرائيل توصية لجنة وزارية واتخذت قرارا دراماتيكيا : وهو ابلاغ حكومة الولايات المتحدة فقط بقرار مكون من اربعة بنود: مقابل اتفاق سلام ، وعلاقات طبيعية بين مصر واسرائيل ومن خلال تجريد سيناء ، وضمان حرية الملاحة في مضائق تيران وقناة السويس ومقابل تلك الشروط فان اسرائيل مستعدة للإنسحاب من سيناء ، وكذلك من الجولان من خلال تجريدها من السلاح وضمان تدفق روافد نهر الاردن في سوريا ، اما مصير الضفة وغزة فسيبحث على انفراد ، وكذلك قضية اللاجئين الفلسطينيين وقيام وزير الخارجية بابلاغ هذا القرار الى وزير الخارجية الامريكي (دين راسك D. Rusk) في ٢٢ حزيران ١٩٦٧ (رابين ، ١٩٩٣) .

وبرحيل ادارة جونسون ومجيء نيكسون الجمهوري ، تتابع تبلور الموقف الامريكي من المبادرة ، حيث اعلن نيكسون في مؤتمر صحفي انه لن يكون هناك حل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مفروض في الشرق الاوسط ، وفي نفس الوقت تتابع التنسيق الدبلوماسي الامريكي الاسرائيلي في وتيرة اعلى وعن ذلك يقول اسحق رابين (سفير اسرائيل في الولايات المتحدة في تلك الفترة) ((لقد اعتدت على الاجتماع بكيسنجر في تلك الفترة يوميا تقريبا ، ووجدت ان من حقي الافتراض بان كيسنجر قد ابلغ رئيسه بصدق بمواقف اسرائيل كما استمع اليها مني ، ويتابع في صدد تعليقه على ذلك ان كيسنجر يعلم مثلي تماما بان الولايات المتحدة هي دولة انتخابات وان الادارة تتأثر دائما بالاعتبارات الانتخابية وباحتمالات اعادة انتخاب الرئيس لفترة رئاسة جديدة ، وخاصة لان الرئيس نيكسون سيطلب في العام ١٩٧٢ ، ثقة الناخبين عامة بمن فيهم اليهود)) (رابين، ١٩٩٣).

ولكن ذلك لم يمنع ان الولايات المتحدة كانت تسعى الى هدف استراتيجي وهو اخراج الاتحاد السوفيتي من منطقة الشرق الاوسط ، وهذا لا يتم الا من خلال احلال سلام في المنطقة ترعاه الولايات المتحدة لذلك كان لا بد ان يحاول نيكسون اقناع الاسرائيليين بضرورة التفاوض فقد كان يقول للاسرائيليين : ((انني من اكبر اصدقائكم وباستطاعتكم الاعتماد علي ، انتم الان اقوياء وتستطيعون الصمود في وجه أي إئتلاف عسكري عربي يحاول التعرض لكم ومن الافضل لكم اجراء مفاوضات وانتم اقوياء وسأعمل على بقائكم اقوياء ، ولكن لا يعقل ان لا تبذلوا من جانبكم أي جهد لإيجاد حل سياسي وان لا تساهموا في امكانيات تحقيقه ويجب عليكم ان تدفعوا ثمن السلام)) (رابين، ١٩٩٣) .

ومن الملاحظ خلال فترة حكم نيكسون ان ازدواجية واضحة ظهرت بخصوص السياسة الخارجية اتجاه اسرائيل ، بين مستشار الرئيس للامن القومي (هنري كيسنجر H. Kissinger) ووزارة الخارجية ممثلة (بوليم روجرز W. Rogers) ، ولقد كان البيت الابيض يميل الى ترك وزارة الخارجية تمارس ضغوطا على اسرائيل ، ولكنه يهب بعد ذلك للتصدي للضغوط اذا وجد انها تجاوزت الحد الذي يريده . وموقف البيت الابيض هذا لا يأتي من فراغ ، فالولايات المتحدة هي دولة انتخابات ، وكتعبير صحيح للديموقراطيه يجري انتخاب الرئيس لمدة اربع سنوات وعضو الكونغرس لمدة عامين اما مجلس الشيوخ فيتم انتخاب أعضاءه مرة كل عامين ، وجميع هؤلاء بحاجة للاصوات والاموال والتأييد والتشجيع ولا يشكل اليهود في الولايات المتحدة إلا نسبة قليلة، ولكنهم يتمتعون بنفوذ كبير لأنهم مندمجون في الحياة السياسية ونسبة اشتراكهم في الانتخابات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مرتفعة للغاية واليهود يتولون رئاسة الصناديق التي تقدم التبرعات للمرشحين وبسبب اسلوب الانتخابات المتبع في الولايات المتحدة فان الاصوات اليهوديه تتمتع باهمية حاسمه في الولايات الكبيرة مثل نيويورك وكاليفورنيا ويمكن انتخاب الرئيس الامريكي او عدم انتخابه بسبب الصوت اليهودي.

ولكل ذلك فقد اعتمدت الولايات المتحدة اسلوبا في محاولة تبليغ اسرائيل ما تريد او معرفة ردة فعل اسرائيل ازاء اية افكار تريد طرحها فهم يبلغون المندوب الاسرائيلي بما يدور في خلدهم ، ويعرضون ذلك كقرار تم اتخاذه فعلا ، فاذا كان الرد الاسرائيلي معتدلا فإن ذلك يعني ضوءا اخضر للسياسة الامريكيه لتبني هذه الفكرة وتحويلها الى خط موجه في الاتصالات مع اسرائيل (رابين ، ١٩٩٣). وبعد حرب ١٩٧٣ والوقفه المشهوده للولايات المتحدة الى جانب اسرائيل اثر اندحارها في ايام الحرب الأولى وما نتج عن هذه الوقفه ، من تغيير لميزان القوى على الارض لصالح اسرائيل بعد ما تبنت الولايات المتحدة سياسة وصل تنفيذها ذروته على يد كيسنجر ، وهي تقضي باستغلال انتصارات اسرائيل في ميدان المعركه ، للقضاء على النفوذ السوفيتي في الدول العربيه ، او محاولة اضعافه ، واكتساب مكانة الوسيط الوحيد المقبول لدى الجانب العربي ايضا (وايزمن ، ١٩٨٤) وبالاضافة الى الموضوع السوفيتي ، فقد كان هناك هدف مصلحي للولايات المتحدة ، وهو عزل البترول العربي عن القضية الفلسطينيه ، وعزل مصر عن العالم العربي اذا كان الحاكم مناوئاً لها ، فاذا اخذنا بالاعتبار ان هدف اسرائيل هو عزل مصر عن العالم العربي بغض النظر عن نوع الحاكم فيها ، فاننا نجد مدى الهامش المشترك الذي ستولده الاهداف السابقة يصبح كبيرا ، وهو ما حصل ، وهو ما تحرك له ومن خلاله هنري كيسنجر.

وفي وسط كل الاهداف ، والهوامش المشتركة ، وغبار الحرب في الشرق الاوسط، لم يكن ليغيب عن النظام السياسي الامريكي بجناحيه التشريعي والتنفيذي مصلحة اسرائيل، ففي حوار مع احدى لجان الكونغرس يقول (الجنرال جونز G. Jones) (رئيس هيئة اركان الحرب الامريكية المشتركة: ((ان ضمان استقلال دولة اسرائيل ووجودها وقوتها هي اشياء حيويه بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(السناتورتيسTess) : سؤالي هو هل بقاء اسرائيل واستمرار قوتها كدوله في نظام الدفاع الغربي مسألة مهمه بالنسبة للغرب والولايات المتحدة .

الجنرال جونز : هذه حقيقة استراتيجية اساسية ، والتزامنا بها اتجاه اسرائيل التزام كامل ولم يكن سؤال السناتور تيس للاستفهام بقدر ما هو للتأكيد)) (هيكل، ١٩٨٣).

ولم يكن ما سبق غريبا على الولايات المتحدة ولا على نظامها السياسي، او حكومتها او سلطتها التشريعية ، فلقد كان اليهود موجودين عند صنع القرار ، عند كل نقطة وعند كل مفصل والمتتبع لصانعي القرار بالنسبة للدبلوماسيه الامريكيه في الشرق الاوسط يلاحظ الاتي :

كان (ارثر غولدبيرج A. Goldberg) الذي حاول ان يضغط الازمه في حالة الركود والعنف اللاسلم واللاحرب ولا خروج عنها الا على شروط اسرائيليه ولم يكسر الطوق في هذه الحالة غير حرب الاستنزاف ثم حرب اكتوبر ، وجاء بعده كيسنجر واراد امتصاص كل الطاقات التي فجرتها حروب الاستنزاف وحرب اكتوبر واعادة المنطقة الى ركود وعنف حالة اللاسلم واللاحرب ولا خروج عليها الا بالشروط الاسرائيليه وكانت ثورة ايران الاسلاميه هي التي كسرت هذا الجمود.

وجاء بعد ذلك الرئيس (كارترJ. Carter) ليعلن بانه مستمر في سياسة الرؤساء السابقين له الذين طالبوا ايضا بالعوده الى حدود ٦٧ مع تعديلات طفيفه (وايزمن ، ١٩٨٢) ولجأ الى مشروع معهد (بروكينجز Brookings Institute) للأبحاث في واشنطن ليستخلص منه اربعة نقاط محدده لحل يتناول به قضية الشرق الاوسط .

١ - الانسحاب الاسرائيلي من معظم الاراضي التي استولت عليها في عام ١٩٦٧ على ان يتم الاتفاق على الحدود الجديده الامنه بالتفاوض بين الاطراف .

٢ - اقامة علاقات طبيعية تماما بين اسرائيل وكل جيرانها العرب .

٣ - ان يكون للفلسطين وطن (وليس دوله) في مكان من فلسطين يتفق عليه بين اسرائيل وبين المتفاوضين معها .

٤ - يؤجل موضوع القدس برمته الى مرحلة لاحقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ - اي اتفاق سلم لا يمكن التوصل اليه الا عن طريق اطراف النزاع مباشرة ، وينحصر دور القوى الخارجيه عن المنطقة في تسهيل الاتفاق بين الاطراف (Bortbwick, 1979) .

وعلى اثر ذلك فقد تم تطوير تفكير ايجابي ومفيد في التفاوض يحتوي على خمس خطوات: -

اولا : تعريف المشكله وهو ما تجد الاطراف نفسها حتى الان عاجزه عنه

ثانيا : تطوير الالتزام بالتفاوض : وهو اصعب خطوات التفاوض، وقبله على القاده ان يحكموا اذا ما كان بقاء الوضع على ما هو افضل ام التفاوض افضل، اي هل سيتمكنون من العيش مع التسويه .

ثالثا : الترتيب للتفاوض : ما هي استراتيجيه التفاوض، وميكانيكيه التفاوض، وما هي نقطة البداية .

رابعا : محاولة الوصول الى اتفاق.

خامسا : تطبيق الاتفاق (Saunders , 1985)

بعد كارتر وانجازه الاتفاق المصري الاسرائيلي ، واخراج مصر من دائرة الصراع وانهاء الدور السوفيتي فيها ، جاء (ريجان R. Reagan) ولم تكن المشكل الشرق اوسطيه في سلم اولوياته ، وكانت مساهمته فيها من خلال مبادرته للسلام التي تبلورت في شكل مبادرة عربيه في مؤتمر فاس ١٩٨٢ ، ولكنها بقيت في مكانها ، كما انه كان له دور واضح في عملية اخراج قوات منظمه التحرير الفلسطينيه من بيروت على اثر غزو لبنان في سنة ١٩٨٢ ، وذلك بارساله (فيليب P. Habib) حبيب لانجاز المهمة وبعد ذلك اخذته التطورات الدراماتيكيه في الاتحاد السوفيتي ، الى ان جاءت الانتفاضة ، واعادت القضية الفلسطينيه الى الصدارة وحاول التعامل معها من خلال مبادرة وزير خارجيته (شولتس G. Shultz) ولكن الاهتمام ظل منصبا على ما يجري في شرق اوروبا والاتحاد السوفيتي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجاء بعده نائبه (جورج بوش G. Bush) الذي اعلن خلال حملته الانتخابيه ان امريكا ستواصل الوقوف الى جانب اسرائيل ووصف اسرائيل بانها حليف استراتيجي ، واعلن تاييده لأجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والدول العربيه ، كما ان الولايات المتحده لن تفرض اي اتفاق على الاطراف ، واشترط اشتراك المنظمه في المسيرة السلميه باعتراف عالمي من جانبها بحق اسرائيل في الوجود ، وهذا ما اعلنته منظمة التحرير على اثر اجتماع المجلس الوطني في الجزائر في الفترة بين (١٢-١٥/ ١٩٨٨/١١ ، الا ان ازمة الخليج فاجأت الجميع ونتج عنها ما نتج ورافقها ما رافقها من احداث ، ولكن الملاحظه التي برزت هي انصياع اسرائيل الكامل لولايات المتحده بعدم التدخل في الحرب رغم ان العراق قصفتها بالصواريخ مرارا ، وعلى اثرها اعلنت الولايات المتحده مبادرتها للسلام ودعوتها لمؤتمر السلام في مدريد ، وحاولت اسرائيل المماطله ولكنها فوجئت بموجة عداء واضحة من الولايات المتحده حيث يقول شامير ((بعد عودتي الى اسرائيل ، ساد التوتر من جديد علاقاتنا مع الادارة الامريكيه ، حيث ابدت معاداة، صريحة تجاه اسرائيل ، حيث قالت اننا نستفز وزير الخارجية بيكر كلما قام بزيارة لاسرائيل باقامة مستوطنة جديدة ، واننا نقلنا تكنولوجيا صواريخ باتريوت الى الصين ، كما علمنا فجأة ان الادارة الامريكيه تؤيد حق العوده للاجئين الفلسطينيين)) ولكن ما لبث مؤتمر مدريد ان التأم بحضور مصر وسوريا ولبنان وإسرائيل ووفد أردني فلسطيني مشترك في عام ١٩٩١ (شامير ، ١٩٩٤) .

ان الاستعراض السابق لتاريخ العلاقة بين الرؤساء الامريكيين واسرائيل ، يؤدي بالبحث الى مهمة اخرى وهي محاولة معرفة علاقة عناصر النظام السياسي الامريكي باسرائيل ، ومدى تأثره وتأثيره على السياسة الخارجيه وعملية صنع القرار ، والسبب في ذلك هو مدى التداخل الذي طرأ على العلاقة الاسرائيليه الامريكيه بحيث اصبح من الصعب معرفة من يعمل عند من ومن يضغط على من ومن الاكثر تأثيرا او تأثرا بالاخر؟ .... الخ.

ان للرئيس الامريكي دورا جوهريا في التأثير على الدور الذي تلعبه الولايات المتحده في حل الصراع العربي الاسرائيلي فلقد قامت الولايات بدور الوسيط في حل الصراع العربي الاسرائيلي في عهد كارتر وهو الرئيس الذي اعطى اولوية لحل هذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصراع ولم يقم ريجان بدور هام في هذا الصدد ولكن الاستنتاج السابق يبقى مجردا من كل العوامل والحقائق المؤثرة فيه وعليه ، (بدران،١٩٨٤).

فالرئيس كارتر لم يعط اولوية لحل الصراع العربي الاسرائيلي ، وانما كانت الاولوية عنده هي اخراج مصر من دائرة الصراع العربي الاسرائيلي وابعادها عن الاتحاد السوفيتي في نفس الوقت وهي اولوية مشتركة بين الولايات المتحده واسرائيل وتكاد تكون مصلحة مشتركة ، وهو دور جاء مكملا لما قام به رؤساء قبله ، بدءا من جونسون الذي حاول بواسطة اسرائيل انهاء دور مصر بواسطة القوة .

وحاول نيكسون اكمال الدور بمزيج من القوة والدبلوماسية ، الى ان جاء كارتر ليكمل بقية الرواية ويعزز هذا الاستنتاج عندما عاد الرئيس بوش الجمهوري ليفتح باب الدبلوماسيه مرة اخرى ، ويتبعه على نفس الخطوات منافسة في الانتخابات والفائز عليه الديموقراطي بل كلنتون ، ان ما دفع الرئيس ريجان الى ارجاء اولوية حل الصراع الشرق الاوسطي هو اطلاق يد اسرائيل مرة اخرى لاستعمال القوة ضد الفلسطينيين ، وما تبعه من استخدام القوة في بداية عصر الرئيس بوش في المنطقة ، اي ان المنطقة لم تكن ناضجة لظهور الدبلوماسيه مرة اخرى، وانما كانت في حاجة الى استعمال القوة قبل الدخول في التفاوض ، وفي عودة واضحة الى المنطق الكيسنجري في التعامل مع الازمات .

ويعتبر دور الكونغرس في مجال السياسة الخارجية محدودا نسبيا، فالكونغرس بصفة عامة لا يقوم باعداد السياسة الخارجيه الامريكيه وصنع قراراتها ، ويقتصر دوره على وضع القيود والحدود على تصرفات السلطة التنفيذية.

ولكن برغم كل ما سبق فقد مارس الكونغرس دورا هاما في الصراع العربي الاسرائيلي ، وذلك من خلال تأثيره على الاتفاق والدعم المالي والعسكري لأسرائيل ، كما ان قراراته ذات تأثير على صانع السياسة الخارجية ، لكونها تعكس الاغلبيه في الكونغرس (السعودي، ١٩٨٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما بالنسبة للرأي العام الامريكي فهو مشغول بصوره ساحقه في مشكلات السياسة الداخليه ، وان اهتمامه بامور السياسة الخارجيه منخفض عامه وخاضع لتذبذبات كبيرة في اوقات الازمات ، فالسمه الرئيسيه للاجابه على اسئلة السياسة الخارجيه في استطلاعات الرأي العام هي عدم الاكتراث . (سعيد ، ١٩٨٤)

وتلعب جماعات الضغط السياسية دورا رئيسا في تشكيل السياسة الخارجية الامريكيه ، ويلاحظ عمق تأثير الجماعة اليهوديه على سياسات الولايات المتحدة على رغم أن نسبة اليهود السكانيه ٣٠٥ ٪ من سكان الولايات المتحدة .؟

ولا تعمل جماعات الضغط الصهيونيه على التأثير المباشر على اجهزة الدوله التنفيذية والتشريعيه فقط ، بل هي تضغط على اجهزة الدوله بخلق رأي عام امريكي واسع مساند لاسرائيل من خلال الاتجاه للسيطرة على وسائل الأعلام وخلق مؤسسات تنظيمية تتعامل مع كل قطاعات الشعب الامريكي. والعمل على تعريف صانعي القرار الأمريكي بانهم عرضه للثواب والعقاب، اذا ماتم التعرض لمصالح اسرائيلية، اضافة الى تنسيق سياستها باستمرار مع اسرائيل (فرح. ١٩٨٤)

ان العلاقة الاسرائيلية الامريكيه هي علاقة متشابكه معقدة ، وهي خليط من المصالح المتشعبه والمتعانقة، وتتراجع احيانا في شكل مواجهات بحيث يتراءى للملاحظ ان هناك تضاربا وتعارضا ، والحقيقة ان التضارب والتعارض يصبح واضحا في حالة واحده هي في حالة اختلاف الاجتهاد والتكتيك ولكن اللقاء يبقى موجودا على مستوى الاستراتيجية والاستراتيجية العليا ، وكان ذلك واضحا من خلال الاستعراض السابق لاهداف كل من الولايات المتحدة واسرائيل ومن خلال استعراض تعامل الرؤساء الامريكيين مع الدوله الصهيونيه ، ومن خلال علاقة عناصر النظام السياسي الامريكي باليهود واسرائيل سواء كان في سلطتيه التشريعيه والتنفيذيه او الرأي العام او جماعات الضغط التي هي افراز طبيعي للنظام السياسي الرئاسي الامريكي.

ان محاولة الدخول في تعقيدات وتشابكات العلاقة الاسرائيله الامريكيه عملية بالغة التعقيد والحساسية ، وتحتاج الى جهود جبارة لسبر غورها ومعرفة دقائقها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتبقى عملية قراءة استراتيجية الولايات المتحدة ومحاولة استقراء مصالحها في الشرق الاوسط ، شيء مهم للغاية الاكمال عناصر الدراسة ، حيث تتلخص فيما يلي :-

اولا : منع ورفض اي تحكم في خيرات الشرق الاوسط من قبل اي قوة معاديه.

ثانيا : المحافظه والتأكيد على تدمير قوة اي عنصر اقليمي معاد للاستراتيجية الامريكيه.

ثالثا : التأكيد على استمرار تدفق الموارد الطبيعية المهمه للصناعة الامريكيه.

رابعا : التأكد من ان التدفق على حلفاء الولايات المتحده من المواد الخام كاف للحفاظ على قدرتهم العسكرية والاقتصادية .

خامسا : ازالة النتائج المعيقة لمصالح وتجارة واستثمارات الولايات المتحدة وكذلك عملياتها في الشرق الاوسط

سادسا : الحفاظ على مصداقية الولايات المتحده بالتطبيق التام للالتزامات وصيانتها وحقوق الطيران والتزانزيت . (Claurin , 1977)

ورغم ان اسم اسرائيل لم يرد صراحة في اي بند من البنود السابقة ، الى ان ظلها موجود خلف كل بند ، وبعيدا عن ذلك وعلى مستوى الاستراتجية والتكتيك المفتوح لاجتهاد الرؤساء ورد ذلك واضحا في التزاماتهم اتجاه اسرائيل عمليا وفعليا وكان اخرها ما اعلنه الرئيس (كلنتون B. Clinton) حين سأل عن سبب دعم الولايات المتحده لاسرائيل رغم موقفها المتعنت فاجاب: ((ان دعم اسرائيل هو خط ثابت من خطوط السياسة الخارجية الامريكية لعقود مضت وسيبقى كذلك)) .

بالاضافة الى تداخلات اليهود في الحياة العامه الامريكيه سواء بوجهها السياسي أو الاقتصادي ، وتواجدهم في الحملات الانتخابية سواء على مستوى الرؤساء ، او على مستوى النواب ، او حكام الولايات ، او غيرهما وكذلك سعي اسرائيل الحثيث وباستمرار الى تكوين هامش مشترك بينهما وبين مصالح الولايات عن طريق التسرب الى مكونات الاستراتيجية الامريكيه ومحاولة التوحد فيها ، او حتى التعبير عنها ، او المشاركة في تنفيذها ، ومن هنا جاءت اهمية اسرائيل للولايات المتحدة ، ومن هنا ايضا جاءت اهمية الولايات المتحدة لاسرائيل وبالتالي التداخل في دوريهما في كل ما يحصل في المنطقة من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حروب او نزاعات او صراعات او انقلابات او مفاوضات دارت وتدور وستدور على ارض الصراع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً: كامب ديفيد

تعتبر معاهدة كامب ديفيد استراتيجية مدروسة هدفها كسر حده العداء العربي ، بدءاً بانهاء دور مصر وتجميد سوريا ، والتصدي لأي قوة عربية نامية او ستنمو وصولا الى الاعتراف العربي باسرائيل ، وحصولها على الامن وجعلها جسما مقبولا في الشرق الاوسط . وقد بدأت ملامح هذه الإستراتيجية الأولى في التبلور بتوقيع معاهدة جلاء بريطانيا عن مصر في عام ١٩٥٤ ، وكان ذلك خبرا سيئا لاسرائيل لانه كان يعني زوال حاجز يتألف من اكثر من ٨٠ الف جندي بريطانيا يفصلونها عن مصر فضلا عن صحراء سيناء الشاسعة . فاذا اضيف الى ذلك ان النظام الجديد في مصر الذي قاده الضباط الشبان غير معروف الملامح ولا مأمون الجانب ، فان الوضع يصبح ضبابيا الى حد كبير. لذلك بدأ العمل على تحييد هذا الخطر او انهائه.

وكانت البداية في عملية التواطؤ الشهير التي انتهت على شواطئ قناة السويس، ومنهية معها في نفس الوقت الدور العالمي لكل من بريطانيا وفرنسا بعد تنافس وسيطرة على قمة العالم استمرت لقرن او أكثر من الزمان . ووجدت إسرائيل ضالتها في الولايات المتحدة الامريكيه التي بدأت تظهر بقوة على المسرح العالمي بعد انتهاء الحرب العالميه الثانيه . إذ كان لإسرائيل وأمريكا هدف مشترك ألا وهو التخلص من النظام الجديد في مصر. بعد ان حاول أن ينأى بنفسه عن التحالفات والاحلاف التي اقامتها واشنطن ، وبدأ الصدام منذ اول لقاء بين وزير خارجيه امريكا (جون فوستر دلاس J. F. Dulles) وعبد الناصر الذي أخذ يتجه الى انشاء حركة تاريخ في المنطقة العربيه بروح جديده . وكان الصدام واضحا ومتصاعدا ، ولم يهدأ الا لفترة وجيزة اثناء حكم الرئيس (جون كنديJ. Kenndy) الذي بدت في الافق ملامح تفاهم بينه وبين الرئيس عبد الناصر .

ولكن باغتيال الرئيس كندي ، طويت هذه الصفحة وبدأت صفحة من العداء المتأجج بين الرئيس عبد الناصر والرئيس جونسون ، فكانت حرب ١٩٦٧ التي وجهت ضربة شديدة الى النظام في مصر ، وبدأت اسرائيل في انتظار ولو أشارة لتحصد ما زرعت ، ولكن كان من الصعب على نظام اقام شرعيته على التصدي ان يستجيب ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكانت الاستجابة الوحيدة في قبول عبد الناصر لمبادرة روجرز التي فسرها كيسنجر على انها تهدف إلى اقامة حائط للصواريخ يمنع غارات اسرائيل في العمق المصري.

ولكن وفاة عبدالناصر المفاجئة وضعت حدا لمرحلة وبدأت مرحلة جديدة ورأت اسرائيل ان الوضع القائم يخدمها ولتبقى حالة اللاسلم واللاحرب حتى يقبل العرب بما تعطيه لهم ، ولكن الوضع على الجانب العربي اخذ يضغط في تصاعد وكان لا بد من حل ، فكانت حرب ١٩٧٣ ، التي بدأت بنصر عربي وانتهت بشبه تعادل او اندحار . أما كيسنجر فكان في انتظار الفرصة إذ كان الاستثمار الأسرائيلي فيه كبيرا متلما كان استثماره هو في الرئيس السادات كبيرا . وكان فصل القوات الاول والثاني وبعدها عادت حالة من الجمود شبيهة بالفترة من ١٩٧٠ – ١٩٧٣ . ولم يكن الوقت يمر عبثا فقد بدأت اتصالات سريه غير مباشرة بين الرئيس السادات واسرائيل بوساطة مغربيه في اكثرالاحيان ووساطة رومانيه أحيانا اخرى ، ولكن الرئيس السادات حسم امره عندما ذهب الى القدس في ١٩٧٧/١١/١٩. وواجهت اسرائيل هذه الحركة بعملية ابتزاز تاريخية ومساومة طويلة عبر لقاءات ومفاوضات امتدت من القاهرة الى الاسماعيلية الى جنيف الى لندن وصولا الى مؤتمر كامب ديفيد ، حيث كانت المفاوضات الحقيقية والنتائج الحقيقية حيث جاء الطرف المصري الى هناك وهو جاهز لعمل اي شيء من اجل تحقيق اي شيء .

لقد كان الهدف من كامب ديفيد يكمن في إخراج مصر من المعادلة العسكرية وبالتالي إضعاف أو تدمير قوة دول المواجهة . ولم تكن مبادرة السادات هي البداية ، فقد كانت البداية قبل ذلك بكثير ، ففي عام ١٩٦٢ عرض ابن غوريون على عبدالناصر مشروع مشابه لكامب ديفيد ولكنه رفضه وكانت شروط ذلك العرض :-

اولا : تقبع مصر داخل حدودها مع تحديد تسليحها وعدد قواتها .

ثانيا : التفتيش على المنشأت الذريه المصرية.

ثالثا : الصلح مع اسرائيل.

وكان المطلوب هو اخراج مصر ، وعن ذلك يقول اسحق رابين ((في احدى الرحلات المكوكيه التي قام بها كيسنجر في المنطقة طلبت من وزير الخارجية الامريكي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان يتحدث مع الرئيس السادات في اجتماع مغلق حول امكانية عقد سلام منفرد وكامل مع اسرائيل مقابل موافقة اسرائيل على اعادة معظم مناطق سيناء الى السيادة المصريه وربما ايضا كافة مناطق سيناء)) (رابين،١٩٩٣) ويبدو ان الامريكيين والاسرائيلين وجدوا في الرئيس السادات ضالتهم ، لدرجة جعلت وزير خارجيته اسماعيل فهمي الذي استقال عشية ذهاب السادات الى القدس يقول (فهمي ، ١٩٨٥) ((لقد احسن الاسرائيليون الاختيار عندما ركزوا على السادات)) فقد كان رئيسا لاهم دوله عربيه... ودرس الاسرائيليون شخصية السادات دراسة متقنه وفهموا طموحه العظيم بان يلعب دورا اساسيا علىالمسرح الدولي ، وكذلك عرفوا ضعفه بالنسبة للحركات الكبيرة ، والمبادرات فبعد ان حطت طائرة الرئيس السادات في مطار بن غوريون ، اخذ الاسرائيليون يعدون تكتيكاتهم التفاوضيه . يقول (عزرا وايزمن Ezer Weizmann) ((لقد كان واضحا بإننا سنضطر الى التفاوض معه ، وان المفاوضات ستكون صعبة وطويلة ولم يكن لدي شك اننا اذا اردنا الاستجابه له ، فاننا سنضطر الى تقديم تنازلات مؤلمه ، فإلى اي مدى نحن على استعداد لذلك ؟ حتى اية نقطة سنتفق فيما بيننا حول التنازلات ، هل يتفق الجميع معي انه يجب التفاوض ولكن بحذر، ويجب المناورة بحيث تبقى الأوراق بيده والجوكر في ايدينا)) (وايزمن ١٩٨٤) وهكذا كان التكتيك الإسرائيلي في مفاوضات كامب ديفيد .

كان من ضمن برنامج الرئيس السادات اثناء زيارته الشهيرة ، القاء كلمة في الكنيست ، واحتوت الكلمة على كل مطالب مصر والامة العربية ، التي كانت في حالة ان قبول اسرائيل لها ان يكون هناك سلام عادل ومشرف ، ولكن في المفاوضات تتمخض اشياء اخرى . فكان التعليق الاول الذي سمعه الرئيس السادات من وايزمن ايضا : امل ان يكون خطابك كما هو الحال في عالم الاعمال، يبدأ (بسعر عال) للتراجع عنه بعض الشيئ)) ، ولقد كون وايزمن صورة عن الرئيس السادات كانت عونا للاسرائيليين في مفاوضاتهم فيما بعد (وايزمن ، ١٩٨٤).

لقد انطبعت صورة السادات انه وحيد في القمة ، وكل ثقل المسؤولية ملقى على كاهله وأنه يتخذ بعض القرارات المصيرية بدون مشاركة احد في تقديراته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعد زيارة الرئيس السادات الى إسرائيل ، تتابعت اللقاءات المصرية الاسرائيلية بين القاهرة والقدس وعواصم ومدن اخرى في العالم ، وكانت اللقاءات تستهدف التفاوض من اجل الوصول الى اتفاق سلام ، وكان التكتيك واضحا ، وهو محاصرة مصر بان يمنع اي اتصال بينها وبين الدول العربية منعا لاي تراجع ، او حتى مساندة لموقف مصر امام اسرائيل . وكان مؤتمر الاسماعيلية من اللقاءات المهمة في الطريق الى كامب ديفيد، حيث جاء وايزمن اولا الى القاهرة يحمل خارطة ترصد خطوط الخطوات الاسرائيليه المقترحه للحل ، وكانت صدمة كبيرة لكل من رآها ، لدرجة ان البعض قال انها بالون اختبار اسرائيلي .

جاء بيغن بعدها الى الاسماعيلية في ١٩٧٧/١٢/٢٥وكانت المفاجأة ان الخارطة ليست بالون اختبار وانما حقيقة واقعة وهكذا انهار مؤتمر قمة الاسماعيلية ، الذي كان يعول عليه الرئيس السادات كثيرا ، لدرجة أنه ظن سيخرج منه بالحل النهائي (هيكل، ١٩٨٢) .

ومن الاسماعيلية انتقل قطار كامب ديفيد الى قلعة ليدز في بريطانيا ، حيث استمرت عملية الاستنزاف للموقف المصري ، ووصل المؤتمر الذي انعقد في ١٩٧٨/٧/١٨الى طريق مسدود حيث وقف موشي دايان وزير خارجية اسرائيل في ذلك الوقت ليقول ((اذا كان هذا هو موقف مصر في كافة المواضيع ، واذا كان موقفها متطرفا بهذا الشكل ، اليس من حق اسرائيل ان تتراجع عن اقتراحها المتعلق بالانسحاب التام من سيناء)) (وايزمن، ١٩٨٤) ولقد كانت مناورة دايان مكشوفة ولكنها ناجحة ، فقد وضع المصريين امام احد خيارين : اما ان يكونوا اكثر مرونة ، واما ان تتراجع اسرائيل عن اقتراحها بشأن اخلاء سيناء ، ولم يكن في الواقع احد من الذين اشتركوا في مؤتمر ليدز يرغب في العودة الى نقطة البداية .

بعد كل تلك المحطات وكل ذلك الفشل ، وصلت مبادرة الرئيس السادات وبالتالي مسيرة السلام الى نقطة جمود ، دفعت بالرئيس كارتر الى التدخل ليعلن دعوة الرئيسين المصري والاسرائيلي للاجتماع معا باشتراك الولايات المتحدة في كامب ديفيد من (١٩٧٨/٩/٥ - ١٩٧٨/٩/١٧) اجل دفع مسيرة السلام وتخليصها من حالة الجمود التي وصلت اليها ، وكانت الدعوة غير مشروطة للرؤساء ، ولم يكن هناك طلب مسبق بتعهد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسرائيل بالانسحاب او اعطاء الفلسطينيين حق تقرير المصير وهي الشروط التي كان يصر عليها الرئيس السادات وهي التي اوصلت المحادثات حسب رأي دايان الى طريق مسدود ، والذي اضاف اننا ملتزمون بالجهد الرئيس للتوصل الى تفاهم مع دولة عظمى واهم دولة عربية وفي الوقت ذاته المحافظة على سلامة المصالح المستقبلية لاسرائيل (دايان، ١٩٧٩) ، وكان قرار الرؤساء الثلاث ان موضوع كامب ديفيد يجب ان يكون التوصل الى اتفاقية اطار عمل والتي يجب ان تحتوي على العناصر الاساسية لمعاهدة سلام – مصرية اسرائيلية .

وهنا اصبح واضحا أن مبادرة السلام المصرية اخذت تأخذ القناة الاسرائيلية . السلام باتجاه مصر فقط في هذه المرحلة دون التطرق الى اي موضوع اخر من مواضيع المشكلة الشرق الاوسطية ، وكذلك المحافظة على العلاقة والتفاهم مع الدولة العظمى التي لا تستغني عنها اسرائيل في اي مرحلة من مراحل رحلتها سواء قبل الدولة او بعدها .

لقد كانت الاستراتيجية الاسرائيلية تهدف الى اخراج مصر من دائرة الصراع العربي الاسرائيلي ، وكان المطلوب ايضا ان يكون هذا الهدف هو هدفا مشتركا مع الدولة العظمى المتحالفة معها ، وكان الموقف الامريكي قد بدأ باستثمار الرئيس السادات من خلال الحركة المتتالية لهنري كيسنجر في المنطقة ، ووصل في تطوره الى ان يصبح اخراج مصر من الدائرة العربية هدفا امريكيا ، وكان ذلك واضحا عندما وقف الرئيس كارتر ليقول (هيكل، ١٩٨٤) : ((عندما تكون امريكا ومصر واسرائيل في حلف واحد في الشرق الاوسط فلن يكون في مقدور احد في المنطقة كلها ان يرفع رأسه)) . وكان ذلك الموقف الامريكي ، قد سبقه محاولات مستميتة من اسرائيل في هذا الاتجاه ، فدايان يقول : (وايزمن، ١٩٨٤) ((لقد رغبنا طيلة ٣٠ عاما ، في اقامة علاقات مباشرة بين اسرائيل ومصر ، ولم تكن تلك الافكار بعيدة عن مناحيم بيغن ، فعلى حد قول احد المفكرين الاسرائيليين : (وايزمن، ١٩٩٠) ((ان بيغن آمن بأن عقد اتفاقية سلام مع مصر التي تعد اكبر الدول العربية واقواها هو بمثابة فتح ثغرة هامة جدا في سور العداء العربي . إن اتفاقا في كامب ديفيد سيؤدي الى حقبة جديدة ، بعد ثلاثين عاما من الحروب)) لقد استطاع الرؤساء الثلاثة ان يجعلوا اول دولة عربية مجاورة تفهم ان الاستمرار في مقاطعة اسرائيل ومعارضة وجودها ، هو أمر لا يجدي. (حرب،١٩٨١) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قبل الوصول الى كامب ديفيد كانت محاولات الاستكشاف المتواصلة لنوايا الطرف الاخر التي قامت بها مصر سواء في الاسماعيلية او القدس او قلعة ليدز كافية لدفع المفاوض المصري للبحث عن عنصر اضافي يلائم المعادلة ففي ذهن المفاوض المصري ثلاث اعتبارات :

١- المواقف الامريكية الرسمية المعلنة في القضايا الحساسة (احتلال الاراضي بالقوة ، القدس ، المستعمرات) .

٢- المصلحة الامريكية الاكيدة مع النظم العربية المحافظة في المنطقة وهي نفسها نظم النفط .

٣- التأثير المفترض على اسرائيل نتيجة للعلاقة الخاصة مع الاثنين (هيكل، ١٩٨٣)

وعلى الجانب الاخر ، كان التصور الاسرائيلي مختلفا وكذلك كان الموقف الاسرائيلي ، فنتيجة للاحتكاك المباشر بين الرئيس السادات والاسرائيليين ، وخاصة مع عيزرا وايزمن فقد اصبح في ذهن المفاوض الاسرائيلي تصور اوضح لموقف الطرف الاخر حيث يقول عيزرا وايزمن (وايزمن، ١٩٨٤) : ((لقد كان اكبر زعيم في العالم العربي منهك القوى ومنفعلا ، لقد قام بخطوة تاريخية لا رجعة عنها ، وقد كانت له اسبابه ، فان عبء الحرب كان اكبر من ان يحتمل ، واقتصاد مصر كان على شفا الافلاس، ونسبة الولادة مرتفعة تكاد تخنق البلاد من الداخل)) أما السادات فقد توصل الى قناعة انه لا يستطيع دحر اسرائيل في ساحة المعركة ، وحيث انه لم يستطع تحقيق ذلك في عام ١٩٧٣ فانه لن يستطيع ذلك ابدا ، ولم يشأ ان يفقد الكرامة التي اعيدت لجيشه في حرب ١٩٧٣ ، وكما اراد السادات وضع اسرائيل في عزلة عالمية تسيء الى سمعتها امام اصدقائها وتخلق انقساما في الرأي العام داخل اسرائيل .

اما بالنسبة للمؤتمر فقد توصلت إسرائيل الى قناعة ، وهي ان الرئيس السادات لا يريد القضاء على المؤتمر لان ذلك يعتبر ايضا فشلا شخصيا له ، لا سيما وأن موقفه من القضية الفلسطينية كان متذبذبا. فبعد ان طالب بضرورة حل القضية الفلسطينية ، تغير الموقف حيث قال لعزرا وايزمن ((لا دولة فلسطينية ، ونقاط قليلة لاسرائيل في الضفة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وغزة ، وكنت على قناعة ان القضية الفلسطينية على الرغم من الاهمية التي توليها مصر لها ، فانها لا تقف على سلم اولويات المصريين)).

وبالإضافة إلى ذلك فقد كان هناك اختلاف بين الرجال (المفاوضين) ، فلم يكن هناك تكافؤ مطلقا بين السادات وبيغن . فبيغن رجل دارس لقضيته دراسة متأنية جدا كما كان رجلا غاية في الذكاء ، والاهم من ذلك انه لم يتحدث الا بصفته رئيس حكومة فقط ، فهو لم يتحدث ارتجاليا ، ولكن استنادا الى قرارات اتخذت في الكنيست الاسرائيلي ومجلس الوزراء ولم يدل بكلمة واحدة الا بعد دراسة وتمحيص ويضيف محمد ابراهيم كامل وزير خارجية مصر الذي استقال اثر مفاوضات كامب ديفيد ((تركت شخصية مناحم بيغن في نفسي انطباعا سيئا ، فقد كان متحجر القلب والفكر متعصبا مغرورا لا يأبه بما يحدث للغير او للعالم باسره طالما يحصل هو على ما يريده ، ولم يكن ماضيه الارهابي الدموي خافيا على احد ، ولكن من ناحية اخرى كان ذكيا واسع الدهاء والحيلة، وطليق اللسان سريع البديهة وقد اكسبته خبرته الطويلة كعضو في الكنيست مقدرة هائلة في فنون المناقشة والحوار والمراوغة ، بالاضافة الى حفظه ملف (قضيته) عن ظهر قلب بكل وثائقها وتفصيلاتها ويعلم اوجه الضعف فيها ، وبالتالي كان مستعدا للرد الفوري على ما قد يسوقه الخصوم من حجج وحقائق ، مهما تضمنه رده من مغالطات وكذب . وكنت اتخيل ما يريد ، عزل مصر عن اشقائها العرب ، فاذا نجح في ذلك استطاع ان ينتقل الى مرحلة اخرى بتحقيق سلام جزئي او صلح منفرد معها)) (كامل، بدون تاريخ).

قبل التطرق الى الصيغ التي طرحتها اسرائيل ومحتوياتها لجأت اسرائيل الى تكتيك اخر في الطريق الى كامب ديفيد ، فقد برزت فكرة انشاء مستوطنات جديدة في سيناء ابتدعها (شارون Ariel Sharon) وأيدها دايان واعتمدها مجلس الوزراء . ولما كان الغرض منها لم يكن توطين بشر وانما مجرد خلق مادة للمساومة ، فقد اقتصر الامر معها على نقل بعض الحجارة ووضع اوتوبيسات قديمة ، وقد كتب عنها عيزرا وايزمن (كامل، بدون تاريخ) : ((كان الرأي السائد انه لو وافق المصريون على هذه المستعمرات نكون قد كسبناها ، اما اذا رفضوها تستطيع اسرائيل ان تظهر بمظهر الكريم وتتنازل عن هذه المستعمرات مقابل الحق في الاحتفاظ بالمستوطنات القديمة القائمة .))

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد ذهبت اسرائيل الى كامب ديفيد وفي ذهنها خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها ، وهذه الخطوط تلخصت بانه بالنسبة لسيناء فان هناك استعدادا للانسحاب الى الحدود الدولية ، مقابل ترتيبات معينة داخل سيناء ، بالاضافة الى سلام كامل مع اسرائيل وبالنسبة للضفة وغزة ، فلا انسحاب من هذه المناطق ولكن كان مصدر الخطر يكمن في الرجوع الى ديباجة القرار ٢٤٢ حول عدم جواز الاستيلاء على الارض بالحرب ، ولهذا فقد توصلنا الى ان هذا الجزء من الديباجة يجب ان لا يذكر في معاهدة السلام . وفي موضوع الفلسطينيين قررنا تجنب اي صيغة يمكن ان تفسر انها موافقة منا لمنحهم حق تقرير المصير واقامة دولة لهم . وكان هناك نقطتان مركزيتان مختلف عليها ، المستوطنات في المناطق والقدس (دايان ١٩٧٩) .

ولم يكن لاسرائيل ان تذهب الى كامب ديفيد الا بعد ان تأكدت بان الفترة السابقة (بين المبادرة وانعقاد المؤتمر) ، كانت كافية لتطويع الموقف الرسمي ووضع الامور في نصابها، من حيث ان المفاوضات تجري بين طرف قوي وطرف ضعيف ، وما يعنيه من انعكاس على سير المفاوضات ونتيجتها ، بعيدا عن الاجواء المهرجانية والاحتفالية التي صاحبت مبادرة الرئيس السادات وكان هذا التأكد الاسرائيلي واضحا من خلال الحوار الذي دار بين عزرا وايزمن وزير الدفاع الاسرائيلي والرئيس السادات .

وايزمن : لدي انطباع بان اشياء كثيرة لا تتحرك بسبب مشكلة نفسية وليست عملية .

السادات : بالتأكيد ان (٩٠٪) من المشكلة نفسية ، لن اتراجع ومن غير الممكن العودة الى الوراء ، وسأستمر في مبادرتي وانني مستعد لتسوية بدون الامم المتحدة ، ويمكن الاشراف على السلام في سيناء بواسطةلجنتنا المشتركة هكذا اوصلت الامور ٩٠٪ من المشاكل نفسية ، (وايزمن، ١٩٨٤) و١٠٪ يمكن حلها بسهولة بدون تدخل الامم المتحدة ، التي لا تريدها اسرائيل . حتى في حفلات التوقيع البروتوكولية فاذا كان كيسنجر يريد روسيا في البداية ويريدها في النهاية من اجل البروتوكول وهذا ما حصل لاحقا ، في كل المعاهدات والاتفاقات التي وقعت ، ولا يريدها في الوسط، فان اسرائيل لا تريد الامم المتحدة لا في البداية ولا في النهاية ولا في الوسط ولا حتى في اي مكان ، وكان ذلك ما حصل لاحقا وفي كل الاتفاقات والمعاهدات التي وقعت ايضا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان ايضا الحديث عن سيناء فقط بدون ذكر للجولان أو جنوب لبنان أو للمشكلة الفلسطينية ، وكان ذلك ايضا ما تريده اسرائيل . لقد تجاوزت المسألة ذلك باشواط بعيدة ، عندما قال الرئيس السادات لوايزمان ايضا (وايزمن ١٩٨٤) : ((انا اريد التوصل بسرعة الى كل شيء ، علاقات كاملة وتطبيع تام وبسرعة ، يجب التوصل الى سلام حقيقي باسرع وقت ممكن لا اريد مراحل ، واريد تعيين سفراء ايضا . وكان التكتيك الاسرائيلي يهدف الى افراغ المبادرة من محتواها ، ومحاصرة الرئيس السادات ، بجعله لا يعود الى العرب او يسمح للعرب بالاقتراب منه ، وكان ذلك يعني حرمانه من مجاله الحيوي الذي يمده بالطاقة والعزم ، وكان ذلك واضحا عندما قرر وايزمن ان يزور مصر في موعد اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب ، الذي بذل فيه محمد ابراهيم كامل جهدا خارقا لعقده في مصر رغم تلك الاجواء . كما قرر ان يكون موعده مع الرئيس السادات في وقت يأتي بعد مقابلته لبعض رؤساء الوفود .

وبالاضافة الى كل ماسبق فان الولايات المتحدة بدأت تشعر بحالة الحصار التي اخذ يعاني منها الرئيس السادات ، وما يمكن ان يترتب على ذلك من خطر على الاستثمار الامريكي والذي بدأه هنري كيسنجر منذ مدة ليست بالقصيرة ، وبدأ يؤتي ثماره . كما أنه هناك سبب اخر ادى الى الاسراع في عملية انقاذ محادثات السلام، ذلك انه في صيف عام ١٩٧٨ كادت مساعي السلام ان تنهار من جهة لم يتوقعها احد ، فقد اجتاحت العالم العربي موجة من التعصب الاسلامي بعد نجاح الامام ايةالله الخميني في قيادة ثورة شعبية اسلامية وبجماهير عزلاء وتمكن من الانتصار على نظام اعتبر خامس قوة في العالم ، وهذا العامل نفسه هو الذي حدا بالولايات المتحدة لاحقا لجمع الاطراف مرة اخرى في مؤتمر مدريد للسلام .

عندما بدأت المباحثات في كامب ديفيد اقترح (دايان M. Dayan) ان تبدأ المفاوضات من عند سيناء لان ذلك ينهي عملية نسف المؤتمر في يومه الاول ، وكان ذلك تكتيكا اسرائيليا واضحا ، عملت به اسرائيل في كثير من المفاوضات ، اما بيغن فقد حدد الهدف بقوله ان هدفنا التوصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة واتفاقية مع مصر ، اي ضمان الولايات المتحدة ، والحصول على السلام من مصر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكانت التكتيكات الاسرائيلية تعتمد اضافة الى البدء بالامور السهلة ، تعتمد اسلوب الحصول على تنازلات جزئية متتابعة لتتراكم في النهاية كتنازلات كلية ، وكان كل تنازل جزئي تحصل عليه اسرائيل معناه الاقتراب خطوة من التنازل الكلي وايضا كان الاسرائيليون يتميزون بالميكافيلية الحقة في جهودهم لانتزاع اتفاقات ذات معاني سياسية واسعة من السادات (فهمي، ١٩٨٥) ، وهذا امر أصبح منطقيا بعد ان نزعت عن الاتفاقيات عن مظلة الشرعية الدولية التي يمكن ان تكون غطاء للجانب العربي ومطالبة بعد ان تم استبعاد اي دور للامم المتحدة ، وفي ظل غياب لاي قوة واضحة المعالم ورادعة يمكن ان تقف سدا في وجه هذا الميكافليه الاسرائيلية وهذا السيل الذي لا ينتهي بطلب تنازلات عند كل توقف او تعثر.

وكان تكتيك الامن والسيادة من ضمن التكتيكات التي استخدمت وطبقا لهذا التكتيك تستعيد مصر سيادتها كاملة على سيناء ولكن يسمح لاسرائيل بالاحتفاظ بمراكز دفاعية معينة في حزام محدود من الارض العربية ، وكان ذلك تحايلا مفهوما فكيف تكون الدول كاملة السيادة في الوقت الذي يوجد على ارضها مراكز دفاع اجنبية ومسلحة (كيسنجر، ١٩٨٤) .

وكان تكتيك الانتظار والتريث هو تكتيك أجاده (مناحيم بيغن Menahem Begin)، فحين وجد ان الرئيس السادات كان يريد الانقضاض على السلام وبسرعة فان بيغن حاول التقدم ببطيء بعد ان طرح كل الاحتمالات ، والتطرق لجميع التفاصيل والبنود القانونية المستمدة من القانون الدولي وكان ذلك شيء يجيده وبطلاقه، تدعمه في ذلك خبرته الطويلة في الكنيست ، كزعيم للمعارضة على مدى ثلاثين عاما (وايزمن، ١٩٨٤).

وامام الجمود الذي ساد المحادثات في كامب ديفيد وفي ظل التكتيكات الاسرائيلية وجدت امريكا نفسها في موضع الشريك الكامل الذي لا بد له ان ينجز شيئا ، فقد كان الرئيس الامريكي جيمي كارتر صاحب فكرة عقد اجتماع قمة يضمه والسادات وبيغن واضعا هيبته الشخصية وهيبة بلاده الكبيرة على كفة الميزان ، وكانت مجازفة كبرى منه لم تحظ بتأييد موظفي الخارجية . وكانت مخاوف كارتر من انهيار المؤتمر قد تمخضت عن فكرة جديدة : فقد قرر تركيز جهده حول قضية سيناء والقيام بمحاولة صياغة اتفاقيتين : الاولى بين اسرائيل ومصر والثانية اتفاقية شاملة للشرق الاوسط .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتحرك رجال كارتر بالاتجاهين باتجاه مصر واتجاه اسرائيل لتحقيق الفكرة، ووقف (وليم كوانت William Quandt) ليقول امام التعنت الاسرائيلي ((انتم معشر الاسرائيليين توافقون دائما على اقتراحاتنا ولكن بتأخير قدره نصف عام ، وعندئذ تدفعون الثمن غاليا)) (وايزمن ١٩٨٤) . وعندما قدم المصريون وثيقة متطرفة قام الرئيس كارتر بخطوة اخرى اذ قام باستدعاء الرئيس السادات وانبه بشدة وقال ان مشروعك مرفوض من جانبي ، وطوى السادات مشروعه، الا ان الجانب الاسرائيلي طور وجهة نظره باتجاه الهدف الذي حدده بيغن ، اي باتجاه السلام الكامل مع مصر مقابل الانسحاب الكامل من سيناء ، ورفض الحلول المفروضة على اسرائيل المتعلقة بالقضية الفلسطينية وقضية القدس ، وكان هذا حلا وسطا يجنب اسرائيل المواجهة مع الولايات المتحدة ويقول وايزمن ((فقد علمتنا التجارب السابقة : أن المجابهة مع الولايات المتحدة ترغم اسرائيل على تقديم تنازلات اكثر ايلاما ، وتضعها في اوضاع سياسية صعبة)) (وايزمن، ١٩٨٤) .

وكان الضغط الامريكي على مصر يتواصل بعنف ، فعندما حزم السادات امتعته لمغادرة كامب ديفيد جاءه كارتر وقال له : هل تعرف ماذا سيحدث لو فعلت هذا ؟ فاجاب السادات: ماذا سيحدث ؟

كارتر : أولا : جميع العلاقات بين مصر وامريكا ستقطع بالكامل حتى التمثيل الدبلوماسي.

ثانيا : سيترتب على ذلك زيادة النفوذ السوفيتي في المنطقة .

ثالثا : وبالتالي سيحاول التواجد في مصر .

رابعا : وسوف يحاول ان ينهي وجودك شخصيا في مصر ، ولن نبذل اي جهد في الابقاء عليك .(هيكل، ١٩٨٢).

وكان ذلك بالنسبة للسادات سلسلة من الكوابيس ، وكانت صلابة (كارتر J. Carter) في وجه السادات تقابل بالخضوع ، ولكن صلابته امام بيغن كانت تواجه بعناد منقطع النظير ، وكان معدن الرجال يختلف فلم يكن كارتر بصلابة ايزنهاور كما لم يكن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السادات ايضا في صلابة عبد الناصر في محاكاة لما حدث في عام ١٩٥٦ ، كان كلاهما يرتدي قناعا من الصلب يغطي ظاهره ولكن لا ينفذ الى باطنه.

وبالاضافة الى الضغط الذي مارسته الولايات المتحدة تكتيكا فقد كان هناك اسلوبا اتبعته الولايات المتحدة في ادارة المفاوضات (كامل ، بدون تاريخ) فقد اعتمد الموقف الامريكي، اولا واخرا على استمرار المفاوضات حتى ينتج عنها حل وسط نتيجة تنازلات من الطرفين ، وليس ذلك فيما يتعلق بضمانات الامن او تطبيع العلاقات ، حيث مجال التوصل الى الحلول الوسط مفتوح وممكن وانما في صلب الموضوع ، اي فيما يتعلق بالارض والسيادة .

اذا فقد نحت الولايات المتحدة جانبا القرار رقم ٢٤٢ الذي يعتبر تنفيذه اساس التسوية السلمية المتفق عليها دوليا ومصريا واسرائيليا رغم كل ذلك فقد وجهت الولايات المتحدة ضربة للمركز التفاوضي المصري في كامب ديفيد ، مضيفة نقطة تحول كاملة لصالح اسرائيل عندما رضخت لطلب اسرائيل بتنفيذ تعهد كيسنجر لها في عام ١٩٧٥ بوجوب التشاور معها سلفا قبل ان تتقدم الولايات المتحدة باي مقترحات لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي ، وكان ذلك يعني باختصار ان اي مقترح تتقدم به الولايات المتحدة وهي الوسيط ، هو بالنهاية اقتراح اسرائيلي ويمثل وجهة نظرها ولم يكن التواطؤ الامريكي واضحا فقط عندما لجأت الى تعهد كيسنجر وانما ايضا في قصة لقاء السادات مع دايان.

كان الرئيس السادات مصراً على عدم الاجتماع مع دايان رغم انه وزير خارجية اسرائيل، ولكن عزرا وايزمن ظل يلح على الرئيس السادات بضرورة الاجتماع مع دايان، وكان ذلك الالحاح يزداد كلما وصلت الامور الى طريق مسدود ، وعندما اصبحت الامور في وضع صعب جدا ،وبعد مقابلة الرئيس كارتر له الذي اعلن له انه سيتخلى عنه اذا ترك كامب ديفيد ، وبعد التهديد الواضح ، لقيه الرئيس كارتر مرة اخرى وطلب منه مقابلة دايان ووافق الرئيس السادات اخيرا وجاءه دايان وكان الرئيس السادات في اسوأ حالاته ، وقال له : ((نحن نترك كل مكان ولا نترك مستوطنات سيناء انها حزام الامن الاسرائيلي .)) واسقط في يد السادات ، وكانت القشة التي قسمت ظهر البعير ، وهذا ما اربك الرئيس السادات نفسيا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجاء بيغن ليستعمل لغة العصا بطريقة واضحة جلية ولا لبس فيها عندما خرج بلهجة التهديد والوعيد حيث لوح باحتمالات لجوء اسرائيل الى الحرب الوقائية بما يحمله ذلك من محاولة لارهاب مصر وامريكا وتصعيد التوتر السائد في المنطقة .

وبعدها بدأت الحلول بالظهور وكما يقول عيزرا وايزمن تجلت امامي صورة الوضع وكانت مشجعة (وايزمن ١٩٨٤) اقترح الامريكيون ان يتم انسحاب الجيش الاسرائيلي خلال ثلاث سنوات فقط ، وان يتم اخلاء المستوطنات ، والمطارات وان تتولى الولايات المتحدة بناء مطارات جديدة ، واقترحوا ايضا تأجيل معالجة قضية السيادة على الضفة الغربية وقطاع غزه ، الى وقت لاحق ، وعدم ربط ذلك بقضية الانسحاب من سيناء ،

ولم يقف الامر عند ذلك الحد ، ولم ينس الوفد الاسرائيلي وعلى رأسه مناحيم بيغن ان يستغل كافة ابجديات التفاوض ويطبقها ، فمن ابجديات التفاوض انه بعد انتهاء المفاوضات والاتفاق وقبل بداية صياغة الاتفاق لم يكن هناك مانع من تلمس امكانية الحصول على المزيد من التنازلات واستغلال الفرصة ان لاحت ، ولم يكن بيغن قانعا بكل ما حصل عليه من تنازلات ، وظل يحاصر الرئيس كارتر بالالحاح والاستجداء ، حتى الساعات الاخيرة قبل التوقيع ، ومرة اخرى بالوعد والوعيد يبتز منه تنازلا وراء تنازل فلم يجد كارتر وقد بات فريسة التلهف على توقيع الاتفاقية باي شكل وباي ثمن ، غير ان يعود الى السادات ويحصل على تلك التنازلات ، فقد اصر على حذف الاشارة الى عبارة عدم جواز الاستيلاء على الارض بالقوة وقال لكارتر : ((تقطع يدي ولا اوقع عليها)) (هيكل، ١٩٨٢)، وكانت الجريمة التي لا تغتفر للرئيس كارتر هي خضوعه للضغوط الاسرائيلية التي ادت الى حذف النص على تجميد المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزه لمدة خمس سنوات انتقالية ، وهي مادة اساسية كان يتمسك بها الجانبان المصري والامريكي باصرار على السواء ، واخيرا تم الاتفاق بين الرئيس السادات وكارتر على اسقاط الاشارة الى القدس في الاتفاقية نهائيا ، ومعالجتها عن طريق خطابات متبادلة تلحق بالاتفاقية (كامل ، بدون تاريخ) وعن ذلك يقول عيزرا وايزمن : ((وفي النهاية تنازل السادات عن ذكر المبدأ الذي تمسك به وهو مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة واكتفى بذكر قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، وقال انه فعل ذلك من اجل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرئيس كارتر)) (وايزمن، ١٩٨٤)، وبذلك تم التوقيع على الاطار العام للاتفاق في ١٩٧٨/٩/١٧.

كامب ديفيد الحقائق والنتائج

لم يبق هناك شخص شارك او كان شاهدا على ما جرى في كامب ديفيد ، إلا ادلى بدلوه وقدم شهادته ، واختلفت قيمة الشهادات بقيمة الشهود ومراكزهم . فعلى الجانب المصري قدم كل من الرئيس السادات ، ومحمد ابراهيم كامل وزير خارجية مصر شهادتيهما، وجاءت الشهادتان على طرفي نقيض ، وعلى الجانب الامريكي ادلى كل من الرئيس كارتر وسايروس فانس ووزير الخارجية بشهادتيهما ، وعلى الجانب الاسرائيلي كتب كل من عيزرا وايزمن ودايان شهادتيهما، كل هذا اضافة الى شهادات وكتب وتحليلات كثيرة. ولم يكن ذلك غريبا على حدث هو مفصل في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي وليس غريبا ان تكون معظم التحليلات تخلص الى ان حقائق وعلاقات موازين القوة في المفاوضات التي ادت الى المعاهدة المصرية الاسرائيلية وملاحقها وخطاباتها ، لم تكن هي الموازين المثلى او المطلوبة للوصول الى نتيجة او محصلة ذات قيمة للجانب المصري.

كما ان الطرف الاسرائيلي دخل المفاوضات معززا بالحلم ، فالحلم هو محرك كبير لطاقة الدول . ما هي قوة اسرائيل بدون الحلم الصهيوني اليس هو محرك كل طاقة ، اليس هو مصدر الهام اي طموح حتى احتلال ارض الاخرين انه الحلم الوطني او القومي او العالمي هوالرؤية المستقبلية لاصحابه .

وكذلك فإن قوة اي طرف في الصراع عبارة عن قوته الذاتية ويضاف اليها قوة تحالفاته وصداقاته ، لقد دخل الطرف الاسرائيلي المفاوضات بتحالفاته وصداقاته ممثلة بالدرجة الاولى بالولايات المتحدة وكان الحليف الامريكي ملتزما التزاما محدودا وقاطعا بثلاث نقاط مكتوبة موثقة وهي :

أ . انه ملتزم بضمان التفوق العسكري لاسرائيل طول الوقت وتحت اي ظرف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب . انه ملتزم بان يحميها من اي ضغط دولي ــ داخل الامم المتحدة او خارجها يكون من شأنه ان يفرض عليها غير ما تريد .

جـ. انه ملتزم امامها بان لا يتقدم سواء كان وسيطا او شريكا في المفاوضات باية اقتراحات دون عرضها مقدما على الطرف الاسرائيلي وموافقته عليها وقد حدث ذلك في كامب ديفيد عندما ابرز خطابا بتوقيع هنري كيسنجر عندما كان وزيرا للخارجية ينص بوضوح قاطع على انه لا يجوز عرض اي مقترحات على الجانب المصري قبل اقرارها من الطرف الاسرائيلي (هيكل ، ١٩٨٤).

لقد حققت اسرائيل اهدافا تقع في صميم الاستراتيجية العليا للدولة الصهيونية وبذلك استطاعت اسرائيل ان تبادر الى شن الحرب على اي جبهة اخرى دون الخوف من دور مصر التي سارت في اتجاه التطبيع بسرعة كبيرة ، كما فتحت امام الدبلوماسية الاسرائيلية افاق واسعة في افريقيا ، بينما لم تفرض اي قيود على الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ولم تشر ابدا لاي حل واضح للوضع الفلسطيني او اي من الجبهات العربية الاخرى .

لقد أفلح المفاوض الإسرائيلي في عزل مصر عن مجالها الحيوي ، وبالتالي أفقدها مركزها القيادي . واستخدمت إسرائيل التكتيكات التالية : -

اولا : المماطلة ، واضاعة الوقت والتسويف ، وكل ذلك نتج عن لهفة الرئيس السادات للوصول الى حل سريع لان فكره اصبح منصبا على شيء واحد ان لا تضيع مبادرته سدى، وان اي اضاعة للوقت معناه مزيدا من سوء الوضع الداخلي والخارجي ، ومرور الوقت ايضا يفقد مبادرته وهجها حيث كانت حدثا اعلاميا ولقد قال الرئيس السادات لعزرا وايزمن : ((انني اريد كل شيء وبسرعة ، اريد سلاما واريد تبادل سفراء ، واريد تطبيع وكان الاسرائيليون يلتقطون كل اشارة ، ويحللون كل كلمة ، ويوظفونها لخدمة تكتيكهم واستراتيجيتهم ، ان السادات يطلب الكثير يريد حلا بارجاع سيناء ، وارجاع الجولان ، وفك المستوطنات . وحل المشكلة الفلسطينية واسرائيل لا تستطيع ان تفعل كل هذه الاشياء ، انني اريد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوقت، ليفهم الرئيس السادات ولو بالتدريج البطيء ، اننا لا نستطيع ان نمنحه سوى سلاما على الجبهة المصرية ، سلام كامل مقابل سيناء)) ، وحقق ذلك هدف سياسته الخارجية ، وهدف استراتيجيته، حيث تنازل السادات عن كل شيء عدا سيناء ، واصبح خارج اطار التفاوض عمليا وفي اطار عملية المماطلة قالها مناحيم بيغن ((ان الوقت يضغط على الرئيس السادات ويضغط ايضا على جيمي كارتر ، ولكنه بالتأكيد لا يضغط علي) ، وكان على الذي يضغط عليه الوقت ان يتنازل ، ولم يكن لدى كارتر ما يتنازل عنه ، وكان كل شيء لدى السادات ، ولقد اعطى بكرم ، ليس من اجل عيون الرئيس كارتر كما كان يقول ولكن تحت تأثير استراتيجية مدروسة وتكتيك محكم))

ثانيا : المفاجأة : لقد استخدم المفاوض الاسرائيلي تكتيك المفاجأة بجدارة وبتوقيت مناسب وكان المفاجأة كاملة للامريكين والمصريين على حد سواء وكان ابرز مثال على ذلك ما لاحظه المفاوضون المصريون ان محاولة الامريكيين بالتوسط كانت تخرج بمشاريع لا تعدو عن كونها صورة باهتة للمشاريع الاسرائيلية ، وعندما استوضحوا عن الامر قال الامريكيون بصراحة ، لقد فاجئنا الاسرائيليون بتعهد وقع عليه هنري كيسنجر عندما كان وزيرا للخارجية ، وقدمه للاسرائيليون تتعهد فيه حكومة الولايات المتحدة بعدم مناقشة اي مشروع سلام مع الجانب العربي الا بعد مناقشته مع الاسرائيليين وموافقتهم عليه . ويبدو ان هذا التعهد ما يزال ساري المفعول وكانت نتيجة ذلك ان اي اقتراح او مشروع قدمه الامريكيون بعد ذلك لم يتقدموا به الا بعد ان ناقشه الاسرائيليون ووافقوا عليه .

ثالثا : تكتيك القيود (نهاية المطاف)

وقد استخدمه الجانب الامريكي ، ولكنه في النهاية كان في خدمة المفاوض الاسرائيلي ، وكان ذلك عندما جمع الرئيس كارتر الوفود واخبرهم : ((انه مضى اسبوع على المحادثات وابداء الاراء ، وانه امام الوفود يومين للموافقة والاضافة ومناقشة المشروع الامريكي .)) الذي لم يكن الا مشروعا اسرائيليا لان الاسرائيليين اطلعوا عليه ووافقوا عليه قبل ان يعرض على الجانب المصري .

رابعا : حاول الرئيس السادات استخدام تكتيك الانسحاب الظاهري ، عندما امر الوفد المصري بالتجمع استعدادا للسفر ، وعندما علم (سايروس فانس Cyrus Vance) بذلك هرع الى الرئيس كارتر الذي جاء الى السادات ، وبعد اجتماع دام عشر دقائق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تراجع الرئيس السادات عن فكرة السفر . بعد ان ابلغه كارتر انه سيقطع المساعدات عنه ، وانه سيتركه وحيدا امام السوفيت وانه عندما يتقدم السوفيات للمساس به ، فانه لن يكون لديه اي سبب يجعله يتحرك من اجل انقاذه او حتى مساعدته .

خامسا : تكتيك العصا والجزرة، وقد استخدمه كل من الرئيس كارتر ومناحيم بيغن بتنسيق او بدون تنسيق، ففي الوقت الذي كان الرئيس كارتر يعد الرئيس السادات بما سوف يفعله له وما سيقدمه له من معونات اذا نجحت المحادثات ، والتي عليها يعتمد الرئيس كارتر لاعادة انتخابه مرة اخرى كان مناحيم بيغن يهدد ووصل به الامر الى التهديد بحرب وقائية مما أدى إلى إعادة صياغة الأوراق من جديد .

سادسا : السلوك التنازلي وقد استخدمه الاسرائيليون في محاولتهم تجزيء عملية التنازل عن سيناء وبناء مستعمرات جديدة تمهيدا لازالتها واعتبار ذلك تنازلا ، وقد تتابع سلوك المفاوض الاسرائيلي التنازلي المحدود والمدروس وصولا الى خطوطه الحمراء التي تحترس حولها علما بان اسحق رابين وبعد فصل القوات الثاني ابلغ كيسنجر عن استعداده للتنازل والعودة الى الحدود الدولية مع مصر مقابل سلام دائم وانهاء حالة الحرب وعلاقات عادية وطبيعية .(رابين، ١٩٩٣)

ان عملية التفاوض بالمقياس النظري تمر بثلاث مراحل وكل مرحلة تحتوي على مجموعة من الافعال وهذه المراحل هي التحضير وعملية التفاوض نفسها وعملية المراجعة والوصول للنتائج وعند وضع معاهدة كامب ديفيد ومفاوضاتها ضمن هذه الاطر يكون الناتج ما يلي وحسب ترتيب المراحل :

أولا : المرحلة الاولى التحضير وتبدأ :-

أ . تعريف القضايا : لقد عرفت اسرائيل القضية الرئيسية للتفاوض وكان التفاوض على الوصول الى سلام كامل وتام مع مصر واقامة علاقات طبيعية معها، ورغم اختلاف التعريف بين الجانبين المصري والاسرائيلي الا ان اسرائيل استمرت في التشديد على عملية التفاوض وفق تعريفها هي .

ب . وضع الاهداف : لا يختلف هدف او اهداف التفاوض عن تعريف قضية التفاوض فالهدف في النهاية هو حل القضية وفق تصور كل طرف من اطراف العملية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التفاوضية ، وكان هدف اسرائيل الرئيسي هو اخراج مصر من دائرة الصراع العربي الاسرائيلي ، عن طريق التفاوض المباشر بعد ان اعتمدت في مراحل سابقة اساليب العنف والمفاوضات غير المباشرة .

جـ. الحصول على المعلومات وتحليل الوضع : وهذا ما اجادت اسرائيل استخدامه فبالاضافة الى معلوماتها الاستخبارية ، ومعلومات حصلت عليها بوسائل مختلفة ، كانت العلاقة التي نمت بين عيزرا وايزمن والرئيس السادات مصدر معلومات رئيسي، فمنه حصل على انه يسعى وبسرعة الى سلام وتطبيع وتبادل سفراء . ومنه حصل على ان القضية الفلسطينية اصبحت في المرتبة الثانية بعد السلام مع اسرائيل .

د . وضع خطة العمل (الاستراتيجية) بعد تعريف القضايا ووضع الاهداف ، والحصول على المعلومات وتحليل الوضع وشخصيات الطرف الاخر ثم وضع خطة العمل والتي اعتمدت على تكتيكات مختلفة منها المماطلة واستغلال حاجة الطرف الاخر للحل والمفاجأة وغيرها .

ثانيا" :عملية التفاوض :

أ . الخطة : اعتمدت الخطة الاسرائيلية على كلاسيكيات العملية التفاوضية وهي البدأ بمطلب عالي جدا وبعد ذلك البدأ في التفاوض حوله ومن خلاله ، وتبدأ عملية التنازل التدريجي ، ومقابل كل تنازل ولو كان صغيرا كان الجانب الاسرائيلي يسعى الى حصول على تنازل اكبر وهكذا استمرت عملية التفاوض والتنازلات الى ان تم الوصول الى الاتفاق .

ب . التحليل المستمر : بالاضافة الى اعضاء الوفد الاسرائيلي الذين فاوضوا مباشرة واشتركوا في الاجتماعات كان هناك جيش من الخبراء القانونيين والدبلوماسيين وسيل هائل من المعلومات من كل الاجهزة والوزارات وكانوا جميعا مجندون لعملية تحليل مستمر للوضع واعادة صياغة الخطط والمشاريع التي ستقدم خلال عملية المساومة .

جـ. نتائج وتلخيص : بعد كل جولة من جولات التفاوض ، كان الفريق التفاوضي الاسرائيلي يعكف على دراسة النتائج التي تم الوصول اليها وتلخيصها ، تمهيدا للجولة النهائية ، والتي ادت بعد التدخل النهائي للرئيس كارتر مع الرئيس السادات . الى الوصول الى مشروع اتفاق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً : النتائـــج :

بعد الاتفاق والتوصل اليه ، عكف الجانب الاسرائيلي على تطوير الاتفاق ، ومحاولة صياغته بعيدا عن اي تأثير للقضية الفلسطينية وبعيدا عن اي اعتماد على متن القرار (٢٤٢) الذي نص على عدم جواز احتلال الارض بالقوة وهو ما رفض بيغن التوقيع عليه مطلقا ، بالاضافة الى استبعاد موضوع القدس وتحويله الى مجرد موضوع لرسائل متبادلة بين الرئيسين كارتر والسادات ، وتم ايضا استبعاد اي ذكر للمستعمرات او محاولة تجميدها في الضفة الغربية وغزه ، وهكذا اصبح هناك اتفاق جاهز للتوقيع وبالفعل تم التوقيع على معاهدة كامب ديفيد في حديقة البيت الابيض ، وبدأ الاستعداد لمفاوضات التطبيق العملي للمعاهدة على الارض .

في النهاية ما هي المعاهدة وما هي معاهدة كامب ديفيد وكيف يمكن مناقشاتها ضمن مواضع المعاهدات وانواعها .

المعاهدة : هي عبارة عن اتفاق خطي معقود بين دولتين او اكثر وفقا لاحكام القانون الدولي ويحدث نتائج قانونية معينة بالنسبة الى الدول الموقعة، وما حدث في كامب ديفيد هو اتفاق تم التوقيع عليه وصادقت عليها الهيئات التشريعية في كل منهما وبذا اصبح يأخذ صفة التنفيذ والشرعية، وقد احدث نتائج ترتبت عليها التزامات. ومن اهم الالتزامات السلام الدائم وتطبيع العلاقات والاعتراف المتبادل وانهاء حالة الحرب وحل اي مشاكل تنشأ بالتفاهم او التفاوض ، وباللجوء الى محكمة العدل الدولية في حالات الخلاف التي لا يتم التوصل فيها الى اتفاق كما حدث لمنطقة طابا.

اما عن تصنيف المعاهدة فهناك عدة تصنيفات (فكالفوCalvo) صنف المعاهدات الى معاهدات وقتية واخرى دائمة تبعا للزمن ومعاهدات شخصية وغير شخصية تبعا لطبيعتها ومعاهدات عامة واخرى خاصة تبعا لمحتواها ، بصراحة لا يمكن اعتبار معاهدة كامب ديفيد معاهدة دائمة وانما معاهدة وقتية فرضتها ظروف زمنية معينة وتوازن قوى متغير ، وهذا النوع من المعاهدات عادة ما يتغير ويتجاوزه الزمن بتغير الظرف والوضع كما انها من الممكن اعتبارها معاهدة شخصية وخاصة من الجانب المصري بدليل عملية الرفض الجماهيري الواسع لما نتج عنها من عمليات تطبيع وما انتجته من سلام جامد يكاد لا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتحرك وخال من الحرارة كما انه من الممكن اعتبارها معاهدة خاصة على اعتبار انها عالجت الموضوع المصري الاسرائيلي فقط دون ان تأخذ بالاعتبار المشكلة بشكل عام واهملت التطرق الى الجبهات الاخرى ، كما يمكن اعتبارها عامة على اعتبار انها حاولت التعامل مع كل انواع العلاقات التي يمكن ان تقوم بين دولتين مستقلتين ، كما انه يمكن ان تعتبر تبعا لتصنيف فوشيل معاهدة سياسية تضمنت صلحا واعترافا وتبادلا دبلوماسيا .

ان معاهدة كامب ديفيد هي اتفاق بين مصر واسرائيل ادى الى عزل مصر عن مجالها العربي واخرجها بالتالي من دورها التاريخي في قيادة الامة العربية ووصل بها الى حالة دولة قومية اقليمية واخرجها من دائرة الصراع العربي الاسرائيلي وبذلك تحقق لاسرائيل هدف استراتيجي سعت اليه منذ منتصف الخمسينات معتمدة العنف والقوة تارة ومزيج من القوة والمفاوضات غير المباشرة تارة اخرى ومعتمدة على تكتيكات استخدمت في مفاوضات مباشرة ، معتمدة على استخدام التهديد باستعمال القوة والحرب الوقائية والمماطلة واستغلال حاجة الرئيس السادات الى اتفاق تكتيكات تفاوضية وصولا الى هدف التفاوض .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

أولاً: الطريق إلى مدريد

من كامب ديفيد الى مدريد

لم تكن الامور لتنتهي بانتهاء التوقيع على معاهدة كامب ديفيد في حدائق البيت الابيض في ١٩٧٩/٣/٢٦فقد كان هناك عمل كثير يجب انجازه ، فما تم التوقيع عليه لا يتعدى امور نظرية ، تحتاج الى الكثير من الاتفاقات ليمكن للمعاهدة ان تصبح واقعا على الارض . فعلى سبيل المثال بلغ عدد اتفاقات التطبيع التي تم التوقيع عليها حوالي اثنتين وعشرين اتفاقا في كافة المجالات . وكان الاصعب من التوصل الى اتفاقات ، هو تطبيقها على الارض ، وكان الاهم من ذلك اقناع الناس لينفذوا الاتفاقات ويتموا عملية التطبيع وبالتالي الوصول الى سلام تام .

لقد تمخض عن الثورة الاسلامية في ايران الإسراع في توقيع المعاهدة ولكن الامور تعقدت بعد توقيع المعاهدة ، لدرجة أصبح معها التقدم مستحيلا فكان لا بد من التحرك لمواجهة الامر وكان اول المتحركين هو جيمي كارتر ، إذ كانت الانتخابات الأمريكية على الابواب وكان النصر الذي يمكن ان يحرزه كارتر ليعزز وضعه الداخلي هو الشرق الاوسط . فأرسل مستشاره للامن القومي برجنسكي ليقابل الرئيس السادات وقاله له : ((ان صديقك جيمي كارتر في حاجة اليك للوقوف الى جانبه في وجه الثورة في ايران ، ويريد منك ان تحاول التجاوب مع مناحيم بيغن الذي من الصعب التفاهم معه.)) (هيكل، ١٩٨٢)، وتعهد الرئيس السادات بالوقوف في وجه الثورة وفهم كيفما اتفق ان واشنطن تريده بديلا لنظام الشاه ، وبدأت اولى أخطائه باتجاه ايران عندما استضاف الشاه ليقيم في مصر ، الأمر الذي لم يلق ترحيبا على الاطلاق في اوساط الشعب المصري أما خطأه الثاني فكان قبوله ان تكون مصر قاعدة للقوة الامريكية التي تهاجم السفارة الامريكية في طهران لاطلاق سراح الرهائن ، ولكن الطائرات تحطمت في الصحراء وتحطم معها حلم جيمي كارتر في الرئاسة الثانية ، كما كانت تلك الخطوة الاهم التي اطاحت بالرئيس السادات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يمكن القول ان كل دولة من دول هذا العالم لها ثلاثة مستويات لتحقيق هدفها:-

مستوى الاستراتيجية العليا ومستوى الاستراتيجية ومستوى التكتيك، فعلى سبيل المثال بالنسبة للولايات المتحدة فاننا نستطيع تلخيص استراتيجيتها العليا في جملة واحدة وهي ان تكون الولايات المتحدة بنظامها الاجتماعي هي اقوى بلد في العالم وان تكون هذه القوة غير مسبوقة باي قوة اخرى مهما كانت الظروف والتكاليف. وعلى مستوى الاستراتيجية : المنافسة في كل المجالات وبكل الوسائل ومد الحماية الأمريكية الى أوروبا واليابان وبقية العالم (هيكل، ١٩٨٢).

اما بالنسبة لاسرائيل فان ما تسعى اليه الدولة الصهيونية :

١ . المكانة الدولية : ايجاد مكان لائق لاسرائيل سواء على مستوى اقليم الشرق الاوسط او على المستوى الدولي والعالمي .

٢ . امتداد الرقعة الجغرافية : وهو مد الحدود غير المعرفة حتى الان وصولا الى اسرائيل الكبرى (من النيل الى الفرات) ، وهو ما يبدو ان اسرائيل قد تحولت عنه وصولا الى هدف اسرائيل العظمى . (صايغ ١٩٦٧)

٣ . السكان : محاولة تجميع اليهود من كافة انحاء العالم وجمعهم في دولة اسرائيل .

٤ . زعامة المنطقة : وذلك سواء عن طريق الحرب او السلام وصولا الى مشروع الشرق الاوسط الجديد او مشروع اسرائيل العظمى .

ان الاهداف السابقة هي اهداف على مستوى الاستراتيجية وليس على مستوى الاستراتيجية العليا حيث ان الاستراتيجية العليا ثابتة لا تتغير والدليل على ذلك ان هذه الاهداف تتبدل بتبدل المرحلة في البدايات وأن الهدف الصهيوني : خلق مكان آمن للدولة اليهودية على ارض اسرائيل وهو يقوم على اساسين : حق الدولة اليهودية في ارض اسرائيل (فلسطين) وحق الدوله اليهوديه في الأمن والاعتراف ، وعلى هذين الاساسين تقع السياسات الثلاث للحكومه الأسرائيليه : -

١ - منع اي قانون اجنبي غربي نهر الاردن (السيادة على الارض).

٢ - محاولات البدء في التفاهم وصنع الاحترام المتبادل بين اسرائيل وجيرانها العرب .

٣ - محاولة الوصول الى معاهدات سلام بين اسرائيل والدول العربيه (Begin, 1991).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى هذا الاساس من السياسات بدأت اسرائيل التفاوض مع الدول العربية منفردة وانجزت معاهدة كامب ديفيد وبعدها انطلقت باتجاه خلق الظروف المناسبة للتفاوض مع بقية الدول العربيه .

ان غاية اسرائيل الاساسية من المفاوضة مع الأطراف العربيه حسب تعبير ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل السابق ، الحصول على سلام شامل وهذا السلام يعني ان اسرائيل لن تقدم على اي تنازلات الا بمقدار ما تؤدي هذه التنازلات الى اعتراف كامل ومطلق باسرائيل والوجود الاسرائيلي بحيث تصبح اسرائيل احدى دول المنطقة ولها علاقات طبيعية مع الدول المحيطة بها ، وعلى ذلك فان عملية التفاوض هي عبارة عن وسيلة لتحقيق هدف من الأهداف الاستراتيجية المتغيرة بتغير المراحل ، وهي بالتالي تخضع لاعتبارات تكتيكية كثيرة ، حيث مجال الاجتهاد مفتوح ، ويختلف باختلاف الحكومات وتشكيلاتها سواء كانت من الليكود او العمل او حكومه مشتركه من الحزبين ، ولكن تبقى غاية اسرائيل من التفاوض محصورة باربعة نقاط .

أولا : الاحتفاظ بالارض:- وان اضطرت للتنازل عنها فمقابل تجريدها من السلاح ، او اعادتها مفتوحة السيادة، سواء بمرابطة قوات طرف ثالث فيها ، او حصر الوجود العربي ضمن معايير معينة.

ثانيا : اعتراف الدول العربيه اللامشروط بها .

ثالثا : عدم اعترافها بالحقوق الفلسطينيه : تقرير المصير، العودة.

رابعا : قبول عربي كامل باسرائيل والتعامل معها كباقي دول المنطقة.(الشرابي، ١٩٧٥)

وهذه النقاط معززه بشيء مهم جدا ، وهو ان اسرائيل تفاوض على اساس الامر الواقع الذي هو في صالحها ، واذ قدر لاسرائيل ان تنجح في فرض هذا الواقع على العرب ، فسيكون ذلك بفضل موقف الولايات المتحدة ، وتوسطها في النزاع .

وبتحديد غايات اسرائيل من التفاوض، ووضع اساس سياسات الحكومات الاسرائيليه تكون اسرائيل قد حددت ثلاثة عناصر اساسية لاحلال السلام.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا : الاعتراف :

ويعني قبول الدول العربيه بحق اسرائيل في الوجود ، اي التسليم بان انشاءها لا يعدو كونه بعثا للشعب اليهودي في ارضه بعد تشتت دام ثمانية عشر قرنا ويترتب على ذلك الاقرار بالسيادة الاسرائيلية على الارض وما يرتبط بها من انهاء حالة العداء بين طرفي الصراع عن طريق:-

أ - انهاء حالة الحرب : وتتم بإعلان الدول العربيه ان حل النزاع العربي الاسرائيلي لا يكون بغير الطرق الدبلوماسية والتعهد صراحة بعدم استخدام القوة

ب- الدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل وان تكون هذه المفاوضات منفرده. (زهرة ، ١٩٩٢)

ثانيا : حل المشكلات المرتبطه بالصراع العربي الاسرائيلي

أ - المشكلات العالقة مع الدول المجاورة

ب - المشكلات المرتبطة بالضفة الغربيه وقطاع غزة

جـ - مشكلة اللاجئين

ثالثا : المشاركة الاقليميه وذلك عن طريق

أ - انهاء المقاطعة العربية بكافة اشكالها انهاءا تاما .

ب - التعاون الأقليمي وتطبيع العلاقات مع الدول العربيه على كافة الصعد والمستويات وبذلك تكون اسرائيل قد صاغت نظريتها للتفاوض محدده الاهداف والاساليب والمحددات والاستراتيجية والتكتيك.

يختلف التفاوض عن صنع القرار الذي يحتوي على خيارات ضد البيئة العامه، إذ أنه يتضمن خيارات ضد مجموعة اخرى ، وهو انجاز بالاقناع والمساومه والمماطلة والضغط وباساليب اخرى . كما ان المفاوضين يواجهون اوضاعا عليهم الاختيار فيها بين خيارات جازمه وواضحة ،واخرى سهلة ومرتبه ولها اولوية . وايضا فان معظم المفاوضات تحتوي على عناصر كل من المساومه والاحباط ، والمفاوضات تحتوي على عمل التنازلات للوصول الى حل والمفاوضون ايضا يعملون من خلال حدين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(Ruckman , 1977) : التأثير باتجاه زيادة المصالح المشتركه وتوسيع التعاون ، والتأثير ايضا من اجل تعظيم مصالحهم الخاصة لضمان ان الاتفاق ذو قيمه بالنسبة لهم.

ولكن من المهم ايضا ملاحظة ان محصلة اية مفاوضات ليست نتيجة نهائية لمباراة في الحجج القانونية والمنطقية والاخلاقية بين الاطراف، وانما هي محصلة لحقائق وعلاقات وموازين قوة بينهم ولهذا يرى كثيرون ان محصلة ونتيجة اية مفاوضات تكاد تكون محددة مقدما ، ان المتفاوضين لا يستطيعون خلق حقائق وعلاقات وموازين قوة جديدة وانما تنحصر مهمتهم في التعبير والنقل والترجمة لما هو واقع (هيكل ١٩٨٣).

اذا ما هو الاطار العام لعملية التفاوض لا بد من تحديد اطار المفاوضات ، هذا ما حددته اسرائيل بانها مفاوضات مباشرة مع كل دولة عربية على حده، الا الفلسطينيين فمن خلال وفد اردني فلسطيني مشترك ، بدون وسطاء او شركاء وبتهميش كامل وابعاد اي دور للامم المتحدة ، وتهدف الى الوصول الى معاهدات سلام تام منة بالمنة وتطبيع كامل للعلاقات وضمان تام للامن .

وثانيا : ان كل طرف لا يعطي شيئا الا اخذ شيئا في مقابله ، واسرائيل تعرف انه لا شيء لدى العرب ليعطوه فالارض معها ورغم انها ارض محتلة الا انها تعتبرها ملكا يجري التنازل عنه ، وهناك مثال واضح على ذلك فعندما سأل الملك الحسن الثاني (ملك المغرب) موشى دايان في لقاء لهما في الرباط ، ماذا عن الجولان ، فاجاب دايان : الجولان سورية وكان ذلك اعترافا بمالك الارض ولكن هناك من يسيطر على الارض وهو حتى لو اراد اعادتها فضمن معطيات ومحددات ومقابل كبير ، وكان ذلك تنازلا لا بد من تنازلات كبيرة امامه بل ذهبت الامور الى ابعد من ذلك فلقد اقترح اسحق رابين ان لا يتم اي انسحاب الا بعد ان يوافق الشعب الاسرائيلي على ذلك من خلال استفتاء .

ثالثا : انه من حق كل طرف ان يحاول اخذ اقصى ما يستطيع وان يحاول ان يعطي في مقابله اقل ما يمكن ، فذلك جوهر عملية التفاوض ، وذلك جوهر الاسلوب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسرائيلي ، وهو اسلوب سيؤدي بالتأكيد الى تسوية ولكن لن يصل ابدا الى سلام (هيكل، ١٩٨٢).

رابعا : ما يعطيه اي طرف او يأخذه يجب ان يكون محددا بشكل واضح ومسجلا وموثقا بطريقة لا لبس فيها والا تحولت نتيجة المفاوضات الى جدل فلسفي .

خامسا : لا بد ان تكون هناك ضمانات وروادع تكفل احترام النتيجة التي تصل اليها عملية التفاوض ، وهذا الشيء يكاد يكون مفقودا في النتيجة التي تصل اليها المفاوضات الاسرائيلية العربية عامة والاسرائيلية الفلسطينية خاصة ان كلا من العرب والاسرائيليين فشلوا في وضع اطار متفق عليه لعملية التفاوض فالمبدأ الذي قامت العملية التفاوضية على اساسه وهو مبدأ الارض مقابل السلام مختلف عليه ففرضية السلام الاسرائيلية تعتمد على فرضيتين متناقضتين هما :

أولا : ان العرب ليسوا على استعداد لقبول ما هو اقل من حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ واسرائيل لم تكن مستعدة لسماع اي اقتراح حول هذا الحل . (وايزمن ١٩٨٤)

ثانيا : يعتمد التطرق الى موضوع الضمانات الدولية وكيف تتم المفاوضات ، يقول (شمعون بيرس Shimon Peres) ((ان تجربة اسرائيل في مجال الضمانات الدولية طويلة ومرة ، ومثال ذلك ما حدث سنة ١٩٥٦ ازاء انسحاب اسرائيل من سيناء وغزة . وبالنسبة لموضوع المفاوضات فقد حاولنا سد الثغرات القائمة بين خيار الحرب وخيار السلام عبر اجراء محاولات للحوار مع العالم العربي ، وتمثل هدف اسرائيل المركزي من هذه المحاولات في التوصل الى مفاوضات مباشرة ،وجها لوجه مع العرب ، واضعين نصب اعيننا اما المفاوضات بدون شروط مسبقة ، واما الشروط المسبقة بدون مفاوضات)) (كلاين ، ١٩٩٠)، واما بالنسبة لموضوع الامم المتحدة ، أصرت إسرائيل على ابعاد الامم المتحدة عن اي دور ولو بروتوكولي للامم المتحدة في مؤتمر مدريد فقصة اسرائيل مع الامم المتحدة بدأت في محادثات فصل القوات مع مصر اثر حرب اكتوبر وتكفي القصة التالية لبيان مدى حساسية اسرائيل لموضوع الامم المتحدة عندما اخذ (الجنرال سيلاسفو M. G. Ensio Sii Lasvuo) (قائد المراقبين الدوليين الى ارض المعركة) بإلقاء كلمة الافتتاح عند الكيلومتر (١٠١) قاطعه (ياريف M. J. A. Yaariv)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(قائد المخابرات الاسرائيلية ورئيس الوفد الاسرائيلي) قائلا : لقد جئت الى هنا لاتحدث مع الجمصي (الجنرال المصري وقائد الجانب المصري في المحادثات) لا معك ، لقد نظمنا امورنا حتى الان بشكل جيد) فقال سيلاسيفو مغمغماً انه هو صاحب الوصاية والمشرف فقاطعه ياريف مرة اخرى قائلا : مشرف نعم ... وسيط لا ... انني اتحدث مع الجمصي بشكل مباشر وبعد هذه الحادثة دعا الجنرال دايان الجنرال سيلاسيفو لمقابلته وفي اللقاء الذي تم في فندق الملك داوود حذره دايان بشكل مباشر وصارم ((ان الامم المتحدة لن تحقق شيئاً بالقوة اذا كانت لديكم ادعاءات عليكم ان تتوجهوا الي ، ولكن لا تحاول تقرير الحقائق)) . (جولان ، ١٩٧٧)

ان وصول اسرائيل الى خيار التفاوض لم يكن وليد صدفه ، ولا هو نتيجة لانعدام الخيارات وانما جاء كخيار مدروس لفرض نظرية الامن الاسرائيلي وكنتيجة لقناعات طرحها عدد من قادة الصهيونية العالمية . (فناحوم غولدمان Nahum Goldmann) يرى : انه ليس امام اسرائيل خيار صحيح الا الخيار السياسي والتنازلات الجوهرية اما البديل العسكري الذي يتشدق به العسكريون الاسرائيليون، فيسميه البديل الانتحاري ، ويضيف ان عقدة اسرائيل هي عقدة شمشون الجبار ، فهي تشعر انها قوة جبارة ولكن الظروف تحول دون استعمال هذه القوة، اما اذا قررت استعمال هذه القوة فذلك لتحطم عدوها وتحطم نفسها في ان واحد . (الشرابي ، ١٩٧٥)

ان هدف اسرائيل الحيوي يبدو انه تحول الى تجنب الحرب وعلى اسرائيل ان تعي انها لا تستطيع ان تسمح لنفسها باتخاذ سياسة لا تحل النزاع لان استمرار الحالة الحالية سوف يحمل معه خطر تجدد الحروب المدمرة ، وهنا مأزق صعب، اخر يتمثل في الافكار التي تمد جذورها داخل المجتمع الاسرائيلي والتي هي عرضة الى ضعضعة ثقة اسرائيل بقوتها وبجيشها لقد نظر الى الجيش الاسرائيلي كجزء من السياسة التأمينية اي المسيح المخلص وهذا افتراض خاطيء (هركابي، ١٩٩٠).

بالاضافة الى ما سبق فان اسرائيل لا تستطيع تحمل ضم الاراضي المحتلة والمغامرة بالدولة اليهودية التي ستصبح ذات اغلبية عربية ، ولا تستطيع ان تفاخر بحروب مع الدول المجاورة ، ان اغلب الدول لن تدمر اذا قامت باتباع سياسات خاطئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن هامش اسرائيل بالخطأ صغير ، كما ان مجد اسرائيل لن يكون بناء على حجمها ، وانما بناء على نوعيتها. (هركابي ، ١٩٩٠) .

كما ان التناقض بين تطلعات اسرائيل للاحسن وامل الشعب الفلسطيني في تحرير ارضه المغتصبة لا يمكن حله من خلال المعادلة الجغرافية ، اسرائيل بحاجة الى العمق الاستراتيجي والفلسطينيون يطالبون بنفس الارض التي تمثل هذاالعمق (بيرس ، ١٩٩٤) وايضا فان اسرائيل وصلت الى تحليل اوصل الىنتيجة مفادها ان المعتدلين العرب راغبون بالاعتراف باسرائيل كواقع بشرط الا يتوافق ذلك مع الاعتراف بها كحقيقة اي انهم راغبون في الاعتراف باسرائيل كواقع ولكنهم لا يقبلون ان يتحول هذا الواقع الى حقيقة دائمة وباقية . فمن وجهة نظرهم ، فان ميلاد اسرائيل كان نتيجة لفعل عدواني اي سرقة الارض التي كانت عربية وتحويلها بشكل قسري الى ارض يهودية ، وبهذا الصدد فانه من المنظور الاسرائيلي فانه يكفي ان يعترف العرب بحق اسرائيل في الوجود كدولة حتى لو لم يكونوا قابلين بانشائها (هركابي ، ١٩٩٠) كما انه من الناحية الاستراتيجية فقد سقط التصور الخاص بالعمق الاستراتيجي امام هجمات الصواريخ المحتملة ، علاوة على ذلك حقيقة ان المخاطر الخارجية تتضاءل امام المخاطر الداخلية المتمثلة في انشطة العنف والزيادة الكبيرة المتوقعة في عدد السكان العرب (بيرس ، ١٩٩٤) .

لقد شهد العالم تغيرات كاسحة ، وعملية التغير اصبحت ضرورية ، وكذلك عملية تغير المفاهيم القديمة بمواقف اقرب الى الحقائق الجديدة ، ان القوة الحقيقية لم تعد توجد في المعسكرات بل ايضا في حرم الجامعة ، كما ان النمو الاصولي في ظل عدم وجود توزيع منطقي للثروة ومستوى لائق للحياة مما يؤدي الى التطرف.

كما ان الحرب الشاملة على غرار حرب الاستقلال لم تعد عملية ، وان حربا ذات اهداف عملياتية محدودة مثل حرب يوم الغفران لن تنتهي قطعا بهزيمة احد الطرفين المتحاربين سواء في جبهات القتال او على طاولة المفاوضات ، ويبدو ان زمن الحرب الشاملة قد ولى الى غير رجعة كما ان الحرب في لبنان ولدت تغيرا جوهريا في نوعية علاقات القوى بين اسرائيل والفلسطينيين (بيرس ، ١٩٩٤) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن قرار التفاوض هو قرار استراتيجي خاضع لتكتيك الحكومات المختلفة ومنبثق عن استراتيجية اسرائيل العليا التي تهدف الى الاعتراف بها والامن وابعاد الخطر عنها ، وجعل هذه الدولة ، نقطة تجميع لليهود المبعثرين واعادة انبثاق للحركة الصهيونية المندثرة .

وقد فرض قرار التفاوض والاخذ به من قبل صانع القرار الاسرائيلي عدة عوامل موضوعية ، ومجموعة من الاجراءات التراكمية : أولا ، شهدت فترة الثمانينات نوعا من الرخاء الامني لاسرائيل تمثل في اخراج مصر من دائرة الصراع واندلاع الحرب العراقية الايرانية وعملية اخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان ، هذا الترف الامني كان يخفي وراءه حالة من الضبابية والامور المخفية الا ان الافق كان يحمل في طياته احداثا ، اذ ما لبث ان انهار اتفاق ايار في لبنان وتفجرت حركة مقاومة من نوع جديد تحمل صيغة الاعمال الانتحارية الاستشهادية التي تستمد فكرها من جذور اسلامية . ولا شك في ان ثورة الامام الخميني باشعاعها كانت وراءها ، تماما كما كانت وراء عودة اسلامية في سوريا ، ولبنان ، والسودان والجزائر والمغرب ومصر وفي كل مكان من العالم الاسلامي ، وبالتأكيد في فلسطين .

ثانيا : وجاءت الانتفاضة الفلسطينية ، لتنقل الحركة الفلسطينية ولاول مرة بصورة حقيقية على ارض فلسطين ، وتحول الجيش الاسرائيلي صمام الامن والامان والقوة الرادعة والمسيح المخلص تحول الى مطارد لفتيان الانتفاضة الفلسطينية وكان ذلك مؤشرا خطيرا، اضافة الى خروج القوة الاسلامية الايدولوجية لاول مرة الى ارض المعركة .

ثالثا : وكان هناك ايضا عامل الديموغرافيا المتغير حيث اصبحت اسرائيل بين نار الضم وبالتالي تحول اسرائيل الى دولة ثنائية القومية ، وبين رمضاء التخلي عن الارض بما يعنيه ذلك من خلل في عمقها الاستراتيجي وكانت النظرية الاكثر اثارة التي اخترعتها مراكز الابحاث الاسرائيلية بتجزيء السيادة بين الارض والسكان وكان هذا ايضا عاملا مؤثرا اخر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا : دخول عصر الصواريخ البالستية التي اطاحت بنظرية الحدود الامنة ولم تعد العوائق المائية او الجبلية عاملاً كبير الاهمية في نظرية الامن ومما لا شك فيه ان الصواريخ العراقية التي انطلقت من بغداد الى تل ابيب ، ساهمت في وضع هذا العامل في مرتبته من الاهمية وتأكيده .

خامسا : القناعة بان اي حرب لم تعد تكفي لالغاء الطرف الاخر وبالتالي تراجع المنطق العسكري الردعي والهجومي وهذا ما اكدته الحروب السابقة كلها واكدت عليه معركة بيروت التي لم تته الخيار العسكري وانما نقلت الحرب الى داخل الارض الفلسطينية .

سادسا : وكان هناك ضغط البيئة الخارجية متمثلا في انتهاء دور الاتحاد السوفيتي كقوة ضاغطة ومؤثرة في النظام العالمي وتربع الولايات المتحدة على قمة هذا النظام والتي يبدو انه اصبح من مصلحتها انهاء الصراع في المنطقة ، وتمثل ذلك في خطاب الرئيس بوش في ١٩٩١/٣/٦ والذي اعلن انطلاق العملية السلمية في الشرق الاوسط بالاضافة الى الضغوط التي مارسها على اسرائيل والتي ادت في النهاية الى فقدانه لمقعد الرئاسة، وتمثل ذلك الضغط في وقف ضمانات القروض الاسرائيلية والتي كانت عاملا ضاغطا وبشكل كبير على اسرائيل .

كل تلك العوامل والمؤثرات والضغوط كانت امام صانع القرار الاسرائيلي وهو يعلن قراره بالتفاوض والتزامه ايضا بالعملية التفاوضية والذي وضع القرار في دائرة القرارات الاستراتيجية المنبثقة عن استراتيجية اسرائيل العليا بكل ما فيه من تكتيكات مختلفة .

في منتصف الثمانينات كانت اسرائيل في ظل قيادتها الجامدة ، تريد تجميد وضع المنطقة ووضعها تحت ضغط قوة الامر الواقع الاسرائيلي ، وكان الواقع على السطح يتجه في خدمة هذه النظرية وهذا التكتيك القديم فقد انهكت الحرب العراقية الايرانية الجانبين واستنزفت خيراتهما وخيرات الدول الاخرى في المنطقة ، وكادت أن تصل بالمنطقة الى حالة استقطاب حادة بين الحاكمين والمحكومين . وكانت مصر منعزلة ، وكانت سوريا تلملم جراحها الداخلية والخارجية نتيجة الصدامات بين النظام والمعارضة في الداخل ونتيجة للضربة القاسية التي تلقاها الجيش السوري في لبنان ١٩٨٢ ، كما كانت الحركة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوطنية الفلسطينية ممثلة بثورتها مشتتة تحت تأثير الضربات المتلاحقة من الأعداء والأشقاء والاقتتال الداخلي . وفي فلسطين المحتلة كانت سنوات الاحتلال واليأس من الخلاص الاتي من خارج الحدود يبلور حركة غليان عنيفه ، وجاء أول الغيث في الإنتفاضة العارمة التي اجتاحت فلسطين كما تمخضت الحرب العراقية الايرانية عن تطور عسكري في شكل الأسلحة ونوعيتها .

لم تكن الانتفاضة وليدة ظروف داخلية صنعتها قسوة الاحتلال فقط ، وانما كانت ايضا نتيجة احباط من اهمال خارجي وتعتيم شبه متعمد على اكبر عملية ظلم في التاريخ، فالعالم كله كان مشغولا بالتفاعلات التي تجري في شرق اوروبا والتي بدأت نتيجة لاهتزازات المركز في موسكو ، ولكن الانتفاضة عادت تستقطب اهتمام العالم ، وجاء التحرك مرة أخرى من الولايات المتحدة التي لم يكن الشرق الاوسط في ذلك الوقت ضمن اولوياتها، ولكن ما يجري الآن له صدى في منطقة نفوذ امريكي ، اضافة الى خطر ذلك على اسرائيل نفسها وكان ذلك يمس او يكاد يصطدم مباشرة في احد اعمدة استراتيجيتها . وجاء جورج شولتز وزير خارجيتها في شباط ١٩٨٨ حاملا معه مبادرة جديدة لعقد مؤتمر دولي قال ان جميع من في المنطقة استحسنها ، لكن شامير لم يجدها كافية ، وقرر التوجه الى واشنطن . وعلق شامير على تلك الزيارة بقوله : ((وفي خلال زيارتي التقيت شولتز الذي اعرب عن اسفه لعدم قدرتنا على قمعها، اذ انه نشأ الان انطباع بان الفلسطين هم اقوى مما اعتقدوا في البداية سواء في اسرائيل او الولايات المتحده ، لذلك فهو يريد ان تكون الفترة الانتقاليه في اي تسويه اقصر ما يمكن ثم الانتقال الى التسويه الدائمة باسرع وقت ممكن اي ثلاث سنوات بعد اقامه الحكم الذاتي ، وفي حقيقة الامر كانت الانتفاضة تشكل استمرارا للحرب التي تستهدف وجود اسرائيل بالذات وكان هدفها الرئيسي دحرنا الى ماوراء حدود ١٩٦٧ ، واقامة دوله فلسطين في المناطق التي ستنسحب منها ، كما ان اثر الانتفاضة امتد ليشمل فكرة الجيش نفسه وقوته . فعندما كنت أزور مناطق الانتفاضة لم اكن بحاجة لان يقول لي الجنود عن الضائقة التي يعيشونها ، فقد استطعت رؤيتها في اعينهم)) (شامير ، ١٩٩٤) .

فكانت الانتفاضة توجه ضغطا باتجاه النظام السياسي الاسرائيلي، وكان التحدي الرئيسي امام شامير بعد تشكيل الحكومة يتمثل في اعداد مبادرة سلام اسرائيلية وكانت الخطوط الاساسية الاربعة في هذه المبادرة :-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا : تريد اسرائيل الشروع فورا في محادثات سلام ومفاوضات مباشرة على اسس مبادئ كامب ديفيد.

ثانيا : ومن اجل ذلك فان اسرائيل التي ترفض التفاوض مع منظمة التحرير تقترح اجراء انتخابات فورية في الضفة الغربيه وقطاع غزة ، شريطة توقف اعمال العنف (الانتفاضة) ، وعدم تعريض الناخبين لتهديدات المنظمة .

ثالثا : تبحث اسرائيل مع الممثلين المنتخبين وممثلي مصر والاردن مسألة انشاء حكم ذاتي ، كتسوية مرحلية تسمح للفلسطينيين بادارة شؤونهم بانفسهم.

رابعا : بعد فترة تجريبية معينة ، تبدأ الاطراف المذكورة ، باجراء مفاوضات حول الوضع الدائم للمناطق كما دعت اسرائيل الدول العربيه لوقف حالة الحرب والمقاطعة السياسية ، والقيام بعمل مشترك يهدف الى حل قضية اللاجئين (شامير ، ١٩٩٤) .

وكانت مبادرة شامير واضحة الاتجاه ، فهي تريد مفاوضات مباشرة مع كل دولة عربيه على حده ، وتريد حل المشكل الفلسطيني بالنسبة للضفة وغزة عن طريق ممثلي الداخل وتريد حل مشكله اللاجئين عن طريق الدول العربيه ، وكل ذلك مترافقا مع رفض اي فكرة ، لعقد مؤتمر دولي كونها تشكل خطرا جسيما على اسرائيل.

وكانت فكرة المفاوضات المباشرة قد تم التوصل اليها بعد فترة من الزمن كان الاعتماد فيها على وسيط . وعن ذلك يقول ايبان وزير الخارجية الاسرائيلي السابق : ((حقيقة ان المفاوضات يجب ان تكون مباشرة بدون وسطاء ليست ملائمه، فالعرب والاسرائيليون لا يصلون الى اتفاق الا بتدخل وسيط (رالف بانش في ردوس ١٩٤٩ وكيسنجر من ١٩٧٣ - ١٩٧٥ والرئيس كارتر في كامب ديفيد ١٩٧٨ ، وعندما كان الوسطاء غير فاعلين او مباشرين كما في حالة الممثل الخاص للامم المتحده يارنج ووزير الخارجية الامريكي (١٩٦٩ - ١٩٧١) روجرز فانه لا يتم التوصل اى اتفاق)) (Eban, 1979).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن التجربة الاسرائيلية في مفاوضات كامب ديفيد دفعتها الى تبني تكتيك التفاوض المباشر بدون وسطاء ، لان ذلك يعني ان تكون موازين القوى بكافة تفرعاتها هي التي تحكم الحركة على طاولة التفاوض ، وكان ذلك بالتأكيد من صالح اسرائيل . وقد اصبح هذا التكتيك الاسرائيلي، عنصرا هاما من عناصر التفاوض تبنته الولايات المتحده على لسان وزير خارجيتها (جيمس بيكر James Baker) في عهد الرئيس بوش في شهادته امام مجلس النواب في ٢٢ / ٥ / ١٩٩١) حيث يقول:((ان هدفنا هو البدأ في مفاوضات مباشرة ، ونعتقد ان افضل طريقة لعمل ذلك هي من خلال مؤتمر سلام يؤدي مباشرة الى مفاوضات ثنائية بين اسرائيل وجيرانها من العرب والفلسطينيين، ومفاوضات متعدده الاطراف حول قضايا مثل الرقابة على الاسلحة وامن المنطقة والبيئة والمياه ، ودعوني اكون واضحا حول ذلك نحن لا نفكر في مؤتمر دولي كامل يملك سلطة او صلاحية فرض ارائه، ولا نفكر في اية اليه للتدخل باي شكل في المفاوضات)) وكان هذا بالضبط ما تريده اسرائيل، وهو في طياته تراجع او شبه اعتذار عما قاله الرئيس بوش في خطابه امام الكونغرس ٦ / ٣ / ١٩٩١ حيث يقول : ((يجب ان يؤسس السلام الشامل على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ وعلى مبدأ الارض مقابل السلام ، ويجب تطوير هذا المبدأ لكي يقدم الامن لاسرائيل والاعتراف بها ، ولكي يقدم في نفس الوقت الحقوق السياسية المشروعه للفلسطينيين .))(بكر، ١٩٩٢).

ورغم غموض ما قاله الرئيس بوش واحتماله لاكثر من تأويل ، فهو لم يحدد اي ارض التي ستكون مقابل السلام ولم يتحدث عن حق تقرير المصير للفلسطينيين او حق العودة للاجئيين منهم وانما عن حقوق سياسية لها اكثر من معنى ، رغم كل ذلك فان مجرد الاشارة الى مجلس الامن وقراراته اعتبر جريمه في نظر حكومه شامير .

وكان ما قاله الرئيس بوش واكد عليه فيما بعد وكرره جيمس بيكر موضع جدل وشد عنيف بين اسرائيل وحكومة الرئيس بوش . ففي نيسان ١٩٨٩ اعلن جيمس بيكر : ان ((اذا لم توافق اسرائيل سلفا على مبدأ السلام مقابل الارض ، فانه لن تكون هنالك مسيرة سلام حقيقية ، ولن يكون هناك سلام ، لقد حان الوقت الذي يجب ان تتخلى فيه اسرائيل نهائيا عن حلمها غير الواقعي في اسرائيل الكبرى)) وكان ذلك سابقة خطيرة في تاريخ العلاقات الاسرائيليه الامريكية ، فلم يجرؤ اي رئيس على الضغط على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إسرائيل ، وحتى وقت قريب فان سكوت اسرائيل والتزامها بالحياد في حرب الخليج رغم الصواريخ التي تساقطت عليها ، تم هذا السكوت برضاها وليس رغما عنها ، والان فان الانخراط في مسيرة التسويه يتطلب تنازلات لم تكن حكومة الليكود ورئيسها في حالة تسمح لها بذلك ، لا استراتيجيا ولا تكتيكيا .

وازدادت الأمور تعقيدا بين اسرائيل والرئيس بوش عندما توجه الاخير الى الشعب الامريكي عبر مؤتمر صحفي تلفزيوني طالبا تأييده والوقوف الى جانبه في مجابهة ما اسماه (قوى سياسية قوية) ، ثم هاجم بشدة اللوبي المؤيد لاسرائيل قائلا : (وايزمن ، ١٩٨٤) : ((ان التصلب الاسرائيلي ، يهدد سلام العالم برمته)) .

كما ان الجولات العديدة ، التي قام بها بيكر الى منطقة الشرق الاوسط من اجل التحضير لمؤتمر السلام كانت تشهد مناقشات حادة في كل مرة ، وحول كل شيء ومن ذلك الاسم الذي سيطلق على المؤتمر المنتظر ، مكان انعقاد المؤتمر ، وشطب الشرق الاوسط كمكان لانعقاده كما كانت تريد اسرائيل ، وتشكيل الوفود حيث طلبت اسرائيل وفدا فلسطينيا اردنيا مشتركا ، واتفق على وفد واحد بكلمتين وبدون اعلام ، وليس وفدا فلسطينيا مستقلا كما كان يريد الفلسطينيون: ولقد بذل الفلسطينيون كما يقول شامير جهودا مضنية لاقناع بيكر ، بضرورة حل القضية الفلسطينيه قبل بدأ مباحثات السلام . بينما اردنا نحن في المقابل والكلام لا يزال لشامير وبدعم من الولايات المتحده، مسار مزدوج لاسرائيل والدول العربيه كل على حده واسرائيل والفلسطينيون ، وهو الاقتراح الوارد في كامب ديفيد ، حيث يتم بحث الحكم الذاتي اولا ، ومن ثم التفاوض بشأن الحل الدائم كما اني لم اكن على استعداد للموافقة على اية شروط مسبقة مهما كانت، او ان يكون المؤتمر ذا صلاحيات لاتخاذ القرارات ، ولم انتازل عن موقفي هذا أبدا (شامير، ١٩٩٤).

بالاضافة الى ما سبق يقول اسحق شامير ((لقد استطعنا ابعاد منظمة التحرير نهائيا عن المؤتمر ، ولكن نجح ممثلوها في اختراق صفوف المستشارين والناطقين التابعين للوفد الفلسطيني ، والقيام بدور فعال كما اننا نجحنا في ان لا يضم الوفد الفلسطيني عناصر من شرق القدس او الشتات ، على الأقل رسميا ، ويضيف بالنسبة لنا، كان باستطاعتنا اعتبار مؤتمر السلام نصرا سياسيا لدولة اسرائيل اذ بعد سنوات من الصراع والخلاف ، اصبحنا نقف على ابواب المحادثات المباشرة التي طالما اصررنا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليها ، اضف الى ذلك انه كلما كانت المسيرة السلميه تتقدم ، كنا نكتشف ثمارا اخرى لتمسكنا بموقفنا المتشدد وقد كان رفضنا للمؤتمر لاسباب انتهت رسميا ومنها اشتراك عناصر معروفه بعدائها لاسرائيل)) اذ ان الولايات المتحده والاتحاد السوفيتي سيكونان في واقع الامر مستضيفين لاجراء احتفالي، بعدها تبدأ المباحثات المباشرة او متعدده الاطراف.

في ١٩٩١/١٠/٣١ بدأ مؤتمر مدريد للسلام برعاية كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وكان واضحا للعيان ان وجود الاتحاد السوفيتي هو وجود صوري وان الولايات المتحدة هي المحرك الرئيسي لكل شئ وبذلك تحقق ما اراده كيسنجر قبل ثمانية عشر عاما عندما سئل عن دور الاتحاد السوفيتي في مسيرة السلام فاجاب حسنا انني اريدهم في البداية واريدهم في النهاية ولكن لا اريدهم في الوسط ، ولم يكن ذلك ممكنا لولا الانهيار الذي اصاب الاتحاد السوفيتي ، ولولا ذلك لما كان هناك اساسا مؤتمرا للسلام .

بعد الافتتاح في مدريد انتقلت المفاوضات المباشرة الى واشنطن وكانت كل المشاكل والمسائل التي تم تخديرها في الطريق الى المؤتمر حاضرة هناك . وبدأت جولات وجولات من المفاوضات دون ان تبدو في الافق ولو علامة انفراج او تقدم وكان واضحا ان السبب يعود في ذلك إلى وجود اسحق شامير في رئاسة الوزراء في اسرائيل ((واسحق شامير هذا لم يكن ذات يوم شخصية زئبقيه ، على نحو شمعون بيرس او اسحق رابين ، او حتى مناحم بيجن او اي من قادة الصهاينة ، وهو لم يكن حربائيا يغير لونه ، بما يتوافق مع الاحداث)) (شامير ، ١٩٩٤).

لقد كان رئيس الوزراء الاسرائيلي هو الشخص الاكثر تعقيدا وتعطيلا للمفاوضات وبدا ذلك واضحا حين اعلن لاحقا انه على استعداد لان يفاوض لمدة عشر سنوات . وامام ذلك لم يكن امام المفاوضين والراعيين الا انتظار ان يحدث تغير ما في الانتخابات الاسرائيليه التي ستجري في نهاية عام ١٩٩٢ ، وكانت الرغبة الامريكيه في فوز حزب العمل الاسرائيلي في الحكم واضحة ، وكذلك كانت رغبة اطراف المفاوضات العرب ايضا .

امام ذلك قرر اعضاء حزب العمل ، ولاسباب انتخابية محضة ، ان رابين الصقري الذي شغل منصب حقيبة الدفاع في وزارة الوحدة الوطنية هو الاقدر على الوقوف ندا لشامير ، ذلك ان الرجلين اللدودين ينتميان الى مدرسة التطرف ، بفارق بسيط هو ان رابين رجل دراماتيكي مرن قادر على التكيف مع الاحداث ، وفق رؤى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مستقبليه اقرب الى الواقعية ، فيما يقف شامير في الطرف الاخر ، متسمرا بعقلية حركة ليحيى التي تطمح في ارض اسرائيل التي لا تنظمها حدود الا بقدر ما تحدده اذرعتها العسكرية متمثلة في الجيش (رابين، ١٩٩٣).

وجاءت الانتخابات باسحق رابين وحكومة عماليه الى الحكم حيث منح الناخبين الاسرائيليين تفويضا محددا للحكومه العماليه بالمضي قدما في عملية السلام عن طريق منحها اربع واربعين مقعدا في الكنيست الثالثه عشر ، وبالتحالف مع حركة ميرتس التي حصلت على اثنى عشر مقعدا في الكنيست تم تشكيل حكومة استطاعت الحصول على ثقة الكنيست بدعم من الحزب الديموقراطي العربي (مقعدين) والحركة الديموقراطيه للسلام والمساواة (ثلاثة مقاعد) وباغلبية صوت واحد ، حكمت حكومة حزب العمل ، وحلت مكان حكومة اسحق شامير .

عند الانتهاء من تشكيل الحكومة وحصولها على ثقة الكنسيت وجدت امامها عدد من الحقائق يجب التعامل معها:

أولا : الانتفاضة الفلسطينية وهي ترجمة حقيقة لثورة شعب، لن تخمد الا بتحقيق طموحاته الوطنية.

ثانيا : حرب الخليج اثبتت ان الدولة العبرية ، وخاصة جبهتها الداخلية ليست محصنة فالصواريخ مرشحة للاستئناف وليس مهما متى .

ثالثا : النظام العالمي الجديد ، وهو امريكي منحاز الى جانب اسرائيل ، لا يعدو كونه رهانا امنيا قد يندثر في اي لحظة تطل فيها قوة موازية جديدة في العالم .

رابعا : حشد يهود العالم في اسرائيل ، يتطلب اقتصادا متينا واستقرار سياسيا غير متوفرين

خامسا : اسرائيل التي اعتبرت التفاوض المباشر مع العرب ، مجرد حلم صعب اصبح ممكنا بين مدريد وواشنطن وهذه الفرصة يجب ان لا تضيع.

سادسا : حتى تضطلع اسرائيل بدورها المرسوم امريكيا وغربيا في الشرق الاوسط ، لا بد وان تعيش في جو مستقر فحسابات المستقبل تقول بضرورة تثبيت القدم الامريكيه في المنطقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جلس اسحق رابين على رأس الوزارة ، وفي قمة وزارة الدفاع ووراءه . حشد من الجنرالات في الجيش الذين يدينون له بالولاء المطلق كونه جنرال سابق ومعظمهم تتلمذ على يديه وترك لشمعون بيرس ومجموعته في وزارة الخارجية قيادة عملية التفاوض ، وكان معه مجموعة من تلاميذه في وزارة الخارجية ، يوسي بلين نائبه والذي تلقى اول الاشارات السرية من الفلسطينين للتفاوض ، واوري سابير مدير عام وزارة الخارجية الذي تولى عمليا ادارة مفاوضات اوسلو السرية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

ثانياً: السلام المنتظر

المشكلة الفلسطينية

حتى يتم انجاز سلام تام بين اسرائيل والنظم السياسية العربيه كان امام اسرائيل حلقة من خمس دول عربية كما وصفها الدكتور مايكل بريشر في دراسته عن صناعة القرار والسياسة الخارجية الاسرائيليه هذه الدول هي مصر والاردن وسوريا ولبنان والعراق (Brecher, 1974).

انتهت الامور مع مصر بتوقيع معاهدة كامب ديفيد وما تبعها من اتفاقات تطبيع بلغت اثنان وعشرون اتفاقا ، ولكن هذه المعاهدة اعتبرت عمل غير مكتمل كما وصفها ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل الأسبق ، وكانت العملية حتى تتم بحاجة الى باقي الدول الخمس ، وقد كان مؤتمر مدريد هو نقطة الانطلاق مع هذه الدول باستثناء العراق.

ربما كان المسار الفلسطيني وسيبقى هو المسار الاكثر تعقيدا والاكثر حساسية والاكثر اثارة للجدل ، ولقد حاول الاسرائيليون التعامل مع القضية الفلسطينيه كل من موقفه العقائدي ومبادئه وايديولجيته ، ولكن يبقى الاتجاهان الاكثر تعاملا مع هذه المشكله هما حزبا العمل والليكود كون ان الاثنان هما اللذان حكما فعليا في اسرائيل .

اولا : موقف الليكود

عندما شكل مناحم بيغن أول وزارة له بعد فوز الليكود لأول مرة في تاريخ دولة اسرائيل في ايار ١٩٧٧ قال: (بان اسرائيل وتحت اي اعتبارات لن تقبل بدولة فلسطينية في المناطق المحتلة، لانه اذا قامت هذه الدولة فستكون خطرا متحركا على اسرائيل، والفلسطينيون سيكون بمقدورهم ادارة انفسهم وحكمها ذاتيا تحت حماية ومظلة جيش الدفاع الاسرائيلي). (هيكل، ١٩٨٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان الموقف الاسرائيلي:

اولا : ان اسرائيل لن تقبل في اي ظرف من الظروف ابدا الانسحاب الى خطوط ما قبل يونيو ١٩٦٧ ، فذلك خارج عن منطوق قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي يشير الى انسحاب من اراضي وليس من كل الاراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧ .

ثانيا : ان اسرائيل لن تقبل باي حال من الاحوال بقيام دولة فلسطين مستقلة .

وفي تصريح لموشي ديان قال:- "اننا نعتبر يهودا والسامرة وكذلك اريحا وبيت لحم وغزة وطننا الأصلي القديم ولا ندعي ان لنا حقوقا في تلك الاراضي، لأننا كنا نسكنها منذ الفي عام ، عندما كانت مملكة داوود تشمل تلك الاراضي ، ولو حدث ذلك لنا لكان امرا غريبا فهذا اذن لا يمكن ان يحدث على الاطلاق ، ولكنا نرى بمنتهى البساطه ان لنا كامل الحق في ان نذهب اليها دون حاجة الى تأشيره دخول ، فهي ليست بلدا اجنبيا انها وطننا ، ولنا حق دخوله دون التماس تصريح من اية جهة، ولنا الحق في شراء الاراضي واستعمالها، المشكلة الحقيقة التي لا يمكن تفاديها هي تحديد الوضع النهائي لتلك المنطقة بعد خمس او ست سنوات ، وتقرير بدأ المفاوضات بعد ثلاث سنوات . لذلك فان هنالك مدرستين احداهما تنادي بتقسيم الاراضي فأما ان يؤول بعضها اولا يؤول شيئ الى اسرائيل وبهذا تنكمش الى حدودها القديمه ، او على مقربه منها ، هذا مع الاحتفاظ بالمستوطنات الاسرائيليه ، والجامعة العبريه ، وكل ما هو موجود فيما نعتبره الان شرق القدس والمدرسه الاخرى وهي التي أنتمي اليها ، ترى الامور بطريقة اخرى فيبقى ايجاد اتفاق يسمح لنا بالعيش جنبا الى جنب مع العرب ونتمتع بالمساواة الكامله في الضفة الغربيه وقطاع غزة" (حرب، ١٩٨١).

لكن الطرح المنظم لمشاريع التسوية اليمينية بدأ مع مشروع بيغن الذي طرح امام الكنسيت في ٢٨ / ١٢ / ١٩٧٧ ويهدف في اساسه الى احتواء مشكلة الخط الديموغرافي وتضمن:-

اولا : الغاء الحكم العسكري في الضفة الغربيه وغزة .

ثانيا : يقام في الضفة الغربية وغزة حكم ذاتي اداري للسكان .

ثالثا : يعهد بشؤون الامن والنظام العام الى السلطات الاسرائيليه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكانت الاشارة الثانية لحل منظم لمشكلة الضفة الغربيه وغزة في اتفاقات الحكم الذاتي والحكم الذاتي المشار اليه هو للسكان تحديدا ، حيث جرى فصل السكان عن الارض والوطن والسيادة .

وكان الطرح الثالث لمعسكر اليمين هو مشروع شارون ، وهو مشروع استند على افكار (مناحم ساسون Menahem Sasoon) المتخصص في الشؤون العربية ورئيس الادارة المدنية فيما بعد واحتوى اساسا على:

أولا : تغيير النهج المتبع مع السكان باتباع اسلوب ليبرالي يهدف الى استمالتهم الى فكرة الادارة المدنية .

ثانيا : اجراء تعديلات ادارية وتنظيمية بحيث تصبح النشاطات التجارية والتخطيطية ذات العلاقة بالجهاز الامني ضمن مسؤولية قائد المنطقة ، في حين ان النشاطات المدنية للسكان تكون مرتبطه بالادارة المدنية الملحقة بوزارة الدفاع .

ثالثا : المراهنة على روابط القرى كقيادة بديلة (عبد الرحمن، ١٩٩٠).

لقد كانت مشاريع معكسر الليكود تتمحور حول نقطة مركزية هي الحكم الذاتي للسكان وايجاد قيادة من الداخل تستطيع تنفيذ هذا الحكم وفق التصور الليكودي . وكان هذا الحل في الواقع يهدف الى انهاء مشكلة داخلية لاسرائيل ، دون ان تفقد السيطرة على الارض التي سيستمر فيها بناء المستوطنات وفي نفس الوقت تبقى الامور الامنية متمركزة في ايدي الاسرائيليين ، ولم يكن الليكود على استعداد لتغيير مبادئه حتى لو اضطر لان يفاوض لعشرات السنين ، معتمداً على الوقت وعلى تثبيت الامر الواقع ، ولقد كان رأي الليكود واضحا في مجمل القضايا موضوع التفاوض ، فبالنسبة للجولان يريدان يبقى المستوطنات والسيادة عليها ومنع اي تواجد ذو مظهر سيادي فيها وخاصة الوجود العسكري السوري بالاضافة الى احتفاظه الى نقاط امن ومراقبة عسكرية للانذار المبكر ، اما بالنسبة لجنوب لبنان فبالاضافة الى ضرورة الحفاظ على الامن بالنسبة للحدود الشماليه ، فانه يسعى الى ابقاء منطقة عازلة ، وحقوقا في المياه ايضا ، اما بالنسبة للمستوطنات فلن يتوقف انشاءها وستبقى الارض تحت السيادة الاسرائيليه ، والقدس هي عاصمة اسرائيل الموحدة وليست موضوع نقاش ، اما اللاجئون فكما استوعبت اسرائيل اليهود الذين هاجروا اليها من الدول العربية فعلى العرب ان يستوعبوا اللاجئين اليها من فلسطين ، ولم يكن لدى الليكود ما يخفيه ، وكانت استراتيجيته واضحة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، وتكتيكاته متشابهة ، وتعتمد على الامر الواقع او بمعنى هذا ما لدي خذوه او ارفضوه واذا رفضتوه فليس هناك ما تحصلوا عليه" .

ولقد كان كل ما سبق هو استمرار بل وتأكيد على ما بدأه مناحم بيجن عندما جاء ليوقع على معاهدة كامب ديفيد فعندما قرأ كلمة عدم جواز الاستيلاء على الارض بالقوة التي يتضمنها القرار ٢٤٢ قال كلمته الشهيرة تقطع يدي ولا اوقع عليها ولم يوقع حتى تمت ازالتها .

ثانيا : موقف التجمع

كان اول من طرح افكار حول منح السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتله حكما ذاتيا يديرون شوؤن حياتهم في اطاره هو رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق (ديفيد بن غوريون Ben Gurion) ، وذلك بعد حرب ١٩٦٧ باسبوعين (عبد الرحمن، ١٩٩٠).

وبعد ذلك توالت مشاريع التسويه في معسكر التجمع ، فبعد حرب ١٩٦٧ طرح ايجال الون نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي ما سمي بمشروع (الون Yigal Allon) وقد حسم على اساس التخلص من المناطق الكثيفة بالسكان الفلسطينيين ، وضم مناطق اخرى تتسم بقلة السكان، وعاد الون فعدل مشروعه في ايلول ١٩٧٠ بحيث اخرج قطاع غزة من حدود دولة اسرائيل، وحدد صلاحيات ممثلي الحكم الذاتي بمجالات الاقتصاد والصحة والتعليم (عبد الرحمن، ١٩٩٠).

وبعده جاء دايان ليطرح لاول مره فكرة التقاسم الوظيفي او تقاسم السيادة بين اسرائيل والاردن ليس عن طريق التوصل الى سلام بين الجانبين ، بل عن طريق فرض امر واقع تعتبر فيه الارض جزءا من اسرائيل وتحت سيادتها ، في حين يترك للسكان المقيمين عليها التمتع بالجنسية الاردنية ، بمعنى اقتسام السيادة بعد تجزءتها .

وفي ١٦ آب ١٩٧٣ طرح منظر حزب العمل (اسرائيل جاليلي Yisrael Galili) على مركز الحزب وثيقة سميت باسمه وشكلت اساس برنامج الحزب في انتخابات الكنيست (ديسمبر) ١٩٧٣ ، ونصت على تأهيل اللاجئين والتطوير في قطاع غزة وتطوير الضفة الغربيه وتسهيل المبادرات الاسرائيليه لاقامه مشاريع في المناطق المحتله ، ومساعدة السكان على الحكم الذاتي وسياسة الجسور المفتوحه واقامه المستوطنات وتجميع وشراء الارض العربيه.

"لقاء مع الدكتورة حنان عشرواوي في ١٨/٤/١٩٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٥ طرح شمعون بيرس تلميذ ديفيد بن غوريون في بيت جالا مشروعه الذي قال فيه ان الظروف قد نضجت لمنح سكان الضفة حكما ذاتيا وان الفراغ السياسي اثر مؤتمر الرباط (حيث اصبحت منظمة التحرير الفلسطينيه هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني) ينبغي ان يملأ، ادارة ذاتية وحكم ذاتي.

وجاءت انتخابات ١٩٧٧ وحصل الانقلاب الذي اطاح بحزب العمل ، وجاء حزب الليكود، ففترت مبادرات حزب العمل الى ان تم تشكيل حكومة وحده وطنيه فقام وزير الزراعة (ابراهام كاتس E. Katz) في اب ١٩٨٦ بطرح مشروع (غزة اولا حيث تلتزم كل من الولايات المتحدة ومصر واسرائيل بانه في نهايةالمرحلة التي تمتد ٢٥ عاما سيكون بامكان السكان اخذ حق تقرير المصير ومنع قيام دوله فلسطينيه في غزة ويتم تشكيل مجلس اداري من سبعة اسرائيلين واربعة مصريين وثلاثة سكان محلين ويعين له رئيس امريكي (عبد الرحمن ، ١٩٩٠).

وبعد ذلك تم طرح مشروع (سريد Y. Sareed) (رئيس حركة حقوق المواطن راتس ١٩٨٩) والذي دعا فيها الى اقامة دولة فلسطينيه بجانب دولة اسرائيل ومقترحات (موشيه شاحل M. Shahall) ١٩٨٨ (وزير الامن الداخلي في حكومة العمل) . ولكن المشروع الاهم جاء في تقرير معهد يافا في تل ابيب في ٩ / ٣ / ١٩٨٩ حيث انه بعد ان درس مجموعة من العوامل من استمرار الوضع الراهن والحكم الذاتي والضم ودولة فلسطينيه والانسحاب من قطاع غزة والاتحاد الفدرالي مع الاردن ووصلو الى ان على اسرائيل الموافقة على المبادئ الاربعة التاليه:-

١ - ان استمرار وجود اسرائيل في الضفة الغربيه وغزة سيضطرها الى دفع ثمن باهظ.

٢ - يمكن تحقيق امن اسرائيل بواسطة الانتشار العسكري ، ولكن بدون السيطرة على كل المناطق.

٣ - اذا اقيمت دولة فلسطينيه من نوع ما في معظم مناطق الضفة والقطاع في نهاية العملية السلميه ، فان هذه الدوله قد لا تهدد اسرائيل بفضل الترتيبات الامنيه التي ستطبق.

٤ - لا مجال لحل النزاع بدون اجراء مفاوضات مباشرة مع الممثلين المعتمدين من الفلسطينيين.

ان معهد يافا كانت امامه عدد من الحقائق عندما توصل الى توصياته:-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا : طرح الخطر الديموغرافي في الكيان الاسرائيلي على صعيدين:

١ - ان السكان الفلسطينيين يشكلون بكثافتهم قنبله موقوته قد تنفجر تحت اقدام الاحتلال (كما حدث في الانتفاضة في ١٩ ديسمبر ١٩٨٧)

٢ - انه في حالة ضم الفلسطينيين الى اسرائيل فان ذلك يعني ان هناك حقا انتخابيا لهم. من خلاله سيصل اعداد كبيرة منهم الى الكنيست ، مما يؤثر على عملية صنع القرار في اسرائيل .

- وهذا الطرح جاء بناء على المعطيات التالية:

أ - سيصل عدد سكان اسرائيل في مستهل القرن المقبل ما بين ٥،٣ و ٥،٥ مليون نسمة، وسيصل عدد اليهود الى ٤،١ - ٤،٣ مليون نسمه وعدد غير اليهود نحو ١،٢ مليون نسمه وتزداد نسبة غير اليهود لتصل الى ٢٢ ٪ من عدد السكان مقابل ، ١٧٪ تقريبا في ١٩٨٥.

ب - عدد الفلسطينيين في غزة والضفة سيصل في مطلع القرن القادم الى ٢،٩ - ٣،٣ مليون نسمه (عبد الرحمن، ١٩٨٥).

ثانيا : ان اسرائيل ستكون في مواجهة عدد من القرارات الحاسمة والاجابة على عدد من الاسئلة:-

أ - كيف يمكن التوصل الى حل للمسألة الفلسطينيه دون المساس بأمن الدولة ؟

ب- ما معنى اليهوديه وسط هذا البحر العربي ؟

جـ- هل سنعرف كيف نحقق الاستقلال الاقتصادي ؟

د- ماذا ستكون عليه صورة الانسان الاسرائيلي عام ٢٠٠٠ ؟ (عبد الرحمن، ١٩٨٥)

من اجل الوصول الى حل يتماشى مع الاهداف الصهيونيه ، ويقنع الطرف الاخر سعى حزب العمل الى التحرك باتجاه سلسلة مبادراته المتتابعة وحاول في كل مرة ان يطورها ، ولقد حاول شمعون بيرس تلخيص الاهداف والاسباب التي دعت اسرائيل للبحث عن تسويه حيث يقول ان هدفنا النهائي هو خلق اسرة اقليمية من الامم ، ذات سوق مشتركة ، وهيئات مركزيه مختارة ، كما ان السبيل الوحيد لضمان مستوى معقول من الامن القومي في هذا العصر ، هو اقامة نظام اقليمي للوقاية والرصد ، ولقد علمنا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العراق ان الحملات العسكرية قد تؤدي الى تدمير المفاعلات النوويه ، ولكنها لا تستطيع اجتثاث ارادة حديدية كما ان الصحوة الاسلاميه تشق طريقها سريعا وعميقا في كل بلد عربي في الشرق الاوسط مهددة بذلك السلام الاقليمي .

ولكن تبقى هناك حقيقة لا يمكن تجاهلها ، وهي ان الاسرائيليين يمينيين كانوا ام معتدلين ، انما يرمون الى الهدف ذاته : الغاء الوجود القومي الفلسطيني في فلسطين . ولهذا فان اي حل يقبله الاسرائيليون لا بد ان ينطوي على نقطتين:-

١ - عدم الاعتراف باي ممثل للفلسطينين يطالب بالحقوق القديمه للشعب الفلسطيني

٢ - رفض اي سيادة فلسطينية على اي بقعة من فلسطين (سيادة كامله)

ولهذا فان التسويه التي تريدها اسرائيل ، هي التي تعتبر الشعب الفلسطيني مجرد تجمع بشري له هوية خاصة ويتمتع بحقوق مدنية معينة ، لكنه لاحق له في تقرير مصيره او انشاء سيادة وطنية على ارضه (الشرابي، ١٩٧٥).

ان الموقف الرسمي الاسرائيلي واقصد به النظام السياسي الاسرائيلي بما فيه من حاكمين ومعارضين ، ولا اقصد التشريعي والتنفيذي على اعتبار انهما في النظام البرلماني امتداد لعضهما البعض ، بعكس النظام الرئاسي ، هذا الموقف الرسمي مر في مراحل ومراحل من التطور ، الى ان وصل الى ما وصل اليه خاصة في الموضوع الفلسطيني .

لقد بدأ حزب العمل الحزب الاكثر براجماتية في مسيرته من اجل الوصول الى اهداف الاستراتيجية الصهيونيه ، بدأ عمله باتجاه حل القضية الفلسطينيه بطرح ما سمي في وقتها بالخيار الاردني ، اي اعتبار ان المشكله مشكله اردنية اسرائيلية والتفاوض مع الاردن من اجل حلها ، ولكن موافقة الدول العربيه بما فيها الاردن على ان منظمة التحرير الفلسطينيه هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، دفع بيريز الى الدعوة الى حكم ذاتي مع سكان الداخل في ما سمي بمشروع بيرس والذي طرحه في بيت جالا الفلسطينيه في عام ١٩٧٥ .

ولكن خروج حزب العمل من الحكم ومجيء الليكود جرد عملية التطور في الموقف الاسرائيلي ، حيث طرح الجانب الاسرائيلي لاءات في وجه الفلسطينيين ، لا للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينيه ، ولا للتفاوض مع منظمة التحرير ولا للدولة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفلسطينيه المستقلة ولا لحق تقرير المصير ولا لحق العوده الخ ... من اللاءات . كل ذلك ادى الى ان تراوح عملية التفاوض مكانها.

في البداية ظهرت هناك قناعات ان الوقت الذي يتوجب على اسرائيل ان تتفاوض فيه مع الفلسطينيين يقترب ، بحيث اذا اراد الفلسطينيون ان يكونوا ممثلين بمنظمة التحرير فان اسرائيل لا تستطيع الرفض وانما تستطيع وضع شرطين.

اولا : ليس ادانة الارهاب فحسب ، وانما التوقف الحقيقي عن ممارسة كافة اشكال النشاطات الارهابية ، ان المنظمة ستضطر لان تصبح جديرة بالاحترام ، واذا كان من الطبيعي ان يبقى دائما بعض المجموعات المتطرفه المنشقة فباستطاعتها ملاحقتها .

ثانيا : ضرورة تخلي منظمة التحرير عن ميثاقها ، وان تقبل بالاعتراف باسرائيل ضمن الحدود التي تسمح المفاوضات بتضمينها ، وان توقع على اتفاقية سلام معها ، وكذلك مع سائر الدول العربيه (فهمي ، ١٩٨٥).

وزادت اسرائيل على ذلك عندما وصلت الى قناعة بالنسبة لموضوع مع من تتفاوض حول معاهدة سلام ... مع الاردن او منظمة التحرير ... وكانت القناعة مفادها (فهمي ، ١٩٨٥) من المسلم به عمليا من قبل العالم باسره بما في ذلك عدد كبير من الاسرائيليين ، وبالنظر لبعض الاعتبارات ، فان منظمة التحرير الفلسطينيه هي التي يجب ان تكون الطرف المفاوض .

وذهب شمعون بيرس الى ابعد من ذلك حين قال (بيرس ، ١٩٩٤) : كان من الصعب على فهم عملية صنع القرار على الجانب الفلسطيني ، الا ان ذلك لم يمنع من ادراك حقيقة مؤداها ان عرفات هو الذي يحرك الامور، ومع انني رفضت استراتيجيته تماما الا انني لم اقلل من أهمية مواهبة التكتيكيه ، فعرفات كان يدرك ان لا بديل عن التفاوض وعليه فلم يكن يسمح لوفده بالتراجع والانسحاب من المفاوضات .

وقد جاء هذا التطور في الموقف في ظل الوصول الى قناعات مفادها ان اي مفاوضات يجب ان تكون مع (م . ت . ف) ومن الافضل ان تكون هذه المفاوضات مباشرة ومفتوحه، ان الرفض الاسرائيلي لمنظمة التحرير محكوم عليه بالفشل . ومن ناحية اخرى فانه لن يكون من الممكن مواجهة المنظمة بمطالب وشروط واضحة ، ولكن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كلما ازداد الرفض الاسرائيلي لمنظمة التحرير عنفا ، كلما كان التراجع الاسرائيلي عن ذلك اكثر مأساويه (هر كابي ، ١٩٩٠)

اذا في النهاية تم حل اشكالية من يمثل الفلسطينيين وبالتدريج وكان ذلك يعود الى براجماتيه حزب العمل ، فاذا كان الفلسطينيون يصرون على منظمة التحرير كممثل لهم وما دام العالم العربي سار وراءهم ، وايدتهم معظم دول العالم في ذلك ، فليكن . ولكن مع اي منظمة تحرير ، ان منظمة التحرير كحركة لتجمع ثوار يريدون تحرير وطنهم ويشقون طريقهم الى ذلك عبر حرب التحرير الشعبيه الطويله النفس ، غير مقبوله على الاطلاق ولكن المطلوب غير ذلك ، وقد ساهم الليكود سواء وعى ذلك ام لم يعي عندما وجه حملته العسكرية ضد منظمة التحرير الفلسطينيه في لبنان ليحرمها من ذراعها العسكري ويشتت قواتها على الصحاري العربيه ، وبعد ذلك جاء اعلان منظمة التحرير فيما سمي باعلان القاهرة في عام ١٩٨٦ بادانة الارهاب والتخلي عنه ، والارهاب الذي تعنيه اسرائيل كل عمل يمس بأمنها وسلامتها وامن وسلامة مواطنيها وارضيها ومصالحها سواء داخل فلسطين المحتله او خارجها .

ولم يكن ذلك كافيا ، فقد كان المطلوب الاعتراف باسرائيل كدولة ، والتخلي تماما عن الارهاب ، والالتزام بذلك وملاحقة من يقومون به ، وجاء ذلك على اثر اعلان اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في ١٩٨٨/١١/١٥، وفي مؤتمر الامم المتحدة في جنيف الذي تلاه ، وجاء كل ذلك مغلفا بإعلان استقلال فلسطيني وقيام دول فلسطينيه ، ولا يمكن تجاهل الدور الامريكي المركزي في ايصال منظمة التحرير الفلسطينيه الى هذا الوضع ، مشترطه بدأ اي حوار معها بنبذ الارهاب والاعتراف باسرائيل .

ومع ذلك فقد رفض شامير اي اعتراف بذلك ، ورفض ان يكون لها اي ممثلين في مؤتمر مدريد للسلام ، وكان على الجميع ان ينتظر وصول حكومة برئاسة حزب العمل ، تستطيع استيعاب ما جرى كونه جاء مطابقا لنظرياتها وطروحاتها ، وقد كان ذلك عندما تم الاتفاق وجرى الاعتراف بالمنظمة كممثل للشعب الفلسطيني في اوسلو .

اما بالنسبة الى حق تقرير المصير في الضفة الغربيه وغزة فان اسرائيل تسعى الى فرض معادلتها للحكم الذاتي على عرب الضفة الغربيه وغزة ، وهذه المعادلة تفرض حكما اقليميا على هذه المناطق مع حقها بتغيير الطبيعة على الارض ، عن طريق شبكات طرق تقطع اوصال المنطقة وتسيطر على المناطق التي تفصل بين جزر الحكم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذاتي ، وعرب هذه المناطق عليهم ان يصوتوا لمجلسهم الذي يديره امور محليه، وليس حكما على الارض (Hertzberg , 1983).

هذه القناعة او الحل الاسرائيلي الذي بوشر به عمليا جاء بعد مراحل ومراحل من محاولة التوصل الى حل وبعد جدل وطني في اسرائيل الذي يتعلق بالسياسة تجاه الضفة وغزة يتجاذبه احتمالان لا ثالث لهما الضم او الانسحاب ، وانحيازنا هنا ليس بين الجيد والسيئ وانما بين السئ والاسوأ من وجهة نظر الاسرائيلين (Kollek, 1977).

وبين الضم والانسحاب كانت هناك عوامل واعتبارات يجب ان تؤخذ بالاعتبار فالاعتبارات ضد الانسحاب:-

اولا : استراتيجي الذي يؤكد على الارض ، وبالتحديد فان القوات المتمركزه هناك ستكون داخل المجال الحيوي للمدن والمطارات الاسرائيلية .

ثانيا : الخوف من ان تتحول الضفة الغربية الى قاعدة ارهابية .

ثالثا : ان المجال الحيوي لاسرائيل سيكون ضيقا .

رابعا : ان الانسحاب سيكون ضربة قوية للأيدولوجية الوطنية لاسرائيل الكبرى (هيركابي، ١٩٩٠).

اما في حالة الضم؛ فالمشكلة هنا ليست عددية فبامكان مجموعة عرقية ان تسيطر على الاخرى اذا كان هناك فوارق نوعية تعمل لصالح المجموعة الحاكمة ، لكن السكان العرب يتقدمون والفئة المتعلمة في ازدياد ، ومطالبها اكثر حزما ولهذا فانه من الصعب التحكم بها او السيطرة عليها ، ان دولة يهودية باغلبية عربية هي تحقيق لحلم منظمة التحرير بدولة ديموقراطية ، وفي النهاية فان الخطر الديموغرافي سيكون اعظم تأثيرا على النزاع العربي الاسرائيلي من اي عنصر اخر ، ان ضم الاراضي سيكون نقيضا للصهيونية .

ان التصور للجيل القادم اذن هو انفصال نظام الحكم عن فلسطيني المناطق حيث لن يكون في مقدور النظام التصدي لهم ، لذلك من مصلحته التخلص منهم وبسبب العوامل انفة الذكر ، لا يمكن ان يأتي الحل عن طريق تقليل عدد سكان المناطق وطردهم منها ، انما عن طريق الانسحاب منها ، واعادة تقسيم ارض اسرائيل وهو مبدأ قبله اليهود عام ١٩٤٧ ، وما زال الحل الواقعي الوحيد الذي يمكن ان ينقذ الحكم من المشكلة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفلسطينية . ليست هذه مسألة أخلاقية فقط وانما مصيرية بالنسبة للحكم (بيريس، ١٩٨٦).

اما بالنسبة لحق تقرير المصير فانه بالعودة الى معاهدة كامب ديفيد فانها لا تتضمن اي نص على حق تقرير المصير للفلسطينيين (حرب، ١٩٨١) .

ولكن ما لبث التفكير الاسرائيلي ان خطا خطوة باتجاه حق تقرير مصير جزئي للشعب الفلسطينية (مع ان حق تقرير المصير غير قابل للتجزئة) ، فحيث ان الفلسطينيين والاسرائيليين يواجهون نفس المشكلة حين يتعلق الامر بحق اعدائهم في تقرير المصير، لان كل جانب يخشى ان اقراره بحق الطرف الاخر ، يعني حقه في الارض ، وهناك مخرج لذلك بان يكون حق تقرير المصير هو حق محدود بجزء من الارض ، وليس الارض كلها (هركابي، ١٩٩٠) .

وقد جاء التصو رالنهائي للحل الذي تبناه حزب العمل ضمن تقرير مركز يافا للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب صدر في ٨ / ٣ / ١٩٨٩ ، والذي يدعو الى قيام دولة فلسطينية في الضفة وغزة بعد فترة حكم ذاتي محدود تستمر من عشر الى خمس عشر سنة ، ودعا فيه الحكومة الاسرائيلية الى التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية.

اما بالنسبة لمشكلة الميثاق (ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية والذي يدعو الى اقامة دولة فلسطين بعد تحرير الارض) ، فان الافضل لاسرائيل ان تقبل بالغاء او تغيير الميثاق ، ومثل هذه الاتفاقيات وجدت من قبل من داخل منظمة التحرير الفلسطينية (هركابي، ١٩٩٠) وهذا ما حدث فيما بعد في اجتماع المجلس الوطني في شهر نيسان ١٩٩٦ في مدينة غزة حيث جرى تجاوز الميثاق .

اما بالنسبة للاستيطان فهو مسألة مرتبطة ارتباطا وثيقا بقضايا امن اسرائيل وبتحديد حدودها في المستقبل ، ولكن العبرة التي خرجت بها اسرائيل من جميع حروبها، كانت عكسية تماما ، فقد عجزت جميع المستوطنات القائمة على الخطوط الامامية من القيام بدور الجيش ، وحتى المستوطنات التي صمدت في عام ١٩٤٨ في وجه الجيوش العربية فانها فعلت ذلك بمساعدة الجيش، ان الجنود الاسرائيليون الذين ينتشرون على طول نهر الاردن في نقاط محددة في الضفة الغربية وغزة هم الذين بامكانهم ضمان سلامة اسرائيل (دايان، ١٩٧٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان الحل النهائي في تصور شمعون بيرس يكمن في ان علاقتنا مع الضفة الغربية يجب ان تقوم على اساس التفاهم والاحترام المتبادل من اجل بناء جسر يحل مكان الحاجز الثقيل من الحقد والكراهية. ان وجود اسرائيل في الضفة الغربية يقوم على اسس تاريخية اعظم بكثير من الوجود الاردني، ومع ذلك فان على اسرائيل ان تنهي التواجد العسكري او السلطة الحكومية في المنطقة (بيرس، بدون تاريخ).

اما موضوع اللاجئين فهو موضوع اخر من مواضيع المرحلة النهائية. وهو موضوع معقد بدأت الآراء الاسرائيلية بشأنه منذ وقت مبكر ففي خضم حرب ما يسمى بالاستقلال وقف ديفيد بن غوريون ليعلن في ١٩٤٨/٥/١٨ ليقول انه يجب ان نعمل كل شيء للتأكد من انهم لن يعودوا ابدا، وبعد عقد ونيف جاءت جولدامائير لتعلن في اكتوبر ١٩٦١ : بالنسبة لعودة اللاجئين يجب ان لا نسمح لذلك بالحدوث (بكر، ١٩٩٢).

وبقى حق العودة للاجئين مرفوضا حتى الآن من كافة القادة والأحزاب الاسرائيلية واعتبار تلك المشكلة مشكلة عربية مع استعداد للمعاونة في الحل : هل يجب ان تعتبر اسرائيل مسؤولة عن حقيقة ان البلدان العربية لم تستوعب اللاجئين العرب بنفس روح التضحية والاخوة التي ابدتها اسرائيل تجاه لاجئي الحرب من اليهود، ومع ذلك فيجب ان تتوصل الى حل مشترك ومتفق عليه وعادل لمشكلة اللاجئين اما المطالبة بحق العودة فليست هناك اية فرصة لقبولها سواء الآن او في المستقبل.

ويزيد على ذلك شمعون بيرس بالقول ((ان من واجب اسرائيل تسوية مشكلة اللاجئين الواقعين ضمن خطوط وقف اطلاق النار وفي اسرائيل باكثر الوسائل عدلا وباقرب وقت ممكن، اما بالنسبة للاجئين خارج حدود اسرائيل فانها لا تستطيع فعل الكثير من اجلهم وهم في الحقيقة مهاجرون اكثر منهم لاجئون)) (بيرس، بدون تاريخ).

وعودة الى موضوع الدولة الفلسطينية التي ستكون في نهاية المفاوضات حسب التصور الاسرائيلي وحسب توصيات مركز يافا للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب حيث نجد ان كامب ديفيد لا تتضمن تصورا خاصا لانشاء دولة فلسطينية والمسألة في غاية البساطة هي مسألة حدود بين دولتين احداهما الاردن التي يمكن زحزحة حدودها، والآخرى دولة اسرائيل ولا مكان لدولة ثالثة كدولة فلسطين، هذا ما قيل في هذا الصدد في اتفاق كامب ديفيد فالحكم الذاتي هو حل مؤقت والكلام لموشيه دايان، واضاف انني اصر على ان الرئيس كارتر قابل بعض قادة الدول العربية وخاصة الرئيس السادات، ولم يشجع احدهم فكرة انشاء دولة عربية اخرى (فلسطين) (حرب، ١٩٨١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ولكن قيام دولة فلسطينية اصبح موضوعا خارج دائرة النقاش في أدبيات حزب العمل الاسرائيلي، ولكنه مرفوض رفضا باتا في برامج حزب الليكود إلا ان حزب العمل لا يعني ان تقوم دولة فلسطينية والسلام، ان من وافق على فكرة الدولة يعلم انه يتحدث عن جزر سكانية قطعت اوصالها مستعمرات وطرق دائرية وتقاطعية ونقاط امنية، وهو لا يريد الامر ان يبقى كذلك وانما الحل يكتمل في الكونفدرالية بين الاردنيين والفلسطينيين، وهو امر يحتاجه الطرفان لمنع مواجهة مستقبلية، وحيث اعرب الطرفان استعدادهما لمثل هذه الترتيبات (بيرس، ١٩٩٤). كما ان الكونفدرالية ايضا تأتي انسجاما مع سياسة الولايات المتحدة منذ زمن طويل والتي تحبذ هذا الحل في الوضع النهائي (بكر، ١٩٩٢).

وتبقى القدس، ام البدايات، وام النهايات، وحيث المحك الرئيس للتفاوض والمفاوضات، فالقدس ليست شأنا فلسطينيا، وليست شأنا عربيا وانما شأن اسلامي، مرتبط بأيدولوجيا غيرت وجه المنطقة واعطت للصراع منذ القرن السادس الهجري وجها آخر وطعما آخر كما يقول بن غوريون، لذا فان موضوع القدس يبقى بالنسبة للجانب الفلسطيني موضوعاً شائكاً وصعباً وغير قابل للتنازل، ولقد وصل التنازل الفلسطيني الى حده الاعلى عندما اعلن قبوله للقدس الشرقية، اي لكم قدسكم ولنا قدسنا حسب تعبير الرئيس عرفات، ولكن هذا الموقف قبل الدخول الى التفاوض يفتح الاحتمالات للتنازل لأن من ابجديات التفاوض ان تطلب اكثر مما تريد لتحصل على ما تريد، الا اذا كان المطلوب اقل من ذلك فذلك موضوع آخر.

اما على الجانب الاسرائيلي فالموضوع يأخذ ابعادا اخرى، ابعد واكثر عمقا، فالقدس على الرغم من انها ثالث المدن قدسية بالنسبة للمسلمين، الا انها على قول دايان ((لم تكن ابدا عاصمة لفلسطين، ولكنها بالنسبة لاسرائيل هي كل شيء، والذي يرغب برفض ان تكون القدس عاصمة لاسرائيل، فان عليه اعادة كتابه التوراة وان يشطب من كتاب الصلوات اليهودي الصرخة القديمة في المنفى (السنة القادمة في القدس)، كما ان عليه ان يحسم ثلاثة الآف سنة من تاريخ الشعب اليهودي المتعاقبة في الفترة التي كانت فيها القدس عاصمة لهم)) (دايان، ١٩٧٩).

والقدس كما يقول ايجال الون ((القدس عاصمة اسرائيل لم تكن عاصمة لدول عربية، او دولة اسلامية، ولكنها كانت في يوم عاصمة اسرائيل وهي في قلب كل اسرائيلي)) (Allon, 1976).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما دايان فيقول اذا كنا نعترف بوضع القدس الخاص، وبحق كل دين في ادارة اماكنه المقدسة والعناية بها، فان هذا لا يعني الموافقة على تدويل مدينة القدس لأن القدس لا توجد فيها اماكن مقدسة فحسب وانما فيها نصف مليون نسمة (حرب، ١٩٨١).

وموضوع تدويل مدينة القدس هو موضوع قديم جديد، فلقد كان بنداً رئيسيا في قرار مجلس الامن رقم ١٨١ (قرار التقسيم)، والتدويل قد يكون خيار قابلا للنقاش، ولكنه ليس مأخوذا بالاعتبار في اسرائيل، ويمكن الافتراض ان التفاوض بالنسبة للحل النهائية سيؤدي الى مرونة ويطور هذه المرونة (Laurin, 1977).

ان القدس هي المعضلة الرئيسية، ان مطلب ان تبقى القدس غير مقسمة يلقى التأييد العالمي، والمفاوضات حول المدينة ستكون معقدة للغاية وصاخبة، لكن يفترض ان لا نقول ان المشكلة لا يمكن حلها، وحلها سيكون متأثرا بقدرة المفاوضين من كلا الجانبين (Iban, 1979).

ولكن الحل الاكثر قبولا بالنسبة للقدس على حد قول اسماعيل فهمي وزير خارجية مصر السابق، هو في التمييز بين الادارة الاحادية للمدينة القديمة والجديدة، وبين السمة القانونية للمدينة القديمة، التي تشكل لوحدها القيمة المقدسة بالنسبة لمختلف الديانات، وبالنسبة للعرب يعني ذلك ان كامل المدينة باكثريتها اليهودية تشكل كيانا اداريا بما يتعلق بالادارة كالشرطة والخدمات العامة ولن يكون للمدينة القديمة وضع مميز.

ولكن تبقى خلاصة موقف حزب العمل الاسرائيلي متمثلة فيما توصل اليه (تيدي كولك Teddy Kollek) (عمده القدس لفترة طويلة) والذي اطاحت به الانتخابات في بداية عام ١٩٩٤ حيث يقول ((مستقبل القدس لا يحل بالتقسيم ولكن ذلك لا يعني ان سكان القدس يجب ان يعيشوا معا ولكن بدون خط على الرمل ترسمه عصا، صحيح ان عمدة القدس لا يرسم السياسات ولكني متأكد ان هناك وجهتي نظر تحكمان التوجه الاسرائيلي : القدس يجب ان تبقى موحدة، والقدس عاصمة اسرائيل. اننا نريد القدس متعددة الثقافة، متعددة الناس بواسطة العيش معا، ولكن ليكن مفهوما ان القدس ستبقى موحدة، ليست بعلمين ولا بشرطتين، ولا بسياج يقطعها، ضمن القدس الموحدة، كل شيء ممكن كل انواع التطوير، كل انواع المصالح يمكن ان تأخذ بالاعتبار، كل انواع الذاتية يمكن استعمالها، كل انواع العلاقة الايجابية يمكن تطويرها. والقدس هي قلب الاسرائيليين فعندما هاجم الاردنيون القدس سنة ١٩٦٧، كان هناك الكثير من الاسرائيليين الذين على استعداد لاعطاء ارواحهم من اجل القدس والآن هم كذلك، قد تجد اسرائيليين على استعداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لاعادة الجولان. وقد تجد اسرائيليين مستعدون لاعادة سيناء، ولكن ليس هناك اسرائيليون على استعداد لاعادة القدس انهم لا يستطيعوا ولن يستطيعوا، هذه المدينة الذهبية الجميلة هي الروح والقلب هل هناك انسان يستطيع العيش بدون قلب او روح، واذا اردنا ان نختصر التاريخ اليهودي فهو القدس)) (Kollek, 1977).

اما بالنسبة للحل على الجبهات الاخرى، فنجد ان ما تريده اسرائيل من الجولان هو خط دفاعي من اجل:

اولا : الدفاع عن اي تهديد يمكن ان تصدره سوريا ضد مصادر المياه لاسرائيل.

ثانيا : منع اي تهديد او محاولة لمهاجمة منطقة الجليل (Allon, 1976).

ان مصالح اسرائيل على الحدود السورية تكمن في الحفاظ على مصادر المياه لنهر الاردن، والدفاع عن مستوطنات الجليل الزراعية، وكذلك فان اقامة المستوطنات على مرتفعات الجولان يعتبر عاملا هاما في هذه المسألة وعلى اسرائيل ان تصر على الاحتفاظ بمواقع عسكرية على الجولان، وجبل الشيخ في اطار حل سلمي دائم (دايان، ١٩٧٩).

ان الوضع في الجولان حساس للغاية ولا يمكن قياس الوضع في الجبهات الاخرى على الوضع في الجبهة المصرية، فالصحراء بين مصر واسرائيل والمعاهدة تنص على جعل صحراء سيناء منزوعة السلاح (حرب، ١٩٨١).

اذا اي حل سيتولاه وينفذه احد هذين الحزبين، وهذان الحزبان يتفقان معا على الاستراتيجية العليا لدولة اسرائيل، ويختلفان اختلافا واضحا في الاستراتيجيات المرحلية، وفي التكتيك.

بالنسبة لحزب العمل فقد سار بخطوات براغماتية، وتكتيكية مدروسة في تطويره لصيغة الحل النهائي مستعينا بمنظريه وبدراسات مراكز الابحاث التابعة للجامعات الاسرائيلية والمستقلة، ومراكز الدراسات في الحزب، كل ذلك تم بلورته في مشروع حملة عضو الكنيست العربي عبد الوهاب دراوشة الى تونس لعرضه على القيادة الفلسطينية في ١٢ / ٤ / ١٩٨٩، هذا المشروع يقول عنه محمود عباس ابو مازن ((لا بد لنا من ان نلاحظ ان الخطة التي قدمها رابين في عام ١٩٨٩ لا تختلف في كثير من افكارها عما تم التوصل اليه في اوسلو، كما انها لا تختلف عن رسالة التطمينات الامريكية في بنودها الرئيسية، وان دل هذا على شيء، فانما يدل على امرين اولهما ان حزب العمل كان يحضر نفسه منذ فترة طويلة لهذه المرحلة، والثاني ان هناك تنسيقا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-كاملا في الافكار والمشاريع بين الامريكان وهذا الحزب، هذا المشروع احتوى على ما يلي)) (عباس، ١٩٩٤) :

أولاً: المرحلة الانتقالية

تمتد خمس سنوات، خلال هذه الفترة المحددة تتم الخطوات التالية :

أ- يقيم الفلسطينيون مجلس سلطة محلي، ادارة محلية، مع مكاتب حكومية تتناول الشؤون الداخلية، الاسكان، الزراعة، البريد، المالية، الصحة، السلطات البلدية.

ب- خلال هذه الفترة تبقى الشؤون الخارجية والامن والمستوطنات في يد اسرائيل.

ج- تعاون اقتصادي بين الكيان الفلسطيني واسرائيل والاردن ايضا، في مجالات عديدة مثل الكهرباء والمياه والنقود والعمال.

د- اتخاذ ترتيبات اقتصادية تضمن مصلحة الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

ثانيا : الخطوات المطلوب اتخاذها لكسر الجمود:

١- بعد مرور ثلاث سنوات تبدأ مفاوضات الوصول الى حل دائم.

٢- التفاوض يستند الى اساسين :

أ- قرارات الامم المتحدة ٢٤٢، ٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام.

ب- التمثيل الفلسطيني : ممثلون لسكان المناطق وفلسطينيين من الخارج يتفق بشأنهم.

ثالثا : الانتخابات:

في حال حصول تفاهم بين الجانبين على هذه الخطة يحدث هدوء تلقائي يمكن من اجراء انتخابات في الضفة والقطاع خلال ستة اشهر:

- الانتخابات هي لاختيار ممثلين سياسين وليست للسلطات المحلية.
- الاستعداد الكامل لقبول اقتراحات من الجانب الفلسطيني تتعلق بطريقة الانتخابات والقوائم، فردية او كتل، او قوائم موحدة متفق عليها فلسطينيا.
- نتائج الانتخابات تقرره وتفرزه القيادة المحلية للفترة الانتقالية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا : كيفية اجراء الانتخابات :

- الانتخابات ديموقراطية كاملة، مع تأكيد الجانب الاسرائيلي على ذلك.
- قبول اشراف دولي على الانتخابات، مع تفضيل الاشراف الامريكي لوحده، بقرار من الكونغرس، وبالامكان اشراك الاوروبيين.
- الترحيب بقبول اقتراحات تتعلق بكيفية اجراء الانتخابات.
- يحق لسكان القدس الشرقية الترشيح في الانتخابات، ولكن التصويت يتم في رام الله وبيت لحم (تم بواسطة البريد فيما بعد).
- عند الحل الدائم، يمنح سكان القدس الشرقية الحق في اختيار المواطنة الاسرائيلية او الفلسطينية.
- في مرحلة الاعداد للانتخابات، تكون الحكومة الاسرائيلية على استعداد لسحب القوات الاسرائيلية من التجمعات السكنية.

خامسا : اطار التفاوض

- يفضل مؤتمر مصغر تشارك فيه الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ووفد اسرائيلي ووفد اردني ووفد فلسطيني.
- المؤتمر الدولي الموسع مقبول مبدئيا.
- الاردن ليس بديلا عن الفلسطينيين .
- وفد فلسطيني يشارك في المؤتمر كممثل مستقل للفلسطينين ؟؟ (في مؤتمر مدريد اصر اسحق شامير على وفد فلسطيني ضمن الوفد الاردني) (عباس، ١٩٩٤).

ان هذه الخطوط هي التي صاغت الحل الاسرائيلي لحزب العمل لحل مرحلي للقضية الفلسطينية وهي جزء من الحل الكامل الذي تبناه حزب العمل منذ فترة طويلة ويقول عنه ابا ايبان : ان اسرائيل ترى ان مشكلة الشرق الاوسط تقتضي اجراء محادثات مباشرة مع العرب تنتهي الى اتفاق على حدود آمنة، تنسحب اليها اسرائيل بعد اعتراف الدول العربية بهذه الحدود، وبعد التوقيع على معاهدة صلح.

ورغم الحل الذي طرحه رابين، الا ان هدف المسيرة السلمية كما يقول ((يتمثل في نقل النزاع العربي من ساحات القتال الى طاولات المفاوضات، وقوة الجيش

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسرائيلي هي الضمانة الكفيلة بارغام العرب على تفضيل الخيار السياسي، وليس الخيار العسكري)) (كلاين، ١٩٩٠).

ويبقى الحل النهائي للمشكلة الفلسطينيه من وجهة نظر حزب العمل كما يلي :

القدس : عاصمة اسرائيل ولا تدويل لها ، واي حل يتم من خلال هذا الاطار.

اللاجئين: لا حق للعوده ، واي حل سيكون في اطار الدول المضيفه ، والتعويضات حل آخر ، ومن هنا جاء اصرار حزب العمل على الكونفدراليه بين الاردن وفلسطين والتي هي في النهاية امتداد للخيار الاردني ، خيار حزب العمل لفترة طويلة ، على ان تتولى اسرائيل امر اللاجئين داخل حدودها .

الحدود والدولة : يمكن اعلان دولة فلسطينيه ، في جزر الحكم الذاتي الفلسطيني ، على ان ترتبط بالاردن في اتحاد كونفدرالي ، يبقى نهر الاردن هو حدود اسرائيل التي يتولاها جيش الدفاع الاسرائيلي .

المستوطنات : إبقاء اكبر عدد ممكن منها وخاصة التي يحيط بالتجمعات السكانيه العربيه والقريبة من الحدود (نهر الاردن)، ويتم ربطها معاً بعد تقطيع مناطق الحكم الذاتي بشبكة من الطرق ، يتولي مسؤولية الامن عنها وعن المستعمرات الجيش الاسرائيلي .

هذه باختصار حاول حزب العمل اما بالنسبة لحزب الليكود ، فالموقف اكثر تجمدا ويجب التطرق لاراء شخصياته المهمه ، في محاولة استقراء الحل الممكن .

يقول موشي دايان اثناء استلامه لحقيبة الخارجية ((لقد وقعنا خلال ثلاثين عاما من الحروب ، جميع انواع الاتفاقات : اتفاقات هدنه ، اتفاقات وقف اطلاق النار اتفاقات فض اشتباك ، اتفاقات الحد من القوات ووضع مراقبين من الامم المتحده ، وعقب كل حرب يتم اختراع شئ جديد ، ولا يفضي الى حل حقيقي ، اي انهاء حالة الحرب واقامة علاقات سلمية بين الاطراف ، ان هناك مفهومان للسلام : المحافظه على الوضع القائم ، وهناك السلام باعتباره استراتيجية ، وهو ما تريده اسرائيل)) (حرب، ١٩٨١).

وكان واضحا انه قبل وصول الليكود الى الحكم ، بان الدهر عفا عن استراتيجية التسويات الجزئية ، وهذا ما حدا بمناحم بيجن لان يقول (وايزمن ، ١٩٨٤) اذا شكل الليكود حكومة فان اهتمامه الأول سينصب على منع نشوب حرب ، والقيام بمبادرة سلام، وسنطلب من حكومة صديقة تقيم علاقات طبيعية معنا ومع جيراننا العرب نقل اقتراحنا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للبدأ بمفاوضات للتوقيع على معاهدة سلام ويجب ان تكون المفاوضات مباشرة. ولكنه عاد وتراجع موضحا السلام الذي يريد:

((إنني أريد سلاما على طريقة الخطوة خطوة لا يصل الى سلام حقيقي ، ان سير الامور في الولايات المتحدة سوف يؤثر تأثيرا كبيرا على موقف اسرائيل ، كان العرب في البداية يتصورون ان لديهم القدرة على مواجهة اسرائيل والان فقد اقتنعوا انهم لا يستطيعون ذلك ، وفي مرحلة من المراحل كان العرب يتصورون ان بامكانهم الاستعانة بالاتحاد السوفيتي ولم يعد ذلك ممكنا ، والان يتصور العرب انهم يستطيعون استعمال الولايات المتحده في الضغط على اسرائيل وينبغي ان يفشل هذا ايضا ، وعند ذلك سوف يدركون انه ليست امامهم وسيلة غير التوجه الى اسرائيل مباشرة وقبول ما تعرضه عليهم. ويضيف مؤكدا ومحذرا ان السلام بالنسبة لي هو امن ارض اسرائيل وامن شعب اسرائيل اي اني عندما اقول ان السلام جاء ، فمعنى ذلك ان لا يعود من حق اسرائيل ان تطالب يهود العالم بالتبرع لها ، عندما وقعنا اتفاقية الهدنه في سنة ١٩٤٩ ، هناك ثلاثة من الذين اشتركوا في وضع اتفاقية الهدنة في رودوس سنة ١٩٤٩ سنة ، الكولونيل بيجال يادين (نائبه في رئاسة الوزارء) ، والماجور موشيه ديان (وزير خارجيته) ، سألتهم كيف قبلتم هذه الخطوط في رودوس وكان ردهم : نحن لم ندقق في مواقع التلال والهضاب والوديان على الخرائط فقد كان تصورنا ان اتفاقية الهدنه سوف تؤدي الى سلام)) (هيكل، ١٩٨٢) .

وبالاضافة الى كل ما سبق ، وبعيدا عنه ، وبشيء من الغرابة يجب التطرق الى رواية عن شارون (قطب الليكود ووزير دفاعه اثناء حرب بيروت) ، تقول: ((في لقاء جمعني مع امين عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي في موسكو بعد اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ تحدث عن واقعة حصلت له مع اريل شارون في الكنيست حيث كان خارجا من بابه وشارون داخلا، فالتقت العيون ولم تلتق الالسن ، فامسك شارون بكتفه وقال : لماذا لا تسلم علي ؟ ولماذا تشيح بوجهك عني ؟ فرد عليه فلنر : انا لا اسلم على سفاك دماء ، فسأله شارون أتقصد الفلسطينيين ؟ قال فلنر : نعم دماء الفلسطينيين ، اقصد حصار بيروت، شهوتك للقتل ، الاتعتقد انهم بشر مثلنا ولهم حقوق مثلنا ايضا ؟ فرد شارون وهو يغادر : ستعرف يوما انني الذي سيقيم الدوله الفلسطينيه . سألت فلنر : هل تعتقد انه صادق فيما يقول ، او انه يقصد بالدوله الفلسطينيه الاردن كما يصرح دائما ؟ رد قائلا: لا ادري بالضبط ولكني لمست في صوته لهجة جادة لم اعهدها من قبل ، قد يكون قصده

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما قلت. وقد يكون غير ذلك ، ولكني اروي لك هذه الواقعه لتمحصها، فليس في السياسة ثوابت ولا جوامد ، كل شيئ عند السياسيين قابل للمناقشة)) (عباس، ١٩٩٤)، انتهت الرواية ولم تنتهي المشكلة رغم مرور اكثر من اربعة عشر عاما على ما جرى، وبالتأكيد كان شارون يقصد وطنا بديلا .

من كل ما سبق يمكن استقراء الحل الذي يسعى الليكود لفرضه كالتالي:-

اولا : أ – بالنسبة للقضية الفلسطينيه : استمرار تطبيق الحكم الذاتي ولكن باتجاه يختلف عما تم التوصل اليه في اسلو اي اعطاء السكان حكما ذاتيا ، في جزر متقاطعة تفصلها الطرق الامنيه والمستوطنات ، وجنود جيش الدفاع الاسرائيلي مع الاستمرار في التعامل مع منظمة التحرير التي تحولت الى سلطة وطنية كجزء من الداخل الفلسطيني .

ب – استمرار بناء المستوطنات وخاصة الامنيه منها ، وربما تفكيك بعض المستوطنات التكتيكيه كجزء من عملية التنازل الظاهري .

جـ – حل مشكلة اللاجئين في اطار الدول العربيه ، ومنع اي حق للعوده لاي منهم .

د – القدس عاصمة لاسرائيل ولا تنازل ولا يوجد لدى اسرائيل ما تناقشة بصددها

هـ – الحدود لا مجال للحديث عنها ما دام ان فكرة الدولة غير مطروحة . وبالتالي فالحدود هي مشكله اسرائيليه وستبقى في يد اسرائيل .

لقد كانت المرحلة التي تلت معركة بيروت ١٩٨٢ ، هي مرحلة مختلفة في اطار التكتيك الاسرائيلي ، ضمن اطار استراتيجيتها التفاوضيه ، والتي تصب اخيرا في اطار ، الاستراتيجية العليا للدولة الصهيونيه ، بل وتنبثق عنها

ففي الوقت الذي كان استخدام العصا العسكرية الاسرائيلية واضحا ومساندا للجهود التفاوضية الدبلوماسية التي بذلها المفاوض الامريكي بالانابة عن اسرائيل (فيليب حبيبP. Habib) وصولا الى تحقيق هدفها الاستراتيجي المرحلي وهو انهاء الذراع العسكري للحركة الوطنية الفلسطينيه ، بشكل اعاد للذاكرة ، ما حدث خلال وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، ففي الوقت الذي قامت فيه الولايات المتحدة بتعزيز واعادة جسر ما انكسر من العصا العسكرية الاسرائيلية في بداية الحرب ، عن طريق جسر جوي كثيف، قلب المعادلة العسكرية ، واعاد لها توازنها الذي فقدته في بداية الحرب ، في نفس الوقت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كانت الدبلوماسية الامريكيه ممثلة بهنري كيسنجر تتحرك بالانابة عن الدبلوماسية الاسرائيلية ، في طريقها الى تثبيت حل ما يهدف في النهاية الى اخراج مصر من دائرة الصراع .

المرحلة التي تلت مفاوضات معركة بيروت ، يمكن تسميتها بمرحلة فرض الامر الواقع على الجانب العربي من قبل اسرائيل ، واعادة تشكيل الواقع بشكل يفضي الى تحقيق اهداف اسرائيل ، فقد بدأت في هذه الفترة محاولات دبلوماسية للوصول الى حلول دبلوماسية تركزت في معظمها على الشكل دون الاقتراب من المضمون كشكل الوفود وشكل المؤتمر ، ومن يرعاه ومن يشارك فيه ، وكيف يشارك فيه الفلسطينيون والموقف من المنظمة ، وكل ذلك في اطار الاستمرار في فرض الامر الواقع ، حتى يخضع الطرف الاخر لكل ما يطلبه الطرف الذي يعتبر استمرار الوضع في صالحه.

وقد ادت تلك السياسة الى الوصول الى بعض الاهداف ومن اهمها الغاء فكرة ذهاب العرب الى اي مؤتمر للسلام او اي مفاوضات بوفد موحد ، والاصرار على التفاوض مع كل دولة عربيه على حدى ، تفاوضا مباشرا ، وكان هذا هدف في اطار الاستراتيجية الأسرائيليه ، لان اسرائيل لا تريد مفاوضة الدول العربيه مجتمعة ، لان في ذلك صعوبة في اختراق المواقف ، ولان هذا لا يضمن لها الوصول الى نتائج متقدمة . كما لا يمكن ان يفضي الى عملية التنافس بين المسارات ، وهو ما سعت اليه وحققته فيما بعد.

كما انها توصلت الى نتيجة مهمة وهو تخلي العرب ومنظمة التحرير بالذات عن خيارها العسكري ، والاعتراف بدولة اسرائيل ، على جزء من الاراضي الفلسطينية وهذا يعني الوصول الى اعتراف جزئي وقبول بوعد بلفور من اهم طرف في المعادلة وهو الطرف الفلسطيني.

ولولا تسارع الاحداث وضغط البيئة الخارجية والداخلية متمثلا في انهيار المعسكر الاشتراكي ، وحرب الخليج وما تلاها من احداث وانفجار الانتفاضة الفلسطينية لاستمرت اسرائيل في مراوحة مكانها والضغط في اطار فرض الامر الواقع واستمراره وما يسببه ذلك للاطراف الاخرى من انهيار وتنازل مستمر بدون بذل اي جهد او عناء وفي نفس الوقت الاعتماد على قوة عسكرية متناميه وتعتبر الاقوى في المنطقة من اجل تعزيز هذا الامر الواقع وردع كل من تسول له نفسه بالقيام باي عمية اختراق او تغيير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان كل التكتيكات التي اتبعت كانت تهدف سواء كان ذلك من خلال ترجمة الامر الواقع او من خلال استمرار الضغط بالتفوق العسكري او من خلال مؤتمر السلام او المفاوضات المباشرة ، كلها كانت تصب في هدف الاستراتيجية الاسرائيلية العليا وهو جعل اسرائيل جزءا مقبولا في اقليم الشرق الاوسط ، وليس جزءا مقبولا فقط وانما جزء معترف به ويتمتع بسلام تام من كل الاطراف المحيطة والعالم العربي ككل، يصل في النهاية الى وضع اسرائيل على قمة المنطقة بصفتها الدولة الاكثر تقدما اقتصاديا وعلميا ، والاكثر قوة من الناحية العسكرية، وذلك في اطار استمرار استراتيجيتها التي استخدمت العنف العسكري في جزء منها ، وتبعتها باستخدام الوسائل السياسية والتكتيكات السلميه والتفاوضيه.

في هذه الفترة ايضا بلور حزب العمل استراتيجيته ومبادراته من اجل التوصل الى حل للمشكلة العربية الاسرائيلية ، تمثلت في سلسلة مبادراته واقتراحات وزرائه ومنظري حزبه وافكار وابحاث مراكز الدراسات في الجامعات الاسرائيلية الى ان تم صياغة مبادرة رابين التي طرحت على قيادة المنظمة في عام ١٩٨٩ ، والتي سارت عليها فيما بعد مفاوضات اوسلو (١) واوسلو (٢) الا ان وجود اسحق رابين في صفوف المعارضة او حتى في اطار ائتلاف مع الليكود لم يعطه اي فرصة لتطبيق مبادرته ، وبقيت في ادراج مكتبه الى ان تمكن حزب العمل بالائتلاف مع حركة ميرتس ومساندة النواب العرب من تشكيل حكومة على اثر نتائج انتخابات ١٩٩٢ .

في نفس الوقت بقي الليكود متجمدا وراء ثوابته التي اعلنها مناحيم بيجن منذ ان اضطرته كامب ديفيد للحديث عن حل للمشكله الفلسطينيه ، ولم يتزحزح عنها شامير قيد انمله رغم اعلانه المتكرر عن نيته في السلام ورغبته في السلام ، ولكن ليس سلاما مقابل تنازلات ، وانما سلاما مقابل سلام يمنحه القوي للضعيف في مقابل ان لا يعتدي عليه ، وحتى الذهاب الى مدريد الذي تم بعد تنازلات عربيه وفلسطينيه كبيرة ، لم يتم الا بعد ضغط كبير من الولايات المتحدة واصطدام مع ادارتها ، كلفت الرئيس (بوش G. Bush) الرئاسة ، ولم تذهب اسرائيل الى التفاوض الا بعد ان هددتها الولايات المتحدة بايقاف ضمانات قروض بقيمة عشرة مليارات دولار في عملية ضغط سافرة ، رغم ان المؤتمر لم يلتئم الا بعد ان تحققت معظم الشروط الاسرائيلية ، وفي يوم المؤتمر الموعود جاء اسحق شامير الى المؤتمر بعد ان نحى وزير خارجيته (ديفيد ليفي D. Levy) جانبا ، مع ان البروتكول كان يقضي بتواجد وزير خارجيته كباقي الوفود ، وفي المؤتمر قال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كل مايقوله رجل متمترس خلف اراء (جابونسكي Jabotinsky) معلمه الاول. وبدا واضحا انه فعلا يريد ان يفاوض لعشرة اعوام بل وعشرين عاما ، وفي الجلسات التي عقدت بعد مؤتمر مدريد في واشنطن ، كان حوار الطرشان خاصة على المسار الفلسطيني ، ففي الوقت الذي كان الليكود يقود مفاوضات لتطول وتطول الى ان يحقق هدفه ويفرض ما يريده ، كان الوفد الفلسطيني في مهمة واحدة وحيدة ، اذا اردتم اي شييء فان العنوان هو منظمة التحرير الفلسطينية التي تم تجاهلها رسميا على الاقل ، رغم وقوفها وراء الوفد واختياره ، ومستشاريه ، وكان الوفد يصر على ان التفاوض يجب ان يتم مع منظمة التحرير الفلسطينيه، وبذلك بقيت الامور تراوح مكانها . وكان يمكن ان تبقى كذلك لولا عودة حزب العمل الى الحكم وما تلاه من تغيرات دراماتيكيه في العملية السلميه.

وباختصار وفي النهاية فان السؤال الذي تجمل الاجابة عليه كل ما سبق هو ما هو تصور اسرائيل لمستقبل القضية الفلسطينيه ؟ للاجابة على ذلك يجب ملاحظة ما يلي:

اولا : ان اي تنبؤ بالمستقبل يتم في اطار نسق معين للقيم والافكار ، ويبدأ من ادراك التطور الذي مر به هذا النسق ، اي يتطلب ضمنا تقدير لمستقبل الصهيونيه كأيديولوجية سائدة في المجتمع.

ثانيا : ان تناول قضايا المستقبل ، هو تنازل لمفهوم علمية التطور بتناول الماضي والحاضر وبالتالي المستقبل بشكل ميكانيكي ، لا بد ان يقود الى نتائج غير صحيحة.

ثالثا : ان العوامل التي ستحدد شكل سياسة اسرائيل في المستقبل لا تقتصر على عوامل اسرائيليه فقط وانما ايضا على مدى قدرة الطرف الفلسطيني على ادارة الصراع ومدى رغبة الدولة العبريه وقدرتها والاطار والمناخ الدولي السائد. (كروان، ١٩٧٥)

وبالتالي فان دراسة الاتجاهات المتباينه في اسرائيل يصنف الى:-

اولا : اتجاه يتلخص في انكار القضية الفلسطينيه.

ثانيا : اتجاه يدور حول الاعتراف بغرض الاحتواء وقد تزايدت اهميته مع نمو الاحساس بان السياسات التي استندت على التصور الاول كما قال (هركابي Y. Harkabi) غير واقعية وانها قد اصبحت تتجاهل الحقائق قبل ان تتجاهل اي شيء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكانت نقطة البدأ لدى اصحاب هذا الاتجاه هو ضرورة التسليم بان القضية الفلسطينيه ليست مجرد قضية انسانية ، وبان غالبية الفلسطينيين يمتلكون وعيا قوميا ، وبمقتضى هذا التصور يصبح على اسرائيل ان تدخل في حوار مع ممثلي الفلسطينين بشروط معينة ، وان تقبل اقامة كيان فلسطيني في معظم الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة .

ثالثا : الاعتراف بغرض التعايش ، وهو اقل الاتجاهات قبولا في اسرائيل والذي يدعو الى الاعتراف بحق الفلسطينين في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الفصل الرابع

ثالثاً :- حقائق على الأرض (تقييم الاستراتيجية الاسرائيلية)

بوصول عقارب الزمن الى نهاية النصف الاول من عام ١٩٩٦ ، اي بعد اكثر من خمس سنوات من الفترة الزمنية التي يغطيها البحث، واصلت الاستراتيجية الاسرائيلية لفرض السلام والتفاوض تقدمها باتجاه اهدافها الاستراتيجية ، وكان هذا التقدم دراميا وسريعا خلال ثلاث سنوات من حكم حزب العمل برئاسة اسحق رابين ، وقد تحقق في هذه الفترة عدد من الانجازات الهامه وانتهت باكثر المواقف دراميه في المشهد الدامي لمصرع اسحق رابين نفسه في احدى ليالي شهر نوفمبر من عام ١٩٩٥ ، على ايدي عناصر يمينيه في اسرائيل ، وصولا الى الانقلاب الدرامي الاخر بعودة اليمين الى الحكم في انتخابات ايار ١٩٩٦ ، وقد كانت نتائج الانتخابات توحي بما لا يقبل الشك بتوجه الشعب الاسرائيلي الى اليمين فلاول مرة في تاريخ اسرائيل تحصل حركة شاس اليمينيه على عشر مقاعد في الكنيست ، وحزب المفدال على تسعة مقاعد واحزاب يمينيه اخرى على احد عشر مقعدا اضافة الى تجمع الليكود الذي حصل على ثلاث وثلاثين مقعدا بينما حصل حزب العمل على اربع وثلاثين مقعدا بتراجع عشرة مقاعد عن انتخابات ١٩٩٢ ، وحزب ميرتس على تسعة مقاعد مقابل اثني عشرة مقعدا في الكنسيت السابقة ، وهما الحزبان اللذان شكلا حكومة ١٩٩٢ - ١٩٩٦ ، ان ذلك يعني بوضوح ان الناخب الاسرائيلي صوت لسلام الليكود واليمين ولم يصوت لتكتيكات حزب العمل للسلام.

ان متابعة ما انجزته دبلوماسية التفاوض الاسرائيلية من انجازات في اطار استراتيجية اسرائيل واستراتيجيتها العليا يمكن معرفته من خلال معرفه ما تم على صعيد كل من التطبيع ، المقاطعة ، الاعتراف ، ومعاهدات السلام مع الجانب العربي.

وقبل التعرض لما سبق فمن السذاجة بمكان ان يظن المرء ان حل النزاعات الدولية - متيسر اذا عولج من خلال الحق والعدل فحسب ، كما انه من السذاجة كذلك ان يظن انه يمكن تجريد هذه النزاعات من اطارها التاريخي وايجاد حلول لها على صعيد المفاوضات التي لا تأخذ في الاعتبار الاموازين القوى الاتية (الشرابي ، ١٩٧٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما ان التفاوض الذي حصل وما نتج عنه حلقة من حلقات الصراع الذي دار وما زالت تدور رحاه على الشاطئ الشرقي للمتوسط ، اخذت في الماضي شكل العنف والان تأخذ شكل الدبلوماسية ، او تمر بمرحلة الدبلوماسية على اعتبار ان مرحلة العنف مرت . والصراع هو تصادم الارادات بكل ما تحمل من افكار وقوى بين خصمين او اكثر ، فيكون هدف كل خصم تحطيم الاخر كليا او جزئيا ، بحيث تسود ارادته على ارادة الخصم ، وتحول الصراع من حال الى حال ينبغي ان يقوم على منهج علمي يقوم على افتراضات ثلاث :

الاول : ان الصراع عملية تاريخية طويلة تحدث بين الشعوب والمذاهب والدول ، ولا ينتهي بوقف القتال الذي هو احد اشكال ممارسة الصراع ، فالسلام ليس هو انهاء حالة العداوة السياسية والعسكرية او غياب حالة الحرب ، بل هو وضع دولي مميز تجد فيه كل الدول الاطراف فائدة لها من استمراره والمحافظة عليه.

الثاني : ان تاريخ المجتمعات في حركة مستمرة ، بين النمو والتخلف والصعود والهبوط، والزمن عنصر محايد يخدم من يعملون اكثر.

الثالث : ان فهم اية ظاهرة تاريخية لا يتم في فراغ ، فالحدث التاريخي جزء من تيار اشمل ، يضمه ويضم غيره من الاحداث ، ومن ثم فان التحليل العلمي ينبغي ان يأخذ في اعتباره الماضي والحاضر والمستقبل وان يصنع الظاهرة المراد تقويمها في هذا الاطار. (حسن، ١٩٨٧).

ان الوصول الى تقييم حقيقي لما تم انجازه حتى الان في اطار التسويه التي يجري التفاوض بشأنها لمشكلة الشرق الاوسط يقتضي التعرف على عناصر التصور الاسرائيلي للتسوية وهي:-

اولا : تحقيق السيطرة في المنطقة التي تعتبرها اسرائيل منطقة فسيفسائيه تتكون من خليط من القوميات والاديان واللغات ، وفي هذه المنطقة تعتبر اسرائيل نفسها دولة غربيه متطورة في وسط محيط من التخلف العربي ، وهذ الوضع يعطي اسرائيل تفوقا طبيعيا يضمن ان تعيش المنطقة وتتطور في ظل النفوذ الاسرائيلي، وان تكون التجربة الاسرائيلية النموذج الجدير بالاتباع.

ثانيا : الشرعية الاقليميه وفي التصور الاسرائيلي فان ذلك لا يتضمن المعنى المتعارف عليه عادة في القانون الدولي ولكن اسرائيل تسعى الى التطبيع الكامل للعلاقات وان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يكون هذا التطبيع جزءا من مفهوم التسويه وان تنظم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بسلسلة من المعاهدات والاتفاقات.

ثالثا : تحاشي مواجهة المشكله الفلسطينيه وعدم الاعتراف بالطابع الاصيل للصراع وخاصة في بعده الفلسطيني(هلال، ١٩٨٣).

ان تقييم ما تم انجازه على طريق التسويه يتطلب التوقف عند العناصر التاليه التطبيع ، المقاطعة ، الأعتراف ، معاهدات السلام:-

اولا : التطبيع

وضعت الدوائر الصهيونيه مسألة انشاء علاقات تجارية مع الاقطار العربية في سلم الاولوية ، وذلك بمحاولة ايصال البضائع الى الاسواق العربيه، حيث ان وصول هذه الصادرات يحقق لها فوائد ومزايا هامه لم تغفلها الدوائر الصهيونيه ويستند التصور الصهيوني الى قرب الأسواق العربية من مواقع التصدير، والسرعة في ايصال البضائع وانخفاض مصاريف الشحن مقارنه بامريكا واوروبا، ورخص تكاليف الانتاج مقارنه بامريكا واوربا وهذا التطور في التجارة سيؤدي الى: تحول اسرائيل الى مركز تجاري اقليمي، بسبب عوامل تتعلق بالمواصلات والموقع الجغرافي والعمق الدولي. واقامة سوق شرق اوسطيه تكون لاسرائيل موقع الصدارة فيه اقتصاديا وسياسيا، وفي مجال السيطرة على المواصلات البحرية والجوية والبرية من خلال الموقع الاستراتيجي الذي تحتله.

باختصار فقد شهد النظام العربي موقفين متعارضين : الاول رسمي قبل بالتسويه او ذهب اليها ، والثاني شعبي ورافض برز في المقاطعة الشعبيه المصريه ، والمقاومه في جنوب لبنان ، وفي مرحلة ما الانتفاضة في الضفة وغزة.

ويعود الرفض الشعبي في عموده الفقري الى اسباب ايديلوجيه ، فالبعد الديني الرافض للصلح مع اسرائيل وبالتالي كل ما يتفرع عن هذا الصلح هو من الاسباب الرئيسيه لرفض عملية التطبيع ، وبالاضافة الى الجذور العميقه من العداوة المتبادله ، والتي تعود الى العلاقة المتوترة جدا التي سادت بين اليهود واول نظام سياسي اسلامي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في المدينه المنورة كما ان هناك الايات القرآنيه والاحاديث النبويه التي تعادي اليهود وتحرم التعامل معهم ، وبالاضافة الى كل ما سبق وغيره فان المؤسسات الدينيه في العصر الحديث كان موقفها حازما في هذا الموضوع ، ففي كانون الثاني ١٩٥٦ اعلنت لجنة الفتوى في الجامع الازهر تحريم التعامل والصلح مع اسرائيل قائله: ان الصلح مع اسرائيل لا يجوز شرعا لما فيه من اقرار الغاصب على الاستمرار في غصبه والاعتراف بحقه على ما اغتصبه ، وتمكن المعتدي من البقاء على عدوانه ، وقد اجمعت الشرائع السماوية والوضعية ، على حرمه الغصب ، ووجوب رد المغصوب الى اهله ، وحثت صاحب الحق على الدفاع عن حقه والمطالبه به (فوزي، ١٩٩١).

اضافة الى العامل الديني ، فهناك العامل النفسي الانساني فقد اصاب العدوان الاسرائيلي الناس في اعزائهم ، ولم تبقى مدينة او قرية او نجع او مضرب ، على امتداد جغرافيا المواجهة مع اسرائيل الا وطالته يد العدوان ، ان ماديا في املاكه او انسانيا في أعز الناس عليه ، ولم يكن تجاوز ذلك ممكنا ، وحتى ان بدا لوهله انه ممكن، وحتى لو ظهر على شاشات التلفاز كل يوم انه كذلك .

اذا فعملية التطبيع على المستوى الشعبي تكاد تكون متلاشيه ، او في حدها الادنى. لم يكن لذلك ان يلغي تسويه ، فاذا اتعامل معك ، ولكن ليس من الضروري ان اكون حبيبك ، او صديقك ، او حتى زميلك ، ولكن حتى لو كان ذلك يرضي الانظمه السياسية في العالم العربي ، فهو لا يرضى اسرائيل ابدا ، والتي تسعى الى سلام تام منه في المنطقه ، والوصول الى مركز متقدم في المنطقة .

بالاضافة الى محاولة اسرائيل الوصول الى تطبيع شعبي ، فقد جرت محاولات اختراق استخباريه للعالم العربي ، فعلى سبيل المثال فان المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة يقوم بنشاطات تجسسيه لمصلحة الموساد وقد طلب السفير الاسرائيلي موشيه ساسون من وزارة الخارجية المصرية اصدار نفي لهذا النبأ ولكن النفي لم يصدر للخبر الذي نشرته صحيفة الاهالي المصرية ومن الجدير بالذكر ن رئيس المركز هو البروفسور شمعون شامير الذي اصبح سفيرا في القاهرة وبعد ذلك اختاره اسحق رابين وشمعون بيرس ليكون اول سفير لاسرائيل في الاردن ، (هيكل ، ١٩٨٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : المقاطعة

والمقصود بالمقاطعة هو منع اي تعامل مع اسرائيل وبالاتجاهين وكان النظام السياسي العربي قد احكم الحصار على اسرائيل ، وكان صاحب الفكرة في الاصل هو الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد ساهم بروز دوره كزعيم للعالم العربي ، واحد قادة التحرر في اسيا وافريقيا ودول العالم الثالث ، وكأحد قادة ومؤسسي حركة عدم الانحياز ساهم في احكام المقاطعة على اسرائيل ، فقد اطاح باول محاولة لبن غوريون لاختراق حركة عدم الانحياز في مؤتمرها الاول في باندونج في عام ١٩٥٤ ، وبكل المحاولات اللاحقه ، ومنع محاولة اختراق اسرائيليه باتجاه الهند عن طريق منع صفقة اسلحة اسرائيلية للهند في بداية نزاعها مع باكستان ، وكذلك منع اي حركة باتجاه ايران او تركيا وحتى مع المانيا في عهد المستشار ايرهارد حين قاد عملية قطع علاقات جماعية بين العالم العربي والمانيا ، باختصار كانت دول عدم الانحياز مغلقة في وجه اسرائيل. وكذلك معظم افريقيا المحرره ،ومعظم اسيا اضافة الى دائرة العالم الاسلامي ، فاذا اضيف اليها كتله دول اوروبا الشرقيه والاتحاد السوفياتي والصين وبعض دول امريكا الجنوبيه . وكذلك بعض دول اوروبا مثل اسبانيا واليونان فيصبح العالم شبه مغلق في وجه اسرائيل باستثناء الولايات المتحده وبعض دول اوروبا ، ووصل الوضع الى ان لا يقف الى جانب اسرائيل في تصويت الامم المتحده سوى الولايات المتحدة في وجه جميع العالم .

وقد استمر الوضع السابق الى ما بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، ولكن هذه المقاطعة بدأت بالأنهيار ، بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد ، وبدأت بدول افريقيه ، تبعتها دول من اسيا ، ووصلت الى دول عدم الانحياز بانفراط عقدها بوفاة اخر زعماءها الزعيم اليوغسلافي تيتو في عام ١٩٨١ ، ووصلت الانهيارات دول اوروبا الشرقيه والاتحاد السوفيتي بانهيار الكتلة الشرقيه والنظم الاشتراكيه

وبعد مؤتمر مدريد للسلام ، انهارت الاسوار امام الدبلوماسية الاسرائيلية ووصلت الى دائرة الدول الاسلاميه ، كاندونيسا وماليزيا ، ووصلت الانهيارات الى دائرة الدول العربيه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد حققت اسرائيل انجازات كبيرة على طريق ازالة المقاطعة المحكمة التي احاطتها من كل جانب وعلى مدى عقود طويلة وكان يعني ذلك علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية واعلاميه .... الخ ، وكان يعني ذلك انطلاقة جديده باتجاه افاق جديدة، وسماوات كانت مغلقة .

ثالثا : الاعتراف

ان انهاء المقاطعة يعني بحده الادنى بداية عوده العلاقات الدبلوماسية ومهما كان المستوى الذي يتم الاتفاق عليه لعودة العلاقات الدبلوماسية فانه يعني اعترافا متبادلا ، وكان ما يهم اسرائيل هو الاعتراف .

لكن الاهم من الاعتراف الدولي باسرائيل ، كان اعتراف العالم العربي بها وكانت البداية اعتراف مصر وتلتها الاردن ، وبلاد عربيه اخرى اقامت علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بغض النظر عن مستواها ، وهذه الدول هي تونس والمغرب وقطر وعمان والبحرين .

وكان الاهم من اعتراف الدول العربيه ، هو اعتراف الفلسطينيين باسرائيل في اعلان المجلس الوطني في الجزائر ١٩٨٨ ، بالاعتراف بدولة اسرائيل واقامة دوله بجوارها في الضفة الغربيه وغزة ، وكانت اسرائيل قائمة وموجودة ، ولكن الدولة الفلسطينيه لم تقم الى الان رغم الاعتراف الكبير بها .

رابعا : معاهدات السلام

الى الان وعلى طريق التسويه لمشكلة الشرق الاوسط تم توقيع معاهدة كامب ديفيد مع مصر في اذار١٩٧٨ ، وكذلك تم توقيع معاهدة السلام مع الاردن في وادي عربه في ايلول ١٩٩٤ ، وتم التوقيع على اتفاقيتي اوسلو أ في ١٩٩٣/٩/١٣ مع الفلسطينيين ، وتبقى سوريا ولبنان واكمال التسوية النهائية مع الفلسطينيين ، واذا واصلت الامور في التقدم وهو امر مشكوك فيه بعد تولي الليكود للسلطة في اسرائيل، فان التسويه تكون قد وصلت الى نهاية شوطها ، على اعتبار ان الدول العربية الاخرى ستتبع دول المواجهة وتقيم علاقات مع اسرائيل ، وبذلك ستكون الامور منتهية من ناحية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رسميه وبين النظم السياسية وبعد ذلك سيسار الى دفع التسويه الى مرحلة جديدة على صعيد **التطبيع الشعبي ، والتنظيم الاقليمي .**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

لم يعد جديدا القول ان ما دفع اسرائيل للتفاوض هدف استراتيجي محدد لكل مرحلة وصول الى تحقيق اهداف الاستراتيجية الاسرائيلية العليا ، ففي المرة الاولى فاوضت اسرائيل في رودوس للوصول الى تثبيت للحدود التي وصلت اليها ، وكونها في حاجة الى فترة من الهدوء لتهضم ما ابتلعت ولترعى الدولة الناشئة .

وفي اتفاقيات فصل القوات فاوضت اسرائيل وعينها على مصر تريدها بالدبلوماسية بعد ان حاولت اخذها بعيدا عن دائرة الصراع بالحرب وهو نفس السبب الذي من اجله فاوضت في كامب ديفيد .

وعندما ذهبت للتفاوض في مدريد وما بعدها ، كانت هناك امور تريدها وهي الامن وابعاد خطر الديموغرافيا الذي يحيط بها بل ويخترقها والذي بدأ على شكل انتفاضة امتدت بتأثيرها حتى الى الارض التي اعتبرت في حكم المنتهية وهي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وكان التعامل مع الخطر الفلسطيني الديموغرافي بالضم مصيبه لا تحتملها ، وكان ترحيل مليوني فلسطيني وقذفهم وراء النهر خطيئة لا تحتملها لا الظروف الاقليميه ولا البيئة الدوليه ، ولا حتى الرأي العام الداخلي ، او العالمي الذي انكشفت امامه حقيقة اسرائيل وحقيقة جيشها الذي لا يقهر والذي تحول الى مجرد مطارد لاطفال ومراهقين في شوارع وأزقة غزة والضفة الغربية .

وكان هناك خطر جديد ،قديم كان اول من لمحه ولمح له بن غوريون ، عندما اشار الى الايدلوجيا الجديدة التي تطبع حياة البشر في المنطقة منذ القرن السادس الميلادي، وهو الاسلام ، وكان الاسلام لا يأخذ صفة التبشير فقط ولا يكتفي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وانما اخذ صورة مقاتله تعيد الى الذاكرة تلك الطلائع التي انطلقت من جوف الجزيرة لتجتاح الدنيا وتطيح بالامبراطوريات ، ا صورة تلك الجحافل التي انتفضت وانطلقت من الجبال الوهاد خلف صلاح الدين ، لتحرير القدس .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبدأت هذه الظاهرة الايديلوجية التي رافقت الامام اية الله الخميني وثورته تسري في المنطقة مسرى النار في الهشيم ، وادركت امريكا ذلك وكذلك اسرائيل فتسارعت وتيرة التفاوض في كامب ديفيد ، واسرعت اسرائيل تجرها الولايات المتحدة الى التفاوض في مدريد .

وكان هناك سبب آخر للتفاوض فالولايات المتحدة تريدها منطقة هادئة بعد خروج الاتحاد السوفياتي وتدمير القوة العراقية ، وكانت عين الولايات المتحدة على البترول وعلى الموقع الاستراتيجي للمنطقة ، وكان هناك خوف من اي عملية تهديد او تغيير لهوية المنطقة ، وكان هناك ايضا دخول العالم عصر الصواريخ البالستيه التي جعلت من نظرية الحدود الامنه خرافة من مخلفات الماضي .

لقد حاول هذا البحث اثبات عدد من النظريات منها:-

اولا : - ان اسلوب المماطلة واستغلال حاجة الطرف الاخر الملحة للوصول الى نتائج سريعه على طاولة المفاوضات قد يحقق هدف السياسة الاسرائيلية وقد بدا ذلك واضحا في ثلاثة مواقف رئيسة:-

أ - بعد وقف اطلاق النار في حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، استطاع هنري كيسنجر ان يلمح ومنذ الاجتماع الاول مع الرئيس السادات انه بحاجة لتحقيق شيئ ما اي شيء يعزز به موقفه ، وكان هنري كيسنجر يسير حسب برنامج وضعه موشي ديان ولم يحد عنه قيد انمله كما قال ماتي جولان صاحب كتاب المحاضر السريه لهنري كيسنجر في الشرق الاوسط ، واستغل كيسنجر تلك الحاجة ابشع استغلال واستطاع التوصل الى اتفاقين لفصل القوات ، كانت نتائجها الرئيسه ، سحب مصر بعيدا عن الاجماع العربي ، وانهيار الجبهة العربيه العريضة التي ارتصت خلف مصر اثر اندلاع الحرب .

ب - في مفاوضات كامب ديفيد ايضا ، كان بيجن يراقب ويحلل ويماطل ، ويلاحظ ايضا حاجة الرئيس السادات للوصول الى حل ، ينقذ به مبادرته التي بدا انها اخذته في طريق لا رجعه عنه ، بعد ان ادار ظهره للوطن العربي ، واخرج مصر عن دورها الريادي ، كقائد لحركة التاريخ في المنطقة ، وحولها الى دولة تبحث عن شبه دور ، وكان هنري كيسنجر ايضا الذي وضع الاساس لذلك ، وكان الرئيس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السادات في وضع صعب ، داخليا هناك ضغوط شديده وخارجيا لم يعد لمصر ذلك الدور التاريخي ، ولم يكن امامه سوى السير باتجاه الولايات المتحدة التي قد تعطيه حلا بضغطها على اسرائيل خارجيا وتعطيه مساعدات تستطيع اسناد الوضع الاقتصادي المترنح داخليا وكان مناحم بيجن يلمح كل ذلك ويلاحظه ويستشعره وعندما جاءه السادات ، كان تاجر النبدقية في انتظاره ، وبدأت عملية التقطيع ، والتي بدأت بمماطلة استمرت منذ بدأ المبادرة في نوفمبر ١٩٧٧ وصولا الى معكسر كامب ديفيد وهناك بدأت مذبحة التنازلات ، والابتزاز في ابشع صورة ، ولم تنتهي حتى قبل التوقيع بلحظات قليلة ، عندما قرأ بيجن مسودة المعاهدة ورفض التوقيع عليها ، الا بعد ان تزال عبارة (عدم جواز احتلال الارض بالقوة) قائلا تقطع يدي و لا اوقع عليها ، ولم تقطع يده وانما ازيلت من المعاهدة ، وحصلت اسرائيل على ما تريد كاملا .

جـ - عندما وقعت اسرائيل على اتفاقية اوسلو (١) مع الجانب الفلسطيني بدأت عملية تهدئة واضحة للانتفاضة ، وكانت الانتفاضة هي العامل الاهم بل والرئيسي والورقة الرابحة في يد الجانب الفلسطيني ، بعد ان سقطت ورقة الاعتراف باسرائيل ، وورقة الضغط بالقوة العسكريه بعد تجميد العمليات العسكريه . وباخماد الانتفاضة، لم تعد اسرائيل ترزح تحت تأثير ضغطها النفسي والعسكري ، فبدأت بعملية مماطلة طويلة في محاولة اخذ كل ما يمكن اخذه من الجانب الفلسطيني الذي لم يعد امامه سوى السير الى الامام في ظل غياب البدائل الاخرى ، وبدأت عملية الابتزاز تلك بتوزيع ادوار مريب ومخيف بين ثلاثة اتجاهات يمثلها شمعون بيرس على الجانب السياسي ، واسحق رابين على الجانب العسكري ، ورئيس الدوله عزرا وايزمن على الجانب الدستوري فكان على سبيل المثال ان يتوصل شمعون بيرس وطاقم مفاوضيه الى اتفاق ما مع الجانب الفلسطيني ، وبعدالاتفاق يدفع اسحاق رابين بجنرالاته الى مائدة المفاوضات لينسفوا كل شيئ على اعتبار ان ما يحصل يتعارض مع احتياجات امن اسرائيل عندها يعود كل شيئ ليبدأ من جديد ، ولتكون هناك تنازلات جديدة وعلى حساب الفلسطينيين بالطبع او ان يرفض رئيس الدولة التوقيع على بنود الاتفاق ، بالتالي يجب عدم تنفيذه لاسباب دستورية . مثلما حدث عندما رفض رئيس الدولة الافراج عن المعتقلات الفلسطينيات ، لان بعضهن لوثت اياديهن بدماء اليهود المقدسة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان كل ما سبق يثبت تلك الفرضية بالاضافة الى تفاصيل اخرى ، عرضت في موضعها وفي سياق هذا البحث .

ثانيا : ان سياسة العصا والجزرة (الضغط والتهديد باستخدام القوة ، والتلويح بما سيعود على الطرف الاخر من فوائد جمه) ، قد يحقق هدف المفاوض الاسرائيلي ضمن الاستراتيجية الموضوعة .

وكانت العصا دائما اسرائيليه ، وكانت الجزرة في اكثر الاحيان امريكيه ، وقد برع الاسرائيليون والامريكيون في استخدام ذلك ايما براعة:-

١ - على مدى الفترة من عام ١٩٤٧ - ١٩٧٣ كانت العصا الاسرائيلية هي الظاهرة سواء استخدمت في الضرب او التهديد ، وكانت اسرائيل تهدف من وراء العصا الى اخضاع المنطقة وتوالت ضرباتها وتهديداتها مرة في عام ١٩٤٨ واخرى باشتراك بريطانيا وفرنسا في ١٩٥٦ واخرى بتواطئ مع الولايات المتحدة في عام ١٩٦٧ وبين تلك الفترات ، وعلى مدى كل تلك الحقب كانت العصا ملوحه باستمرار ومهدده بالانقضاض في اي لحظه .

٢ - حتى اثناء مفاوضات كامب ديفيد لم ينس مناحم بيجن العصا الاسرائيلية في يده ، ويهدد بحرب وقائيه ، او استخدام القوة ، في الوقت الذي كان فيه الرئيس السادات يعلن ان حرب اكتوبر آخر الحروب .

٣ - ولم ينسى ذلك شمعون بيرس وهو يفاوض الفلسطينيين في طابا وفي حاجز ايريز حيث اعلن مرارا ، انه اذا لم يستمر الفلسطينيون في التفاوض ، ويرضوا بما تعرضه عليهم اسرائيل ، فانهم بذلك يعودون الى سلوك طريق المفتي بما سببه لهم من تدمير وقتل وبؤس وتشرد (يقصد الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : ان اسلوب التفاوض مع كل دوله عربيه على انفراد قد يحقق لاسرائيل اهدافها وبالتالي يوصلها الى نتائج قد يكون من المستحيل الوصول اليها بالتفاوض مع الدول العربيه مجتمعه .

وقد بدأت اسرائيل في ذلك:-

١ - في اول مفاوضات مع الدول العربيه ، رفضت اسرائيل وباصرار التفاوض مع الدول العربيه التي قاتلتها مجتمعه ، رفضت التفاوض الا مع كل دولة على حدى، وقد ساندها في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا وكان رجل الامم المتحدة ورجلها في المفاوضات رالف بانش يؤكد على ذلك ويرعاه وبذلك وضعت سابقة لم تحد عنها حتى اللحظة .

٢ - اثر حرب ١٩٧٣ ، وبعد ان خاضت مصر وسوريا الحرب معا بتنيسق كامل تفاوضا كل على انفراد مع اسرائيل ، ووصلا منفردين وفي تواريخ مختلفة الى اتفاقات فصل القوات، محاكين بذلك ما حدث في رودوس ، وكانت اسرائيل ايضا بواسطة رجلها هنري كيسنجر وراء ذلك .

٣ - وعلى مدى الفترة الواقعه بين توقيع معاهدة كامب ديفيد الى انعقاد مؤتمر مدريد في نهاية عام ١٩٩١ ، رفضت اسرائيل وعلى مدى اثني عشر عاما من محاولات جمع الفرقاء الى مفاوضات سلام ، رفضت فكرة الوفد العربي الموحد ، واصرت على ان يأتي العرب منفردين ، وان تفاوض كل مسار على حدى ، وكان لها ما اردات ، وكان هدفها واضحا ان ما تأخذه من كل دولة على انفراد من المستحيل الحصول عليه من وفد موحد، او من الدول العربيه مجتمعه مصره على ان يبقى العرب متفرقين في مواجهتها .

رابعا : ان هدف استراتيجية التفاوض الاسرائيلية هو جعل اسرائيل جزء مقبول من اقليم الشرق الاوسط والوصول الى اعتراف تاريخي باسرائيل ، وبالتالي تحقيق اهداف جيو سياسية واقتصاديه لم تتمكن من تحقيقها بالحرب .

وهو افتراض ليس بحاجة الى تعليق فالاستراتيجية الصهيونيه العليا منذ بال والى الان تهدف الى:-

١ - اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين والمنطقة المحيطه.

٢ - جعل هذا الوطن موقع جذب لليهود في جميع العالم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ – يجب ان يكون لهذا الوطن اقتصاد قوي يستطيع ان يستوعب موجات الهجرة اليهوديه.

٤ – يجب ان يبقى هذا الوطن قويا من ناحية عسكرية بحيث يستطيع بقوته التفوق على المحيط المعادي له مجتمعا.

٥ – يجب ان يكون هذا الوطن متقدما مميزا عما سواه وفي جميع نواحي الحياه.

٦ – يجب التوصل الى اعتراف بشرعية هذا النظام من المجتمع الدولي عامه ومن المحيط العربي بصفة خاصة.

٧ – بحصوله على الاعتراف والتطبيع مع الجوار ولكونه قوة متميزه ، في كل النواحي لذلك يجب ان يصبح القوة الاقليميه المسيطرة على المنطقة وبالتالي يصبح هو الرائد ويستطيع ان يفرض نمطه في الحياة ويسير المنطقة وفق ارادته وحيثما يريد.

خامسا : يشكل البعدان الاقتصادي والايدولوجي خطرين كبيرين على الاستراتيجية الاسرائيلية ، حتى وان تم تحقيق بعض النتائج والوصول الى بعض الاهداف ويمكن ارجاع ذلك الى:-

١ – ان هناك تفاوت مطلق ومرعب في توزيع الثروة في المنطقة بين مجتمعات صغيرة وغنية ومجتمعات فقيرة وكبيرة ، فاذا اضفنا الى ذلك انتماء كل هذه المجتمعات الى نفس المجموعة البشرية جغرافيا ولغويا ودينيا وحضاريا وتاريخيا واجتماعيا ، فان خطر الانفجار يصبح موجودا وفي كل نقطة ، واثار ذلك ، ستطال اول ما تطال اسرائيل .

٢ – ان هناك تفاوتا اقتصاديا بين اسرائيل ومحيطها ، وكذلك بين افراد المجتمع الاسرائيلي ، بتركيبته المختلفة وهذا الوضع يبقى قنبله موقوته لا يغطيها حتى الان سوى هاجس الخطر الخارجي ، وهاجس الامن الاسرائيلي ، وقوة ضغط التاريخ الاسرائيلي ، وعندما يأتي جيل اسرائيلي قادم ، لا يحمل كل هذه الهموم والضغوط فان الأنفجار يصبح قاب قوسين او ادنى والاتحاد السوفياتي مثال على ذلك .

٣ – ان تجربة المنطقة مع السلام الاسرائيلي ، لا تبشر بخير ابدا فحلول السلام ، لا يعني حلول الرخاء ، ولا انتهاء المشاكل الاقتصادية بل انه عنى وصول الفقر وظهور التضخم الاقتصادي ، والغلاء الفاحش وما جرى ويجري في مصر خير مثال على ذلك ، وبعد مرور ما يقرب العقدين من حلول السلام المنتظر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ – ان تطور الصراع (وما يدور في الشرق المتوسط هو صراع بكل معنى الكلمه). يعني ان يأخذ في النهاية شكلا ايديولوجيا هذا مع الاخذ بالاعتبار ان ما يحصل الان تسوية ، وليس سلاما ابديا ، وان يأخذ هذا الصراع شكله الايديولوجي ، يعني ان يعود ليأخذ شكله الطبيعي ، وهو الشكل الذي طبع صراعات المنطقة ، منذ اخذت هويتها الاسلامية ، قبل اربعة عشر قرنا ، وهو مارآه بن غوريون عندما تحدث عن الشكل الذي سيؤول اليه الصراع في النهاية فعندما جاء الصليبيون ، جاءوا بلغة وحضارة وثقافة مختلفة ، وكان هدفهم الحضارة الأخرى التي استوطنت الارض المقدسه ، وعندما جاء المغول جاءوا بنفس الصفات ولكن باشكال اخرى واهداف اخرى ، وهكذا توالت موجات الغزو.

اذا فالبعد الايديولوجي هو الذي سيطبع الصراع في دورته القادمه والتي لن تكون بعيدة في ظل هذا الاختلاف الكبير ، ومحاولة تجاوز المشاكل بدلا من حلها ، وكيف يكون هناك حلا مادامت الارض واحدة والمطالب بالارض اثنان ولا بد ان تؤول لاحدهما. والكلام ما زال لديفد بن غوريون.

وقد استخدمت اسرائيل تكتيكات مرحلية سواء كانت عسكرية او سياسية للوصول إلى اهدافها، وما يهم هنا التطرق له هو التكتيكات التفاوضيه التي اعتمدتها اسرائيل:-

اولا : الضغط باستخدام عامل الزمن ، وذلك بالمماطله والتسويف ، وجعل الاخرين يتصببون عرقا على حد تعبير اسحق رابين في تعليقه على الموقف الفلسطيني المتذمر في مفاوضات طابا لانجاز اتفاق اوسلو (٢) وكما تم استخدام هذا العامل الزمني في تغيير الامر الواقع ، كالضغط على سكان القدس لاعطاءهم الجنسية الاسرائيلية، واحاطتها بسلسلة من المستعمرات وتغيير بنيتها وشكلها الحضاري ، وتركيبتها الديموغرافية، وتمثل ذلك ايضا في التسارع المستمر في انشاء المستعمرات الجديدة، سواء كانت استراتيجيه كمستعمرات الضفة الغربية وغزة، او تكتيكية كتلك التي انشئت في سيناء اثناء مفاوضات كامب ديفيد وما قبلها .

ثانيا : تكتيك سباق المسارات : والذي انبثق عن ذهاب الدول العربيه منفرده للتفاوض ، المنبثقه ايضا من استراتيجية اسرائيلية ، اشير اليها سابقا ، ويتم ذلك باحراز اختراق ما على مسار باعلان مبادئ او اتفاق ، او تقدم ، ويكون كل ذلك بهدف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تسريع المسارات الاخرى بجعل الاخرين يتنازلون عن مواقفهم المتصلبة ، او المتمترسة خلف موقف معين وقد برز ذلك في اكثر امثلته وضوحا ، في توقيع معاهدة السلام الاسرائيلية الاردنية ، فلولا الاختراق الذي حصل في اوسلو على المسار الفلسطيني والتوصل الى اتفاق ، لما كان يمكن لهذه المعاهدة لان توقع في مثل هذه الظروف .

ثالثا : محاولة التفاوض غير المشروط ، بتجميد اي دور لرعاة المؤتمر ، حتى لو كانت الولايات المتحدة ، وتعريتها من اي صفة يمكن ان توحي للجانب العربي بامكانات قيام الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل ، وكان ابرز مثال على ذلك . عندما حصل خلاف على موعد بدا احدى جولات المفاوضة مع اسرائيل والاطراف العربيه ، وتم اللجوء الى الولايات المتحدة التي حددت موعدا وافق عليه العرب ، بينما اصرت اسرائيل على التاريخ الذي حددته ، والذي يتعارض مع التاريخ الامريكي ، وفي اليوم الموعود ، حضرت الوفود العربيه وانتظرت ، ولم تحضر الوفود الاسرائيلية ولم تستأنف المفاوضات الا في اليوم الذي حددته اسرائيل . وكانت تلك رسالة واضحة للاطراف العربيه ، انكم لن تحصلوا على شيئ باللجوء الى رعاه المؤتمر للضغط على اسرائيل ، حتى لو كان ذلك الراعي الولايات المتحدة ، اذ انها لم تستطيع فرض موعد للمفاوضات ، وهو شئ سهل وبسيط فكيف بالاشياء الكبيرة .

رابعا : المحاولة الاسرائيلة المستمرة لتهميش دور الوفود المفاوضة ، وذلك عن طريق الالتفاف عليها ، والرفع المفاجئ لمستوى التفاوض بالتوجه مباشرة الى صانع القرار العربي، وهو بالعاده يكون شخصا واحدا ، وقد فعلها عزرا ويزمن وبطريقة فجه ، عندما قال لمحمد ابراهيم كامل وزير خارجية مصر في ذلك الوقت ، هل ستوافقون ام اذهب الى الرئيس السادات وعندما رفض كامل ، توجه عزرا وايزمان الى الرئيس السادات مرارا وحصل على مايريد وفعلها الاسرائيليون مع الوفد الفلسطيني المفاوض عندما استداروا عنه ، وفتحوا قناة للاتصال المباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية ، في اوسلو مع احمد قريع وحسن عصفور وبمشاركة الاسرائيلي (اوري ساير A. Saver) خاصة ورعاية مباشرة من (يوسي بيلين Y. Belen) و (شمعون بيرس S. Peres) ، وبموافقة مترقبة من (اسحق رابين Y. Rabin) ، وقد حدث ذلك أيضاً خلال مفاوضات المعاهدة الاردنية الاسرائيلية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامسا : استخدام تكتيك التسويف والمماطلة ، وتطويل المفاوضات تمهيدا لتفريغها من مضمونها وفرض الموقف الاسرائيلي ، وقد ظهر ذلك بوضوح خلال عملية التفاوض الفلسطينية الاسرائيلية في واشنطن خاصة في الجولات الخمس الاولى والتي لم تسفر عن شيئ ، وقد قالها فيما بعد شامير وبصراحة (انني كنت على استعداد للتفاوض لعشر سنوات).

سادسا : اسقاط البعد التاريخي على التفاوض ، ومحاولة ادخال المفاوضات في جدلية تاريخية وكان مثال ذلك واضحا ، في اسلوب مناحم بيجن في خطابه الشهير امام الوفد المصري في القدس ، وكما فعل اسحق شامير في خطابه الشهير في افتتاحية مؤتمر مدريد ، والدراما التي كان يفتعلها اسحق رابين في خطاباته الكثيرة سواء في حفل تسلمه لجائزة نوبل للسلام ، او امام الكونغرس الامريكي ، او في احتفالات التوقيع على الاتفاقات والمعاهدات.

سابعا : المفاجأة وقد لجأت اسرائيل اليها مرارا ولكن الواقعة الاكثر شهرة هي عندما لجأ الوفد الاسرائيلي الى كامب ديفيد لأبراز وثيقة ، تعهد بها هنري كيسنجر تقضي بعدم عرض اي مشروع امريكي على الجانب الاسرائيلي قبل عرضه على الجانب الاسرائيلي واجازته .

ثامنا : اضافة الى التكتيكات السابقة فقد استخدمت الوفود الاسرائيلية تكتيك تهاية المطاف والخداع ، والاقناع والتأثير والهجوم المضاد ، والتمترس ومحاولة تمزيق الوفد المقابل باقامة علاقات مع بعض الأفراد ، واظهار العدائية لافراد اخرين ...وغيرهما.

لقد اعتمدت الدبلوماسية الاسرائيلية البراغماتية في الاداء وتقسيم الاهداف على مراحل لتنفيذها وقد درس الجانب الاسرائيلي نظرية التفاوض وكان ذلك واضحا من خلال اداء فرقهم المتفاوضة ، فمنها عرفوا العملية التفاوضية وحددوا اهدافها وأساليبها وما ستتوصل اليه من معاهدات سلام او اتفاقات او اعلان مبادئ ، ومنها اخذت اسلوب التفاوض المباشر كاسلوب افضل لتحقيق الاهداف ، ومنعت دور الوسطاء والرعاه ، ورفضت ادوار الامم المتحدة والاتحاد السوفياتي والدور الاوروبي ، كما رفضت لجان التحقيق والتحكيم وتقصي الحقائق وغيرها من الاساليب .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن نظرية التفاوض اخذت اسرائيل اسلوب توزيع الادوار بين مستوياتها المختلفة ، وكان المثال الواضح على ذلك ، هو ما جرى في قناة اوسلو السرية ، فعندما دفع اسحق رابين رجال شمعون بيرس للخوض في مفاوضات قد تفشل وقد تنجح ، ورغم انه على علم بكل ما يجري ، الا انه لم يتبن هذه القناة الا بعد ان مضت في طريقها واصبح نجاحها شبه مضمون ، وكان المثال الاخر ما جرى في مفاوضات طابا للتوصل الى اتفاق اسلو (٢) فعندما كان شمعون بيرس وزير الخارجيه يتوصل الى شيئ ما مع الجانب الفلسطيني ويعرضه على رئيس الوزراء ووزير الدفاع اسحق رابين ولا يعجبه شئ ما، كان يدفع بجنرالاته الى طاولة المفاوضات ليعيدوا صياغة الامور بالشكل الذي يرتضيه ، بل ان رئيس الدوله وهوالرجل الموجود في منصب بروتوكولي وليس منصبا ذا صفة تنفيذية او تشريعه كان يتدخل لايقاف امور تم الاتفاق عليها كما حصل في موضوع الاسيرات الفلسطينيات .

في ظل كل ما سبق وكل تلك المعطيات والنتائج ماذا كان على العرب ان يعملوا:

اولا : كان عليهم ان لا يذهبوا الى التفاوض متفرقين ، ولكن لم يفت الوقت بعد فعلى جميع المتفاوضين وغير المتفاوضين منهم ان ينسقوا مواقفهم ، وان لا يكون هذا التنسيق الاستعراض او لكميرات التلفزة فالامور تتعلق بمصائر امه .

ثانيا : كان على العرب ان لا يذهبوا الى المفاوضات بدون بدائل ، ولكنهم ذهبوا بدون بدائل ومجبرين ، فالاردن اعلن صراحه انه لايوجد لديه بدائل، وكذلك اعلن مسؤول المفاوضين الفلسطينيين فيصل الحسيني ، ومع ذلك فالبدائل موجودة ، ولم يفت الوقت بعد على استغلالها ، فتنظيم عملية الاندفاع باتجاه اسرائيل والاعتراف بها مطلوب وبقوة ، كما ان البديل الجماهيري في المقاومه لا يزال موجودا ، وقد اثبت نجاعه عالية في ظل فشل النظام السياسي العربي في المواجهة ، فجماهير لبنان هي التي قاومت الاحتلال واجبرته على التقهقر والانسحاب ، والجماهير الفلسطينيه هي التي وقفت في وجه اسرائيل واجربتها على الاعتراف بها والتعامل معها عندما اعلنت انتفاضتها العارمه .

ثالثا : ان يستندوا الى شرعية ما تسند عدالة مطالبهم ، تعطيها بعدا قانونيا غير قابل للزعزعة، او المراجعة او التبديل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا : الاصرار على التمسك بالشرعية الدولية ، التي بدأت تدب الحياة في اروقتها وما انبثق عنها من قرارات في صدد تسوية المشكله الشرق اوسطيه مثل قرار ٢٤٢ ، ٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام، ويمكن الملاحظه بوضوح من خلال المفاوضات السابقة سواء في رودوس، او في كامب ديفيد او من خلال سنوات التفاوض التي تلت مؤتمر مدريد ، ان هناك تجاوز اسرائيلي لهذه القرارات وهذه الشرعية، كما ان هناك شبه تسليم عربي بهذا التجاوز، بل والسكوت عليه والتعامل مع معه كأمر واقع ، علما بان موقف المفاوض العربي يصبح عاريا بدون هذه الشرعية ، في ظل غياب او تغييب البدائل الاخرى والتي تمثل عناصر قوة الامه .

خامسا : ضرورة العوده الى نظرية التفاوض والتعمق فيها ووضع الاستراتيجيات والتكتيكات الملائمه لعملية التفاوض ، بالاضافة الى عناصر التفاوض الاخرى من الاعداد الجيد واختيار الفرق التفاوضيه المتخصصه ، من تكنوقراط وعسكريين وقانونيين ، وعدم اللجوء الى دبلوماسية القمم للتفاوض من خلالها الا بعد ان تعرض كل العناصر والطروحات على اللجان المتخصصه لدراستها وتمحيصها .

سادسا : ضرورة التمترس خلف موقف الشارع في حالة التعرض لضغوطات قوية ، مع ضرورة حشد هذا الشارع الذي يمثل الرأي العام ، وتأطيره خلف خطوط حمراء، لا تراجع عنها وتمثل الحد الادنى لما يمكن قبوله .

سابعا :ضرورة متابعة التفاوض، حتى بعد انتهاء الجلسات الرسميه والى ما قبل اللحظات الاخيرة للتوقيع ، لتحصيل ما يمكن الحصول عليه، لان كل ما يؤخذ يعتبر في النهاية جزء من حقوق ضاعت ، وستطالب بها اجيال اخرى فيما بعد ، فالذي يفاوض اليوم ليس هو ممثلا شرعيا وحيدا وابديا لكل من سيأتي من بعده من اجيال، فالموازين تتغير والنساء يلدن كل يوم .

ثامنا : الانتباه الى صياغة كل عبارة وكل جملة وكل كلمه وكذلك على الحروف ومراجعة نسخ الاتفاق بلغاتها المختلفة ، ومقارنتها معا ، حتى لا تتكرر تجربة قرار ٢٤٢ ، وحتى لا يتكرر ما حدث في واشنطن عندما تم التوقيع على اتفاق اوسلو (١) ، عندما استبدلت عبارة منظمة التحرير الفلسطينية بعبارة الفلسطينيين

تاسعا : ضرورة اعادة ، او استعادة مصر لدورها العربي ، بكل ما يمثله ذلك من احتياط ضخم للمفاوض العربي بغض النظر عن المسار الذي يفاوض من خلاله . وهذه العوده ضرورة لمصر تماما كما هي ضرورة للعرب ، فمنذ خرجت مصر من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الساحة العربيه فقدت دورها التاريخي المميز في قيادة الامه ، ولم تجد لها مكان مميزا اخر ، فلا هي استطاعت ان تعود فرعونيه وكان ذلك ضربا من المحال ، ولا استطاعت ان تلحق بركب العالم الغربي وكان ذلك ايضا ضربا من المحال فليس من الممكن ان تنقل جنوب المتوسط وشرقه الى غربه ، باعلان ذلك على الملأ فلا الجغرافيا توافق ولا التاريخ يقبل.

ان مستقبل التفاوض العربي الاسرائيلي يتطلب مزيدا من التنسيق وتوحيد مصادر القوة العربية ، فلا يعقل لامة تدفقت عليها ثروة لم تتدفق على امة او حضارة في التاريخ، لا يعقل لها ان تبقى تعيش جاهليتها ، وان تبقى تعيش بعقلية داحس والغبراء ، ولا يعقل ان تمر سنوات وسنوات على التفاوض مع اسرائيل وما تخللها من توقيع اتفاقات ومعاهدات ، ولا يفاوض العرب بعضهم ولا يوقعون اتفاقات او معاهدات مع بعضهم .

ولا يعقل لامة تدفقت عليها في فترة لا تتجاوز الخمسة عشر عاما ثروة تقدر باربعة تريليون دولار ذهب تريليون منها لشراء اسلحة مستهلكه وتريليون آخر لعمليات التنميه وبقي هناك تريليونان من الدولارات ، دون ان تجد من يسأل عنها لا يعقل ان تبقى امورها بدون حسيب اورقيب ، وان تبقى امورها من غير تنظيم او تخطيط .

لقد كان هذا البحث محاولة متواضعه لتقديم دراسة لفرع من افرع الامور الكثيرة التي تخص الصراع العربي الاسرائيلي ، وهو محاولة متواضعة حاولت دراسة الموضوع والالمام به وتبقى في النهاية محاولة .

ان ما سينتج عن التفاوض العربي الاسرائيلي هو في احسن احواله تسوية مرحلية ، ولا يمكن ان ينتج سلاماً عادلاً ، هكذا يقول التاريخ في صراع الحضارات ، وهو نتاج واقعي، لواقع سيئ، ويعلن فشله باستمرار ، هذا الواقع يتمثل في الدولة الاقليمية فلا يعقل لامة واحدة ذات تاريخ واحد ولغة واحدة ودين واحد وحضارة واحده ، امه جمع شتاتها ذات تاريخ محمد صلى الله عليه وسلم بالاسلام ، وقذف بها في وجه العالم لتطيح بكل الايديولجيات والحضارات والامبراطوريات ، لا يعقل ان تلد وعلى مدى ثلاثة او اربعة عقود ، اكثر من اثنين وعشرين دولة ، و لا يزال العدد في تصاعد ، اكثرها سكانا اكثرها فقرا ، واقلها سكانا اكثرها غنى ، دول ان استطاعت ان تطعم شعبها لا تستطيع ان تحميه، أمة ما زالت محكومة بخطوط على الخرائط رسمها ذات يوم اناس من خارجها بل ومن مستعمريها ، لا يعقل ان يستمر الوضع على هذه الشاكلة فقد اعلنت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدولة الاقليمية بكل وضوح افلاسها ، ولابد من بديل ، والبديل قادم في الافق . ومستمد من اعمق اعماقها ، فهل ستعود الامور سيرتها الاولى ، اعتقد ذلك ، اليس هناك من يقول ان التاريخ يكرر نفسه في حلقات ؟ .. !!.

اظن انه على حق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع

اولا : المراجع العربية

- ابو يصير ، صالح مسعود ، ١٩٦٩ ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، دار الفتح للطباعة والنشر ، القاهرة.
- بدران ، د. ودوده ، ١٩٨٤ ، دور الرئيس الامريكي في حل الصراع العربي الاسرائيلي ، السياسة الدولية ، اكتوبر ، عدد ٧٨ ، ص ٧٧ – ص ٨٣ .
- بركات ، د . نظام ، ١٩٨٣ ، مراكز القوى في اسرائيل ، دار الجليل ، عمان .
- بكر ، المحامي ابراهيم، ١٩٩٢ ، مؤتمر السلام والمفاوضات المباشرة مع اسرائيل، بدون ناشر ، عمان.
- بيرس ، شمعون ، ١٩٩٣ ، الشرق الاوسط الجديد ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان.
- بيرس ، شمعون ، ١٩٨٦ ، الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٠ ، وكالة المنار للصحافة، نيقوسيا.
- بيرس ، شمعون ، بدون تاريخ ، سلسلة اعرف عدوك.
- جولان ، ماتي ، ترجمة حورية محمود ، ١٩٧٧ ، المحاضر السرية لهنري كيسنجر في الشرق الاوسط ، بدون ناشر .
- حرب ، اسامه الغزالي ، ١٩٨١، المناظرة بين بطرس غالي وموش ديان ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة .
- الحسن، د. حسن ، ١٩٩٣ ، التفاوض والعلاقات العامه ، المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر ، بيروت .
- حسين ، د. عدنان ، ١٩٩٠ ، عصر التسويه ، دار النفائس ، بيروت .
- حسين ، د. عطيه ، ١٩٨٧ ، الصراع العربي الاسرائيلي في ضوء مفهوم الصراع الدولي ، شوؤن عربيه ، حزيران ، عدد ٥٠ ، ص ٨٢ – ص ٨٩.
- دايان، موشي ، ١٩٧٩ ، الاختراق ، وكالة ابو عرفه للصحافة والنشر، القدس .
- رابين ، اسحق ، ١٩٩٣ ، مذكرات القسم الاول ، دار الجليل ، عمان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- رابين ، اسحق ، ١٩٩٣ ، مذكرات القسم الثاني ، دار الجليل ، عمان .
- زايد . د. محمد بدر الدين مصطفى ، ١٩٩١ ، المفاوضات الدولية ، الهيئة العامه للكتاب ، القاهرة .
- الزعبي ، حلمي عبد الكريم ، ١٩٨٧ ، كيف يخطط العدو الصهيوني للسيطرة الاقتصادية على المنطقة العربية من خلال التعامل بالاداة الدبلوماسية ، شؤون عربيه ، حزيران ، عدد ٥٠ ، ص ٩٠ - ص ١٠٥.
- زهرة ، د. عطا محمد صالح ، ١٩٨٩ ، صنع القرار الاستراتيجي في اسرائيل ، شؤون عربيه ، حزيران ، عدد ٥٨ ، ص ١٤٦ - ص ١٥٩.
- زهرة ، د. عطا محمد صالح ، ١٩٩٢ ، اسرائيل والسلام المفهوم والممارسه ، شؤون عربيه، اذار ، عدد ٦٩ ، ص ١٥٦ - ص ١٦٨.
- السعودي ، د. هاله ، ١٩٨٤ ، الكونغرس والصراع العربي الاسرائيلي ، السياسة الدوليه ، اكتوبر ، عدد ٧٨ ، ص ٨٤ - ص ٩١.
- سعيد ، د. محمد السيد ، ١٩٨٤ ، الرأي العام الامريكي والصراع العربي الاسرائيلي السياسة الدولية ، اكتوبر ، عدد ٧٨ ، ص ٩٢ - ص ٩٨.
- شامير ، اسحق ، ١٩٩٤ ، مذكرات اسحق شامير ، دار الجليل ، عمان
- الشرابي ، هشام ، ١٩٧٥ ، الدبلوماسية والاستراتيجية في الصراع العربي الاسرائيلي، الدار المتحدة للنشر ، بيروت .
- شلبي ، السعيد السيد ، بدون تاريخ ، خصائص واستراتيجيات التفاوض ، ادارة البحوث والدراسات ، القاهرة .
- صادق ، د. حاتم ، ١٩٧٠ ، استراتيجية فرص السلام ونظرية الامن الاسرائيلية السياسة الدوليه ، يناير ، عدد ١٩ ، ص ٦ - ص ٢٥.
- صايغ ، الدكتور فايز ، ١٩٦٧ ، الدبلوماسية الصهيونيه ، مركز الابحاث ، بيروت.
- ظاظا، د. حسن، ١٩٨٥، الشخصية الاسرائيلية، دار القلم، دمشق.
- عباس، د. محمود ، ١٩٩٤ ، طريق اوسلو ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت .
- عبد الرحمن ، د. اسعد ، ١٩٩٠ ، الفكر السياسي الاسرائيلي ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عطيه الله ، احمد ، ١٩٦٨، القاموس السياسي ، دار النهضة العربيه ، القاهرة .
- عفيفي، د. صديق محمد، ١٩٨٦ ، التفاوض الفعال في الحياة والاعمال، مكتبة عين شمس، القاهرة.
- عليوه ، د. السيد ، ١٩٨٧ ، مهارات التفاوض ، المنظمة العربيه للعلوم الادارية، عمان.
- العمري ، د. احمد سويلم ، ١٩٨٥ ، معجم العلوم السياسية الميسر ، الهيئة العامه المصرية للكتاب، القاهرة .
- فرح ، د. ناديه رمسيس ، ١٩٨٤ ، دور جماعات الضغط في التأثير على صنع القرار الامريكي تجاه الصراع العربي الاسرائيلي ، السياسة الدوليه ، اكتوبر ، عدد ٧٨ ، ص ١٠٩ - ص ١١٣
- فهمي ، اسماعيل ، ١٩٨٥ ، التفاوض من اجل السلام في الشرق الاوسط ، مكتبة مدبولي، القاهرة .
- فوزي ، الفريق محمد ، ١٩٦٢ ، الصهيونية وربيبتها اسرائيل ، مطبعة مصر ، القاهرة .
- فوق العاده ، سموحي ، ١٩٧٣ ، الدبلوماسية الحديثه ، دار اليقظه ، بيروت .
- قهوجي ، حبيب ، ١٩٨٠ ، متخذوا القرارات في الكيان الصهيوني ، مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينيه ، دمشق.
- كامل ، د. محمد ابراهيم ، بدون تاريخ ، السلام الضائع ، دار طلاس ، دمشق .
- كروان ، ابراهيم ، ١٩٧٥ ، الرؤية الاسرائيلية لمستقبل القضية الفلسطينيه ، السياسة الدولية، اكتوبر ، عدد ٤٢ ، ص ٤٠ - ص ٤٤ .
- كلاين ، زئيف ، ترجمة بدر العقيلي ، ١٩٩٠ ، سياسة اسرائيل الامنية ، دار الجليل ، عمان.
- كيسنجر ، هنري ، ترجمة محمد العزب موسي ، ١٩٨٤ ، المذكرات ، دار الشرق العربي ، القاهرة .
- محمد ، د. فاضل زكي ، ١٩٧٨ ، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق ، جامعة بغداد ، بغداد .
- معلا ، د. ناجي ١٩٩٢ ، التفاوض الاستراتيجية والاساليب ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مقلد ، د . اسماعيل صبري ، ١٩٨٢ ، نظريات السياسة الدولية ، جامعة الكويت. الكويت .
- مقلد ، د. اسماعيل صبري ، ، ١٩٧٩ ، الاستراتيجية والسياسة الدولية ، مؤسسة الابحاث العربيه ، بيروت .
- هركابي ، يهوشفاط ، ترجمة منيه سماره ومحمد الظاهر، ١٩٩٠ ، قرارات اسرائيل المصيرية، دار الكرمل ، عمان .
- هلال ، د. علي الدين، ١٩٨٣ ، السلام الاسرائيلي ، شؤون عربيه ، ديسمبر ، عدد ٣٤ -، ص ٢١٩ – ص ٢٢٨.
- الهيثمي ، د. محمد فاروق ، ١٩٦٩ ، المقومات السياسية للاستراتيجية الاسرائيلية ، السياسة الدوليه ، يناير ، عدد ١٥ ، ص ١١٠ – ص ١٢١
- هيكل ، محمد حسنين ، ١٩٩٣ ، السلاح والسياسة ، مركز الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة .
- هيكل ، محمد حسنين ، ١٩٨٣ ، السلام المستحيل ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت
- هيكل ، محمد حسنين ، ١٩٨٣ ، حديث المبادرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت
- وايزمان ، عزرا ، ترجمة غازي السعدي ، ١٩٨٤ ، الحرب من اجل السلام ، دار الجليل ، عمان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع الأجنبية :

- Allon , Yigal . 1976. Israel The case for defensible border's . Foreign Affairs, october : 38 - 53.
- American University. 1979 . Israel A country study. Area handbook series. Washington.
- Begin, Zee'v, 1991 . The likud Vision For Israel At Peace. Foreign Affairs, FALL : 21 - 35
- Bernstein, Marver H. 1969 . The politics of Israel . Green wood press, New York.
- Bort bwick , Bruce M. 1979. Religion and Politics in Israel and Egypt . Middle East Journal, Spring : 145 - 164
- Brecher , Michael . 1974 . Decisions in Isreal's Foreign policy . Oxford University Press , London .
- Brecher , Michael , 1972 . Foreign Policy System of Israel . Oxford University. London .
- Claurinn , R. D. M. 1977. Foreign Policy Making In The Middle East. Praeger Publishers Co, NewYork
- Eban, Abba . 1979 . Camp David The Unfinished Business. Foreign Affairs , Winter : 343 - 354
- Fisher , Roger and William Ury. 1981 . Getting to yes . Houghton Mifflin Company , Boston.
- Hertzberg, Arthur. 1983. Israel and the West Bank . Foreign Affairs , Summer : 1064 - 1078
- Ikle. Fred charles . 1964 . How Nations Negotiate. Harber And Row . New York .
- Kollek , Teddy . 1977 . Jerusalem. foreign Affairs July : 701 - 716
- Maker , Alan N. schoon, 1989 . Negotiate To win . Preintice Hall New Jersy .
- Marsh , P. D. V. 1981, Contract Negotiation Hand Book, Grower Publishing Company .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- Morgenthau , Hans J . 1973 . Politics Among Nations . Alfred A . Knopf , NewYork

- Northedge , F. j and D. Danehen. 1971 , International Disputes and political Aspects , David Davies memorial Institute of International Studies. London

- Padel Ford , Norman , J. and gearg A . Lincoln 1976. The Dynamics of International Politics . Mac millan publishing NewYork .

- Peres, shimon , 1980 , A Strategy for Peace in the Midle East , Foreign Affairs , spring : 887 - 901

- Pillar, Paul. R. 1983. Negotiating Peace . Princeton university Press, Princeton.

- Pliscke, Elmer. 1979. Modern Diplomacy . American Enterprise Instiute, washington

- Rabow, Gerald, 1990 . Peace through Agreements. Praeger New York

- Ruckman, D. D aniel. 1977. Negotiations. Sage Publications , London.

- Saunders, Harold H. 1985, Arabs and Israelies political strategy, Foreign Affairs, Winter : 304 - 325

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم ١

قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢

والصادر في ١٩٦٧/١١/٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق
نص قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢
الصادر في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧

إن مجلس الأمن إذ يعرب على قلقه المستمر للموقف الخطير في الشرق الأوسط وإذ يؤكد عدم جواز حيازة الأرض بطريق الحرب والحاجة إلى العمل من أجل سلام عادل ودائم تستطيع فيه كل دولة في المنطقة أن تحيا في أمن، وإذ يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد تعهدت بالالتزام بالعمل وفقاً للمادة الثانية من الميثاق:

١ ـ يؤكد أن تطبيق مبادىء الميثاق يقتضي إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ينبغي أن يشمل تطبيق كل من المبدأين التاليين:

(أ) إنسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من أراضي احتلت في الصراع (النزاع) الأخير.

(ب) إنهاء كل دعاوي أو حالات الحرب، واحترام والاعتراف بسيادة كل دولة في المنطقة ووحدة أراضيها واستقلالها السياسي وحقها في الحياة في سلام داخل حدود آمنة معترف بها متحررة من التهديدات بالقوة أو باستخدام القوة.

٢ ـ يؤكد، أيضاً، ضرورة:

(أ) ضمان حرية الملاحة عبر الطرق المائية الدولية في المنطقة.

(ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ج) ضمان حصانة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة، عن طريق إجراءات تشمل إقامة مناطق منزوعة السلاح.

٣ ـ مطالبة السكرتير العام بتعيين ممثل خاص يتجه إلى الشرق الأوسط لإقامة وإجراء اتصالات مع الدول المعنية، من أجل تنشيط الاتفاق، ومساعدة الجهود المبذولة لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة لأحكام ومبادىء هذا القرار.

٤ ـ مطالبة السكرتير العام بإبلاغ مجلس الأمن، في أسرع وقت ممكن، بالتقدم في الجهود التي يبذلها الممثل الخاص.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم ٣

نص قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨

الصادر في ١٩٧٣/١٠/٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نص قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨
الصادر في ٢١ـ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣

إن مجلس الأمن:

١ ـ يدعو جميع أطراف القتال الحالي بوقف كل إطلاق النيران، وإنهاء كل نشاط عسكري فوراً ـ في مدى ١٢ ساعة على الأكثر من اتخاذ هذا القرار ـ في المواقع التي تحتلها الآن.

٢ ـ يدعو جميع الأطراف المعنية بالبدء، فوراً بعد وقف إطلاق النيران، في تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ بكامله (في جميع جوانبه).

٣ ـ يقرر المجلس أن تبدأ فوراً، وفي نفس الوقت مع وقف إطلاق النار، المفاوضات بين الأطراف المعنية تحت إشراف مناسب، تهدف إلى إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق ٣

نص رسالة السادات إلى هنري كيسنجر

في ١٩٧٧/١٠/٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

6 - We do not intend to deepen the engagements or widen the confrontation.

III- I reckon you have received from Mr. Rockfeller our President's reply to your message, in which reply our position as pointed out since our first contact was reaffirmed. Allow me to make it clear once more:

1 - Israel has to withdraw from all occupied territories.

2 - We will be then prepared to participate in a peace conference in the U.N. in whatever agreable form, whether it be under the auspices of the Secretary General or the representatives of the permanent members of the Security Council or any other suitable body.

3 - We agree to the freedom of navigation in the Straits of Tiran and we accept, as a guarantee, an international presence for a limited period.

IV - I feel confident that you will appreciate that this re-explanation of our position emanates from a real and genuine desire for the realization of peace and not from readiness to start a series of concessions. In fact we remember that Mr. Rogers impaired peace chances when he mistakingly interpreted our peace initiative of February 1971 in such a manner that deviated it from its true nature and objective.

Please accept my best wishes.

Hafez Ismail

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم ٤

نص الدعوة إلى مؤتمر السلام

في ١٩٩١/١٠/١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

October 18,1991

INVITATION TO PEACE CONFERENCE

After extensive consultations with Palestinians, Arab states, and Israel, the United States and the Soviet Union believe that an historic opportunity exists to advance the prospects for genuine peace throughout the region. The United States and the Soviet Union are prepared to assist the parties to achieve a just, lasting and comprehensive peace settlement, through direct negotiations along two tracks, between Israel and the Arab states, and between Israel and the Palestinians, based on United Nations Security Council Resolutions 242 and 338. The objective of this process is real peace.

Toward that end, the President of the United States and the President of the USSR invite you to a peace conference, which their countries will co-sponsor, followed immediately by direct negotiations. The conference will be convened in Madrid on October 30, 1991. President Bush and President Gorbachev request your acceptance of this invitation no later than 6:00 p.m. Washington time, October 23, 1991, in order to ensure proper organization and preparation of the conference.

Direct bilateral negotiations will begin four days after the opening of the conference. Those parties who wish to attend multilateral negotiations will convene two weeks after the opening of the

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

decisions for the parties and no ability to vote on issues or results. The conference can reconvene only with the consent of all the parties.

With respect to negotiations between Israel and Palestinians who are part of the joint Jordanian-Palestinian delegation, negotiations will be conducted in phases beginning with talks on interim self-government arrangements. These talks will be conducted with the objective of reaching agreement within one year. Once agreed, the interim self-government arrangements will last for a period of five years. Beginning the third year of the period of interim self-government arrangements, negotiations will take place on permanent status. These permanent status negotiations, and the negotiations between Israel and the Arab states, will take place on the basis of resolutions 242 and 338.

It is understood that the co-sponsors are committed to making this process succeed. It is their intention to convene the conference and negotiations with those parties who agree to attend.

The co-sponsors believe that this process offers the promise of ending decades of confrontation and

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

conference to organize those negotiations. Th co-sponsors believe that those negotiations should focus on region-wide issues, such as arms control and regional security, water, refugee issues, environment, economic development, and other subjects of mutual interest.

The co-sponsors will chair the conference which will be held at ministerial level. Governments to be invited include Israel, Syria, Lebanon and Jordan. Palestinians will be invited and attehd as part of a joint Jordanian-Palestinian delegation. Egypt will be invited to the conference as a participant. The European Community will be a participant in the conference alongside the United States and the Soviet Union and will be represented by its Presidency. The Gulf Cooperation Council will be invited to send its Secretary Genral to the conference as an observer, and GCC member states will be invited to participate in organizing the negotiations on multilateral issues. The United Nations will be invited to send an observer, representing the Secretary Gneral.

The conference will have no power to impose solutions on the parties or veto agreements reached by them. It will have no authority to make

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

conflict and the hope of a lasting peace. Thus, the co-sponsors hope that the parties will approach these negotiations in a spirit of good will and mutual respect. In this way, the peace process can begin to break down the mutual suspicions and mistrust that perpetuate the conflict and allow the parties to begin to resolve their differences. Indeed, only through such a process can real peace and reconciliation among the Arab states, Israel, and the Palestinians be achieved. And only through this process can the peoples of the Middle East attain the peace and security they richly deserve.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم ٥

النص الذي اعلن فيه الرئيس بوش بدأ الدعوة لتسوية سلمية لمشكلة الشرق الأوسط في ١٩٩١/٣/٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Excerpts from PRESIDENT BUSH'S ADDRESS* TO A JOINT SESSION OF CONGRESS

March 6, 1991

In this speech, President Bush moved quickly to capitalize on the Allied victory in the Gulf to energize the Arab-Israeli peace process.

. . . We must work to create new opportunities for peace and stability in the Middle East. On the night I announced Operation Desert Storm, I expressed my hope that out of the horrors of war might come new momentum for peace. We have learned that in the modern age, geography cannot guarantee security and security does not come from military power alone.

All of us know the depth of bitterness that has made the dispute between Israel and its neighbors so painful and intractable. Yet, in the conflict just concluded, Israel and many Arab states have for the first time found themselves confronting the same aggressor. By now, it should be plain to all parties that peacemaking in the Middle East requires compromise. At the same time, peace brings real benefits to everyone. We must do all that we can to close the gap between Israel and the Arab states—and between Israelis and Palestinians. The tactics of terror lead nowhere—there can be no substitute for diplomacy. A comprehensive peace must be grounded in United Nations Security Council Resolutions 242 and 338 and the principle of territory for peace. This principle must be elaborated to provide for Israel's security and recognition, and at the same time for legitimate Palestinian political rights. Anything else would fail the twin tests of fairness and security. The time has come to put an end to Arab-Israel conflict.

The war with Iraq is over. The quest for solutions to the problems in Lebanon, in the Arab-Israeli dispute, and in the Gulf must go forward with new vigor and determination. I guarantee you: No one will work harder for a stable peace in the region than we will.

---

*Federal News Service, March 6, 1991.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم ٦

نص اطار السلام الذي اتفق عليه في واشنطن بين مصر واسرائيل في ١٩٧٨/٩/١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ١ -
إطار للسلام في الشرق الأوسط
اتفق عليه في كامب ديفيد

(كامب ديفيد، ١٧/ ٩/ ١٩٧٨)

إجتمع الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية. ومناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل، مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأميركية في كامب ديفيد، من ٥ إلى ١٧ سبتمبر (أيلول) ١٩٧٨، واتفقوا على الاطار التالي للسلام في الشرق الأوسط، (وهم يدعون أطرافاً أخرى في النزاع العربي - لإسرائيلي إلى الانضمام إليه).

مقدمة

إن البحث عن السلام في الشرق الأوسط يجب أن يسترشد بالآتي: إن لقاعدة المتفق عليها للتسوية السليمة للنزاع بين إسرائيل وجيرانها، هي قرار مجلس لأمن رقم ٢٤٢ بكل أجزائه. سيرفق القراران رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ بهذه الوثيقة. قد أربع حروب خلال ثلاثين عاماً، ورغم الجهود الانسانية المكثفة، فإن الشرق أوسط، مهد الحضارة ومهبط الأديان العظيمة الثلاثة، لم يستمتع بعد بنعم سلام. إن شعوب الشرق الأوسط تتشوق إلى السلام حتى يمكن تحويل موارد اقليم البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة أهداف السلام، وحتى تصبح هذه المنطقة وذجاً للتعايش والتعاون بين الأمم.

إن المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس، والاستقبال الذي لقيه ن برلمان إسرائيل وحكومتها وشعبها، وزيارة رئيس الوزراء بيغن للإسماعيلية رداً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على زيارة السادات، ومقترحات السلام التي تقدم بها كلا الزعيمين، وما لقيته هذه المهام من استقبال حار من شعبي البلدين، إن كان يرا. إنقاذ هذا الجيل والأجيال المقبلة من مآسي [illegible].

وإن مواد ميثاق الأمم المتحدة والقواعد المبذولة للقانون الدولي والشرعية توفر الآن مستويات (مقاييس) مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول. وإن تحقيق علاقة سلام وفقاً لروح المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة، وإجراء مفاوضات في المستقبل بين إسرائيل وأي دولة مجاورة مستعدة للتفاوض بشأن السلام والأمن معها، هما امر ضروري لتنفيذ جميع البنود والمبادىء في قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ و٣٣٨.

إن السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، غير متعرضة لتهديدات أو أعمال العنف. وإن التقدم تجاه هذا الهدف، من الممكن أن يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الأوسط، يتسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادي وبالحفاظ على الاستقرار وتأكيد (وضمان) الأمن.

وإن السلام (الأمن) يتعزز بعلاقة السلام وبالتعاون بين الدول التي تتمتع بعلاقات طبيعية. وبالإضافة إلى ذلك، في ظل معاهدات السلام، يمكن للأطراف ــ على أساس التبادل ــ الموافقة على ترتيبات أمن خاصة، مثل: مناطق منزوعة السلاح، ومناطق ذات تسليح محدود، ومحطات إنذار مبكر، ووجود قوات دولية وقوات اتصال، وإجراءات يتفق عليها للمراقبة، والترتيبات الأخرى التي يتفقون على أنها ذات فائدة.

(الاطار)

إن الأطراف، إذ تضع هذه العوامل في الاعتبار، مصممة على التوصل إلى تسوية عادلة شاملة ومعمرة لصراع الشرق الأوسط عن طريق عقد معاهدات سلام تقوم على قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ بكل فقراتها.

وهدفهم من ذلك، هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار. وهم يدركون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، السلام لكي يصبح معمراً، يجب أن يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع عمق تأثير.

لذا، فإنهم يتفقون على أن هذا الاطار مناسب، في رأيهم، ليشكل أساساً سلام لا بين مصر وإسرائيل فحسب، بل وكذلك بين اسرائيل وكل من جيرانها آخرين ممن يبدون استعداداً للتفاوض على السلام مع إسرائيل على هذا الأساس.

إن الأطراف إذ تضع هذا الهدف في الاعتبار، قد اتفقت على المضي قدماً لى النحو التالي:

أ) الضفة الغربية وغزة:

١ ــ ينبغي أن تشترك مصر وإسرائيل والأردن وممثلو الشعب الفلسطيني في اوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها. ولتحقيق هذا الهدف فإن اوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة، ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل:

أ) تتفق مصر وإسرائيل على أنه من أجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة، مع الأخذ في الاعتبار الاهتمامات بالأمن من جانب كل الأطراف، يجب أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات ولتوفير حكم ذاتي كامل (للسكان وفقاً لهذه الترتيبات) فإن الحكومة الاسرائيلية العسكرية وإدارتها المدنية ستنسحبان منها بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان في هذه المنطقة (المناطق) عن طريق الانتخاب الحر لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية. ولمناقشة (للتفاوض حول) تفاصيل الترتيبات الانتقالية، فإن حكومة الأردن ستكون مدعوة للانضمام للمباحثات (للمفاوضات) على أساس هذا الاطار ويجب أن تعطى هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكل من مبدأ حكم ذاتي للسكان هذه الأراضي واهتمامات الأمن الشرعية لكل من الأطراف التي يشملها النزاع.

ب) أن تتفق مصر وإسرائيل والأردن على وسائل (أنماط) إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد يضم وفدا مصر والأردن فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطينيين آخرين، وفقاً لما يتفق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليه. وستتفاوض الأطراف بشأن اتفاقية تحدد مسؤوليات (وصلاحيات) سلطة الحكم الذاتي التي ستمارس في الضفة الغربية وغزة. وسيتم انسحاب (القوات مسلحة إسرائيلية) وستكون هناك إعادة توزيع للقوات الاسرائيلية التي ستبقى في مواقع أمن معينة، وستتضمن الاتفاقية أيضاً، ترتيبات تأكيد الأمن الداخلي والخارجي والنظام العام.

وسيتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية قد تضم مواطنين أردنيين. بالإضافة إلى ذلك، ستشترك القوات الاسرائيلية والأردنية في دوريات مشتركة، وفي تقديم الأفراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود.

(ج) وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس، عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس إداري) في الضفة الغربية وغزة. وفي أسرع وقت ممكن، دون أن تتأخر عن العام الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية، ستجرى المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقاتها مع جيرانها، ولإبرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية، وستدور هذه المفاوضات بين مصر وإسرائيل والأردن والممثلين المتمين (المنتخبين) لسكان الضفة الغربية وغزة.

وسيجري انعقاد لجنتين منفصلتين، ولكنهما مترابطتان: إحدى هاتين اللجنتين، تتكون من ممثلي الأطراف الأربعة التي ستتفاوض وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقاتها مع جيرانها. وتتكون اللجنة الثانية، من ممثلي إسرائيل وممثلي الأردن والتي سيشترك معهم ممثلو السكان (المنتخبون) في الضفة الغربية وغزة للتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن، واضعة في تقديرها الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن (الوضع النهائي) الضفة الغربية وغزة.

وسترتكز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمبادىء لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.

وستقرر هذه المفاوضات، ضمن أشياء أخرى، موضع الحدود وطبيعة ترتيبات الأمن. ويجب (أيضاً) أن يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شعب الفلسطيني ومتطلباتهم العادلة. وبهذا الأسلوب، سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم (من خلال):

١ ـ أن يتم الاتفاق، في المفاوضات بين مصر وإسرائيل والأردن وممثلي السكان في الضفة الغربية وغزة، على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة والمسائل البارزة الأخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية.

٢ ـ أن يعطوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة.

٣ ـ إتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية وغزة، لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها أنفسهم تمشياً مع نصوص الاتفاق.

٤ ـ المشاركة، كما ذكر أعلاه، في عمل اللجنة التي تتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن.

٢ ـ سيتم اتخاذ كل الاجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن إسرائيل جيرانها خلال الفترة الانتقالية وما بعدها. وللمساعدة على توفير مثل هذا الأمن، تقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية. وتشكل هذه القوة ن سكان الضفة الغربية وغزة. وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر، بالضباط سرائيليين والأردنيين والمصريين المعنيين، لبحث الأمور المتعلقة بالأمن الداخلي.

٣ ـ خلال الفترة الانتقالية، يشكل ممثلو مصر وإسرائيل والأردن وسلطة لحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار، وتقرر، باتفاق الأطراف، صلاحيات أنماط) السماح بعودة الأفراد الذين طردوا (شردوا) من الضفة الغربية وغزة في ١٩٦٧، مع اتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع الاضطراب وأوجه التمزق (إختلال نظام). ويجوز أيضاً، لهذه اللجنة أن تعالج الأمور الأخرى ذات الاهتمام شترك.

٤ ـ ستعمل مصر وإسرائيل مع بعضها البعض مع الأطراف الأخرى هتمة، لوضع إجراءات متفق عليها للتنفيذ العاجل والعادل والدائم لحل مشكلة لاجئين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ب) مصر وإسرائيل:

١ ــ تتعهد كل من مصر وإسرائيل بعدم اللجوء للتهديد بالقوة أو استخدامها لتسوية النزاعات، وإن أي نزاعات ستتم تسويتها بالطرق السلمية وفقاً لما نصت عليه المادة ٢٣ من ميثاق الأمم المتحدة.

٢ ــ توافق الأطراف، من أجل تحقيق السلام فيما بينها، على التفاوض بإخلاص بهدف توقيع معاهدة السلام بينها خلال ثلاثة شهور من توقيع هذا الإطار. بينما تتم دعوة الأطراف الأخرى في النزاع للتقدم، في نفس الوقت، للتفاوض وإبرام معاهدات سلام مماثلة، بغرض تحقيق سلام شامل في المنطقة. وإن إطار إبرام معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل سيحكم مفاوضات السلام بينهما، وستتفق الأطراف على الشكليات والجدول الزمني لتنفيذ التزاماتهم في ظل المعاهدة.

(ج) المبادىء المرتبطة:

١ ــ تعلن مصر وإسرائيل أن المبادىء والنصوص المذكورة أدناه ينبغي أن تطبق على معاهدة السلام بين إسرائيل وبين كل من جيرانها / مصر والأردن وسورية ولبنان.

٢ ــ على الموقعين أن يقيموا، فيما بينهم، علاقات طبيعية كتلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام، كل منها مع الأخرى.

وعند هذا الحد (ولهذه الغاية)، ينبغي أن يتعهدوا بالإلتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة. ويجب أن تشتمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على:

(أ) اعتراف كامل.

(ب) إلغاء المقاطعات الاقتصادية.

(ج) الضمان بأن يتمتع، تحت سلطة كل من الأطراف، مواطنو الأطراف الأخرى بحماية الاجراءات القانونية المتوجبة).

٣ ــ يجب على الموقعين استكشاف إمكانيات التطور الاقتصادي في إطار اتفاقيات السلام النهائية، بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصداقة التي تعتبر هدفاً مشتركاً لهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ ـ يمكن إقامة لجان للدعاوى بغية التسوية المتبادلة لجميع الدعاوى المالية.

٥ ـ يجرى دعوة الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات بشأن موضوعات ملحقة بشكليات تنفيذ الاتفاقيات وإعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الأطراف.

٦ ـ سيطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدة السلام، وضمان عدم انتهاك نصوصها ـ وسيطلب من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التوقيع على معاهدات السلام، وضمان احترام نصوصها. كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي يحتويها هذا الاطار.

عن حكومة جمهورية مصر العربية　　عن حكومة إسرائيل

(شهد على ذلك / جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأميركية)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم ٧

نص معاهدة السلام بين مصر واسرائيل

في ١٩٧٩/٣/٢٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معاهدة السلام

بين جمهورية مصر العربية واسرائيل

الديباجة :

ان حكومة مصر العربية وحكومة دولة اسرائيل - اقتناعا منهما بالضرورة الماسة لاقامة سلام عادل وشامل ودائم فى الشرق الاوسط لقرارى مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ ، اذ تؤكدان من جديد التزامها " باطار السلام فى الشرق الاوسط المتفق عليه فى كامب ديفيد " المؤرخ فى ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ ، واذ تلاحظ أن الاطار المشار اليه انما قصد به ان يكون اساسا للسلام ، ليس بين مصر واسرائيل فحسب ، بل ايضا بين اسرائيل وأىٍ من جيرانها العرب كل فيما يخصه ممن يكون على استعداد للتفاوض من أجل السلام معها على هذا الاساس ، ورغبة منهما فى انهاء حالة الحرب بينهما واقامة سلام تستطيع فيه كل دولة فى المنطقة ان تعيش فى أمن .

واقتناعا منهما بأن عقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل يعتبر خطوة هامة فى طريق السلام الشامل فى المنطقة والتوصل إلى تسوية للنزاع العربى الاسرائيلى بكافة نواحيه ، واذ تدعوان الأطراف العربية الأخرى فى النزاع إلى الاشتراك فى عملية السلام مع اسرائيل على أساس مبادئ اطار السلام المشار اليها آنفا واسترشادا بها ، واذ ترغبان أيضا فى إماء العلاقات الودية والتعاون بينهما وفقا لميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولى التى تحكم العلاقات الدولية فى وقت السلم .

فقد اتفقتا على الأحكام التالية بمقتضى ممارستهما الحرة لسيادتهما من أجل تنفيذ الاطار الخاص بعقد معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ..

المادة الاولى :

١ - تنتهى حالة الحرب بين الطرفين ويقام سلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

٢ - تسحب اسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء الى ماوراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب ، كما هووارد بالبروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الاول) وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ عند اتمام الانسحاب المرحلي المنصوص عليه في الملحق الاول . يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما طبقا للمادة الثالثة (فقرة ٣)

المادة الثانية :

ان الحدود الدائمة بين مصر واسرائيل هي الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت الانتداب كما هو واضح بالخريطة في الملحق الثاني وذلك دون المساس بما يتعلق بوضع قطاع غزة . ويقر الطرفان بأن هذه الحدود مصرية لاتمس ويتعهد كل منهما باحترام سلامة اراضي الطرف الآخر بما في ذلك مياهه الاقليمية ومجاله الجوي .

المادة الثالثة :

١ - يطبق الطرفان فيما بينهما أحكام ميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول في وقت السلم وبصفة خاصة :

(أ) يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الاخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسي.

(ب) يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الاخر في ان يعيش في سلام داخل حدوده الامنة والمعترف بها .

(ج) يتعهد الطرفان بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها مباشرة او غير مباشر وبحل كافة المنازعات التي تنشأ بالوسائل السلمية .

٢ - يتعهد الطرف بأن يكفل عدم صدور فعل من أفعال الحرب الافعال العدوانية او افعال العنف او التهديد بها من داخل أراضيه أو بواسطة قوات خاضعة لسيطرته أو مرابطة على أراضيه ضد السكان أو المواطنين أو الممتلكات الخاصة بالطرف الاخر . كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم أو التحريض أو الاثارة او المساعدة او الاشتراك في فعل من افعال الحرب او الافعال العدوانية أو النشاط الهدام أو افعال العنف الموجهة ضد الطرف الآخر في أي مكان . كما يتعهد بأن يتكفل بتقديم مرتكبي مثل هذه الافعال للمحاكمة .

٣ - يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التي ستقام بينهما ستتضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وانهاء المقاطعة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاقتصادية والثقافية والحواجز ذات الطابع التمييزي المفروضة ضد حرية انتقال الافراد والسلع ، كما يتعهد كل طرف بأن يتكفل بتمتع مواطني الطرف الأخر الخاضعين لاختصاصه القضائي التي يتعهد الطرفان بمقتضاها بالتوصل إلى إقامة هذه العلاقات وذلك بالتوازي مع تنفيذ الاحكام الاخرى لهذه المعاهدة .

المادة الرابعة :

١ - بغية توفير الحد الاقصى للأمن لكلا الطرفين وذلك على أساس التبادل تقام ترتيبات أمن متفق عليها بما في ذلك مناطق محدودة التسليح في الأراضي المصرية والاسرائيلية وقوات أمم متحدة ومراقبون من الامم المتحدة. وهذه الترتيبات موضحة تفصيلا من حيث الطبيعة والتوقيت في الملحق الاول وكذلك اية ترتيبات أمن أخرى قد يتفق عليها الطرفان .

٢ - يتفق الطرفان على تمركز أفراد الأمم المتحدة في المناطق الموضحة بالملحق الأول ويتفق الطرفان على ألا يطلبا سحب هؤلاء الأفراد وعلى أن سحب هؤلاء الافراد لن يتم الا بموافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بما في ذلك التصويت الايجابي للاعضاء الخمسة الدائمين بالمجلس وذلك مالم يتفق الطرفان على خلاف ذلك .

٣ - تنشأ لجنة مشتركة لتسهيل تنفيذ هذه المعاهدة وفقا لما هو منصوص عليه في الملحق الأول .

٤ - يتم بناءً على طلب أحد الطرفين إعادة النظر في ترتيبات الأمن المنصوص عليها في الفقرتين ١ و ٢ من هذه المادة وتعديلها باتفاق الطرفين .

المادة الخامسة :

١ - تتمتع السفن الإسرائيلية والشحنات المتجهة من اسرائيل واليها بحق المرور في قناة السويس ومداخلها في كل من خليج السويس والبحر الابيض المتوسط وفقا لاحكام اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ المنطبقة على جميع الدول . كما يعامل رعايا اسرائيل وسفنها وشحناتها وكذلك الاشخاص والسفن والشحنات المتجهة من اسرائيل واليها معاملة لاتتسم بالتمييز في كافة الشئون المتعلقة باستخدام القناة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - يعتبر الطرفان ان مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات الدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو إيقاف لحرية الملاحة والعبور الجوى . كما يحترم الطرفان حق كل منهما فى الملاحة والعبور الجوى من وإلى أراضية عبر مضيق تيران وخليج العقبة .

المادة السادسة :

١ - لاتمس هذه المعاهدة ولايجوز تفسيرها على أى نحو يمس حقوق والتزامات الطرفين وفقا لميثاق الأمم المتحدة .

٢ - يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن أى فعل أو امتناع عن فعل من جانب آخر وبشكل مستقل عن ايه وثيقة خارج هذه المعاهدة .

٣ - كما يتعهدان بأن يتخذا كافة التدابير اللازمة لكى تنطبق فى علاقاتهما احكام الاتفاقيات المتعددة الاطراف التى يكونان من أطرافها بما فى ذلك تقديم الاخطار المناسب للأمين العام للأمم المتحدة وجهات الايداع الاخرى لمثل هذه الاتفاقيات .

٤ - يتعهد الطرفان بعدم الدخول فى أى التزام يتعارض مع هذه المعاهدة .

٥ - مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الامم المتحدة يقر الطرفان بأنه فى حالة وجود تناقض بين التزامات الأطراف المعنية بموجب هذه المعاهدة وأى من التزاماتهما الاخرى . فإن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة .

المادة السابعة :

١ - تحل الخلافات بشأن تطبيق أو تفسير هذه المعاهدة عن طريق المفاوضة .

٢ - اذا لم يتيسر حل هذه الخلافات عن طريق المفاوضة فتحل بالتوفيق أو تحال الى التحكيم .

المادة الثامنة :

يتفق الطرفان على انشاء لجنة مطالبات للتسوية المتبادلة لكافة المطالبات المالية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المادة التاسعة .

١ - تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق التصديق عليها .
٢ - تحل هذه المعاهدة محل الاتفاق المعقود بين مصر واسرائيل في سبتمبر ١٩٧٥ .
٣ - تعد كافة البروتوكولات والملاحق والخرائط الملحقة بهذه المعاهدة جزءا لايتجزأ منها .

يتم اخطار الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المعاهدة وفقا لأحكام المادة ١٠٢ من ميثاق الامم المتحدة .

حررت في واشنطن د.ى.س في ٢٦ مارس سنة ١٩٧٩م و ٢٧ ربيع الثانى سنة ١٣٩٩هـ من ثلاث نسخ باللغات العربية والعبرية والانجليزية وتعتبر جميعها متساوية الحجية في حالة الخلاف في التفسير فيكون النص الانجليزى هو الذى يعتد به .

عن حكومـــــــة مصر

محمدأنور السادات

شهد التوقيع جيمى كارتر

رئيس الولايات المتحدة الامريكية

عن حكومة دولة اسرائيل

مناحم بيجين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم ٨

نص بروتوكول بشأن العلاقات بين مصر واسرائيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بروتوكول بشأن علاقات الطرفين

المادة الاولى ، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية

يتفق الطرفان على اقامة علاقات دبلوماسية وقنصلية وتبادل السفراء عقب الانسحاب المرحلى .

المادة الثانية ، العلاقات الاقتصادية والتجارية

١ - يتفق الطرفان على ازالة جميع الحواجز ذات الطابع التميزى القائمة فى وجه العلاقات الاقتصادية العادية ، وانهاء المقاطعة الاقتصادية لاى منهما عقب اتمام الانسحاب المرحلى .

٢ - يدخل الطرفان فى مفاوضات فى اقرب وقت ممكن وفى موعد لايتجاوز ستة شهور بعد اتمام الانسحاب المرحلى ، وذلك بغية عقد اتفاق تجارة يستهدف إنماء العلاقات الاقتصادية ذات النفع المتبادل بينهما .

المادة الثالثة ، العلاقات الثقافية

١ - يتفق الطرفان على اقامة علاقات ثقافية عادية بعد إتمام الانسحاب المرحلى .

٢ - يتفق الطرفان على ان التبادل الثقافى فى كافة الميادين امر مرغوب فيه وعلى ان يدخلا فى مفاوضات فى اقرب وقت ممكن . وفى موعد لايتجاوز ستة اشهر بعد اتمام الانسحاب المرحلى بغية عقد اتفاق ثقافى .

المادة الرابعة ، حرية التنقل

١ - عقب اتمام الانسحاب المرحلى . يسمح كل طرف لمواطنى وسيارات الطرف الاخر بحرية الانتقال الى اقليمه والتنقل داخله . وذلك طبقا للقواعد العامة التى تطبق على مواطنى وسيارات الدول الاخرى . ويمتنع كل طرف عن فرض قيود ذات طابع تميزى على حرية تنقل الاشخاص والسيارات من اقليمه الى اقليم الطرف الأخر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المادة الرابعة

من المتفق عليه بين الاطراف أن تتم اعادة النظر المنصوص عليها فى المادة ٤ فقرة (٤) عندما يطلب ذلك إحد الاطراف ، وعلى ان تبدأ فى خلال ثلاثة اشهر من طلبها ولكن لايجرى اى تعديل الا بإتفاق كلا الطرفين .

المادة الخامسة

لايجوز تفسير الجملة الثانية من الفقرة الثانية من المادة الخامسة على انها تنقض مما جاء بالجملة الاولى من تلك الفقرة . ولايفسر ما تقدم على انه مخالف لما جاء بالجملة الثانية من المادة الخامسة التى تقضى بمايلى :

" يحترم الطرفان حق كل منهما فى الملاحة والعبور الجوى من والى اراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة " .

المادة السادسة (فقرة ٢) ٤٨٠٥٦٢

لاتفسر احكام المادة السادسة بما يخالف احكام اطار السلام فى الشرق الاوسط المتفق عليه فى كامب ديفيد .

ولايفسر ما تقدم على انه مخالف لاحكام المادة السادسة (فقرة ٢) من المعاهدة التى تقضى بمايلى :

" يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن اى فعل او امتناع عن فعل من جانب طرف إخر وبشكل مستقل عن اى وثيقة خارج هذه المعاهدة " .

المادة السادسة (فقرة ٥)

من المتفق عليه بين الاطراف انه لاتوجد أى دعاوى بأن لهذه المعاهدة اولوية على المعاهدات والاتفاقات الاخرى . او للمعاهدات والتفاقات الاخرى اولوية على هذه المعاهدة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ كما يسمح للدخول دون اعاقة الى الاماكن ذات القيمة الدينية والتاريخية وذلك على اساس تبادلى وغير ذى طابع تمييزى .

المادة الخامسة ، التعاون فى سبيل التنمية وعلاقات حسن الجوار

١ - يقر الطرفان ان هناك مصلحة متبادلة فى قيام حسن الجوار ويتفقان على النظر فى سبيل تنمية تلك العلاقات .

٢ - يتعاون الطرفان فى انماء السلام والاستقرار والتنمية فى المنطقة . ويوافق كل منهما على النظر فى المقترحات التى قد يرى الطرف الاخر التقدم بها تحقيقا لهذا الغرض.

٣ - يعمل الطرفان على تشجيع التفاهم المتبادل والتسامح ويمتنع كل طرف عن الدعاية المعادية تجاه الطرف الاخر .

المادة السادسة ، النقل والمواصلات

١ - يقر الطرفان بأن الحقوق والمزايا والالتزامات المنصوص عليها فى اتفاقيات الطيران التى يكونان من اطرافها تنطبق على كل منهما ، وبصفة خاصة الواردة فى الاتفاقية الدولية للطيران المدنى لعام ١٩٤٤ ، اتفاقية شيكاغو والاتفاق الدولى بشأن خدمات النقل الجوى لعام ١٩٤٤ م .

٢ - توافق مصر على ان المطارات الواقعة بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ التى سوف تخليها اسرائيل يكون استخدامها للاغراض المدنية فحسب بما فى ذلك امكان استخدامها تجاريا بواسطة كافة الدول .

٣ - عقب اتمام الانسحاب المرحلى لاينطبق اى اعلان لحالة الطوارئ الوطنية الذى يعلنه احد الطرفين وفقا للمادة ٨٩ من اتفاقية شيكاغو فى مواجهة الطرف الاخر على اساس تمييزى .

٤ - يدخل الطرفان فى مفاوضات فى اقرب وقت ممكن وفى موعد لايتجاوز ستة شهور بعد اتمام الانسحاب المرحلى ، وذلك لغرض ابرام اتفاق طيران مدنى .

٥ - يقوم الطرفان باعادة فتح الطرق وخطوط السكك الحديدية بين بلديهما وصيانتها، كما ينذران فى اقامة طرق وسكك حديدية اضافية كما يتفق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطرفان ايضا على اقامة وصيانة طريق برى بين مصر واسـ انيل والاردن بالقرب من ايلات مع كفالة حرية وسلامة مرور الاشخاص والسيارات والبضائع بين مصر والاردن . وذلك على نحو لايمس بالسيادة على الجزء من الطريق الذى يقع داخل اقليم كل منهما .

٦ - عقب اتمام الانسحاب المرحلى تقام بين الطرفين وسائل اتصالات بريدية وتليفونية وتلكس وصور بالراديو ومواصلات سلكية ولاسلكية وخدمات نقل الارسال التليفزيونى عن طريق الكابلات والراديو والاقمار الصناعية وذلك وفقا للاتفاقيات واللوائح الدولية المطبقة .

٧ - عقب اتمام الانسحاب المرحلى يسمح كل طرف بالدخول المسموح به عادة الى موانيه لسفن وبضائع الطرف الاخر . وكذلك للسفن والبضائع المتجهة الى الطرف الاخر او القادمة منه بنفس الشروط بصفة عامة على سفن وبضائع الدول الاخرى وسوف ينفذ حكم المادة ٥ من معاهدة السلام عقب تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

المادة السابعة . التمتع بحقوق الانسان

يؤكد الطرفان التزامهما باحترام ومراعاة حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع وسوف يدعمان هذه الحقوق والحريات وفقا لميثاق الامم المتحدة .

المادة الثامنة . المياه الاقليمية

مع مراعاة احكام المادة ٥ من معاهدة السلام ، يقر كل طرف بحق سفن الطرف الاخر فى المرور البرئ فى مياهه الاقليمية طبقا لقواعد القانون .

محضر متفق عليه

للمواد الاولى والرابعة والخامسة والسادسة وللملحقين الاول والثالث لمعاهدة السلام .

المادة الاولى

ان استئناف مصرلممارسة السيادة الكاملة على سيناء المنصوص عليها فى الفقرة الثانية من المادة الاولى بالنسبة لكل منطقة بمجرد انسحاب اسرائيل من هذه المنطقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولايفسر ما تقدم على انه مخالفة لاحكام المادة السادسة (فقرة ٥) من هذه المعاهده التى تنص على مايلى :

" مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الامم المتحدة يقر الطرفان بانه فى حالة وجود تناقض بين التزامات الاطراف بموجب هذه المعاهدة وأى من التزاماتهما الاخرى . فإن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة " .

الملحق الاول

تقضى المادة السادسة (فقرة ٨) من الملحق الاول بمايلى :

يتفق الطرفان على الدول التى تشكل منها قوات ومراقبو الامم المتحدة ، ويتم ذلك من الدول غير ذات العضوية الدائمة بمجلس الامن التابع للامم المتحدة .

وقد اتفق الطرفان على مايلى :

" فى حالة عدم الوصول الى اتفاق بين الطرفين فيما يتعلق بأحكام الفقرة الثامنة من المادة السادسة من الملحق الاول فانهما يتعهدان بقبول او تأييد ما تقترحه الولايات المتحدة الامريكية بشأن تشكيل قوات الامم المتحدة والمراقبين " .

الملحق الثالث

تنص معاهدة السلام ،الملحق الثالث لها ، على اقامة علاقات اقتصادية طبيعية بين الاطراف . ووفقا لهذا فقد اتفق على ان هذه العلاقات سوف تشمل مبيعات تجارية عادية من البترول من مصر الى اسرائيل . وان يكون من حق اسرائيل الكامل التقدم بعطاءات لشراء البترول المصرى الاصل والذى لاتحتاج إليه مصر لاستهلاكها المحلى ، وان تنظر مصر والشركات التى لها حق استثمار بترولها فى العطاءات المقدمة من اسرائيل على نفس الاسس والشروط المطبقة على مقدمى العاطاءات الاخرين لهذا البترول .

عن حكومة	شهد التوقيع	عن حكومة
جمهورية مصر العربية	جيمى كارتر	اسرائيل
محمدانور السادات	رئيس الولايات المتحدة الامريكية	مناحم بيجين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

The Israeli Negotiation Strategy 1978-1993

By
Mazen M. Hammad

Supervisor
Prof. Mohammad Feddah

This thesis is an in-depth study of the Israeli Strategy of Negotiations during the period (1978-1993). It aims at testing a number of assumptions related to the negotiations which can be summerized as follows:

One; that the application of pressure and the use of force, would achieve the Zionist strategy. Two, that the method of negotiating with the Arab States seperately would inevitably yield maximum results compared with an Arab United front. Three, Negotiations aim at emphasizing that Israel is an accepted entity in the Middle East, thus recognizing Israel's historical interests in the region. Fourth, the economic and ideological dimenssions constitute a major factor in the continuation of that entity.

In order to prove these assumptions, the author applied historical method as well as the systems method analyzing the Israeli governmental system, as well as the issues of negotiations throughout the period.

The study arrived at specific conclusions: One, that the Arab States in these negotiations have committed a great error because they failed to

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

produce alternatives. Two, participating individually in the negotiations, Weakened their negotiating positions. Three, the absence of serious programmed coordination. Four, the exclusion of Egypt, the most powerful Arab State, and it's role as the historical leader in the region. Five, the lack of a complete application of the international law which provides the legal basis for the Arab position. Six, that public opinion should not be ignored in the negotiating process.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit